

نفاذ روضة

عمود ثبت خطاب

أشترى من شارع المتنبي ببغداد
فسي 9 / ذو الحجة / 1443 هـ
فسي 08 / 07 / 2022 م هـ

سرمه حاتم شكر السامرائي

٢. شروحات شكري

1957

نفحات رُوحانية

محمود شيت خطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا سيد النبيين والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

صدرت قبل سنوات خلت في القاهرة: (أقباس روحانية)، ضمن مائشره مجمع البحوث الإسلامية من مطبوعات .

وقصة صدور هاتلخلو من طرافة، فقد اطلع على مسوداتها التي جمعتها في عدة سنوات من عدة كتب معتمدة، فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، فحملها معه إلى داره بعد أن قلب صفحاتها على عجل .

وكنت قد اقتنست تلك الأقباس من تلك الكتب التي قرأتها، فجمعتها في دفتر مستقل على نية الاعتبار بأعادة قراءتها لاعلى نية نشرها .

وكانت طريقي في النقل، أن أنقل ما يؤثر في قلبي فيخشع، وفي عيني فدمع، من كلام الأنبياء والأولياء والصالحين والحكماء، من حكم نابغة من القلوب الصافية النقية الطاهرة العامرة بالآيمان والنور، والتجارب الطويلة المثمرة الحيرة السديدة البعيدة عن الأنانية والشر، وأعود إلى قراءتها بين حين وآخر، فانتقل بقراءتها من ضجيج الحياة وصخبها إلى هدوء الروح واطمئنانها، نقلة تبدد حاضراً مريراً في هذه الحياة، لتجعل منه واقعاً سعيداً في الحياة الأخرى وفي هذه الحياة أيضاً .

وتوقعت أن يقرأ الشيخ هذه الأقباس على مهل بعد أن تصفحتها على عجل .
وأن يعيدها إليّ بعد قراءتها ، ولكنني وجدتها كتاباً مطبوعاً في أسواق الوراقين ،
وفي أولها مقدمة للشيخ حسبت أنها تناسب إيمانه العميق وخلقه الرفيع .
ولتناسب الكتاب الجديد الذي لأملك فيه غير النقل والاقتباس .

وشكرت الشيخ الجليل عليه رحمه الله على المقدمة التي كتبها متفصلاً
منطوعاً ، وعلى نشر الكتاب الذي لم أكن أعلم بنشره ، ولكنه أجابني جواباً
يفيض بالحنان والصدق ، وشجقني على المضي قدماً في هذا السبيل .

وشجعتني كلمات الشيخ ، فكان هذا الكتاب نتيجة من نتائج ذلك التشجيع .

وأعترف من جديد ، بأنني لأملك شيئاً من هذا الكتاب ، إلا النقل من هنا
وهناك ، وإلا هذه المقدمة التي قد تفيد وقد لا تفيد .

ولا أدري لماذا تذكرت الآن ويدي تخط هذه المقدمة قصّة من قصص أحد
علماء الموصل الأعلام ، الذين كانوا يقولون كلمة الحق ، ولا يخشون من الله لومة
لائم .

فقد بنى أحد ولاة الموصل جامعاً كبيراً ، وعين ذلك الشيخ ! إماماً وخطيباً
فيه . ولما اكتمل البناء وأصبح الجامع عامراً بالمصلّين ، سأل الوالي يوماً من الأيام
شيخ الجامع : « ما عس أن يكون اجري عند الله لقاء تشييد هذا الجامع
الكبير ؟ » .

وأطرق الشيخ طويلاً ، ثم قال للوالي : « لا بدّ لي من مراجعة الكتب ،
لاستطيع أن أقدم لك الجواب » .

وضرب الشيخ موعداً للوالي أن يحضر في الجامع مساء اليوم التالي ، ليسمعه
الجواب المطلوب .

ولم يكن الوالي مستظيماً في عمله ، وكان ظالماً قاسياً ، يصادر أموال الناس
ظلماً ، ويحب المال حباً جماً ، يكثره حلالاً وحراماً .

وقدم الوالي في الموعد المضروب ، وهو يتوقع أن يسمع من الشيخ ما (يحب)
أن يسمع لا ما (يحب) أن يسمع ، وذهبت به آمانيه كلّ مذهب ، فعاد إلى الشيخ
مستبشراً مساء اليوم الموعد ، مؤملاً أن يفضي إليه بالجواب المرتقب السديد .

وكان الشيخ من علماء الرحمن، وكان الوالي يطربه سماع ثناء علماء السلطان، فتوقع أن يسمع ثناء جديداً .

وأخذ الشيخ بيد الوالي، فوقفا على باب الجامع، وكانت الشمس حينئذ تنحدر إلى الغروب .

وكان الناس في محلة (باب البيض) من مدينة الموصل، يقتنون الأبقار، وكانوا يوكلون أمرها إلى أحد الرعاة الذي يأخذها من أصحابها صباحاً ويعود بها إليهم قبيل الغروب، ويقضي ساعات النهار في رعيها بسهول الموصل ووديانها العامرة بالأعشاب .

وكانت الأبقار لكثرة ما تخرج من دور أصحابها صباحاً وتعود إليها قبل حلول الظلام، قد ألفت الطريق وعرفت، فهي تخرج منها وتعود إليها بغير دليل .

وأقبل الراعي ومعه قطع كبير الأبقار، والشيخ والوالي يقفان على باب الجامع يتجاذبان أطراف الحديث، والراعي يهش بعصاه على أبقاره وهي تنمو فرحة بالعودة إلى حظائرها، فانطلقت الأبقار إلى مستقرها، وعاد الراعي إلى أهله وحيداً يتوكأ على عصاه .

وابتسم الشيخ الوقور وهو يرى قطع البقر ينقض على الراعي ليلحق بأصحابه، فيعود الراعي إلى أهله وحيداً، وقال للوالي والابتسامة تضي وجهه: «مثلك عند الله كمثل، هذا الراعي، فإذا كان لك في القطيع شيء من الأبقار، عدت بها إلى أهلك، وإلا تفرقت أبقار القطيع وعادت كل واحدة إلى صاحبها وعدت صفر اليدين» .

وازدادت ابتسامة الشيخ اتساعاً وإشراقاً، وازداد الوالي تقطياً وعبوساً، وعاد الوالي إلى بيته ودخل الشيخ بيت الله!

وفهم الوالي أن أجره الله لبناء الجامع، هو بمقدار ما قدمه في بنائه من مال الحلال، أما ما قدمه من مال حرام، فيعود أجره إلى أصحابه يوم تعود الحقوق، إلى أهلها تلقائياً في يوم الحساب .

وكم كنت أتمنى أن أذكر اسم الشيخ الذي لم يحامل الوالي ولم يخش بطشه، بل جابهه بالحق، وقد كان الشيخ مخلصاً للوالي مخلصاً للناس جميعاً، لهذا أغاظ

الوالي ولكنه نصحه، وصدّيقك مَنْ صدّقتك لَمْ يصدّقك كما يقول المثل المشهور .

ولكن أكثر الناس جبلوا على حبّ العاجلة وكره الآجلة . فهم مع الذين يمدحونهم في حضورهم ويقدمونهم في غيابهم نفاقاً وتزلفاً، ومن مدح وذلّم فقد كذب مرتين !

ولابدّ من أن تتساق هذه المقدمة مع ما يضم الكتاب، ومادام هذا الذي أطلق عليه : كتاباً، يهدف إلى العناية بالقلوب، فلا بدّ أن تهدف مقدمته إلى ما هدف إليه، فتداوى القلوب وتصرفها ولو إلى حين عن هموم الجيوب .

لقد أثرت في مجرى حياتي ثلاثة قصص من الواقع، أروها كما حدثت ببساطة، لكنها على بساطتها أثرت فيّ تأثيراً لا أنساه ما بقيت على قيد الحياة . وهدفي الأول والأخير من روايتها، هو العبرة لمن يعتبر، لعلّ الله يفيد بها غيري من الناس .

أما الأولى، فحدثت يوم كنت طفلاً في الخامسة من عمري على أكثر تقدير . فقد طرق باب دارنا ذات مساء فقير من الفقراء، فأسرعت جدتي إلى الباب، ثم عادت إلى غرفتها بدون ثوب، فاستخرجت من ثيابها ثوباً آخر، واكتست به وهي تحمد الله .

وقالت : لم يكن في جيبى دراهم لأتصدق بها على فقير، فخلعت ثوبي وأهديته له، ففرح بهديتي كثيراً، ومضى إلى سبيله شاكراً ممتناً .

ومن يومها عزم ألا أردّ سائلاً، فإذا عجزت عن رفده بالمال، أكرمت بما يتيسر من لباس أو متاع، والأصرفته بالحسن معتذراً أن أقدم إليه ما أستطيع في موعد قريب وأكرمني الله بما لا أستطيع وصفه وبيانه، فما احتجت إلى شيء مادي أبداً، وما ضاقت بي الأمور ألا جعل الله لي من امرى مخرجاً ورزقي من حيث لا أحسب . ولقد حوربت في رزقي مراراً، فظنّ الذين حاربوني بأنني سألجا إليهم محتاجاً، ولكن الله سبحانه وتعالى يعوّض عليّ فوراً، فما لجأت في يوم من الأيام إلا إلى بابه الكريم .

والبشر يسد باباً للرزق، فيفتح الله للرزق أبواباً، وصدق الله العظيم :

(يَسْحَقُ الْمَلَأُ الرِّبَا، وَيُزَيِّى الصَّدَقَاتِ^(١)) .

أما القصة الثانية . فحدثت في العاشرة عم عمري يوم كنت تلميذاً في المدرسة الابتدائية .

فقد اختار مدير المدرسة عدداً من تلاميذ كل سنة سني المدرسة . وطلب من كل واحد منهم مبلغاً صغيراً من النقود . لشراء الدفاتر والأقلام والياب لأحد الطلاب المعوزين . الذي قرر أن أن يقطع دراسته . لأن أهله عجزوا عن سد نفقاته المدرسية .

ولم يذكر مدير المدرسة اسم التلميذ الفقير . ولكن اسمه لم يبق سراً . بل انتشر بين التلاميذ . وبخاصة المطالبين منهم بحجز قليل من المال .

وما كانت الدولة مسئولة عن تغطية نفقات الدراسة حينذاك . ولكن التعاون بين أولياء الأمور كان وثيقاً يغطي تلك النفقات . وطلبت من والدي أن يدفع عني المبلغ الصغير من المال . وذكرت له أنه سيُفَق على فلان بن فلان .

وأطرق الوالد ملياً واستغرق في التفكير العميق . ثم رفع رأسه وقال : « قبل عشرين سنة تقريباً ، كنت في زيارة جد هذا التلميذ لوالده ، وكان يشغل منصباً رفيعاً في الحكومة ، ولكنه يستغل منصبه لمصلحة الشخصية .

« وفي تلك الزيارة انطلق الرجل على سجيته ، يحدث زواره عن القرى والأملاك التي أصبحت ملكاً له في الموصل وماحولها ، ثم قال « الحمد لله لقد أمت معيشة أولادي وأحفادي ، فأذا ميتٌ فسأرحل قرير البال على معيشتهم بنعمة وترف »

وتشهد الوالد وهو يخرج من كيس نقوده ما طلبته ، فاستلمتها واستقرت في جيبى ، فقال : « وهذا حفيده يجمع له المدير هذا المال ، لأن والده افتقر بعد غنى ، وذل بعد عز ، ولأن ما أبواه جدّه لوالده هو من المال الحرام ، ولو أنه كان حلالاً لما أتلفه الله »

(١) . الآية الكريمة من سورة البقرة (٢: ٢٧٦) .

وسكت طويلاً، ثم نفحي بنقود إضافية قائلاً: «ادفعها للمدير أيضاً....
الحمد لله على الرزق الحلال» .

ولاتزال كلمات الوالد ترنّ في أذني كل ساعة وكل يوم: «الحمد لله على الرزق الحلال» .

وكيلاً مرّت السنون ازدادت إيماناً بهذه الحكمة: «الحمد لله على الرزق الحلال»، بل ازدادت إيماناً بحكمة جديدة بعد أن تبدلت النفوس وتضاعف تكالب الناس على المادة، فقد علمتني الحياة، أن المرء الذي يريد يصون شرفه من أن تنهشه الألسن التي لا تخشى الله وتخوض في أعراض الناس عليه ألاّ يتعد عن المال الحرام، حسب، بل عليه أن يتعد عن كثير من المال الحلال، ليصون شرفه وعرضه في الدنيا، وهو بحرمان نفسه من الحلال أيضاً لا يكاد ينجو بشرفه وعرضه إلاّ بشق الأنفس .

أما بركة الاقتصار على الرزق الحلال، فهي نعمة عظيمة تشمل الأهل والولد، والحاضر والمستقبل، وهي حماية وضمان، ولكن ياليت قومي يعلمون .

أما القصة الثالثة، فحدثت في العشرين من عمري، يوم كنت ضابطاً حديثاً في الجيش، أعمل طالباً في مدرسة الفرسان ببغداد .

فقد عُرضت للبيع أرض للأوقاف النبوية على الضباط القدامى والمحدثين وأصحاب المناصب العليا بشمن بنحس، وجرى تعميم هذا العرض على الضباط، فاستلمت نسخة من هذا العرض .

كان ثمن المتر الواحد عشرة فلوس، وكان باستطاعة الضابط أن يملك آلاف الأمتار بوضع دنانير يدفعها أقساطاً .

وحملت هذا النبأ إلى الوالد، فتمعروجه واحتقن غضباً لله، ثم قال: «يا ولدي هذه أوقاف نبوية.... إنها نار.... نار... نار...» .

وابتعدت والحمد لله عن الناس وأصبحت الأرض قصوراً فارهة، وكنت أنتقل من دار مستأجرة إلى دار مثلها، تسمى: داراً، مجازاً، لبساطتها وقدمها وضيق مرافقها وحرمانها من الشمس والخضراء والهواء النقي .

ولكن الذين تمكنوا لأرض حترها بالنار. فقتل قسم منهم. وأعدم آخرون.
ومات قسم منهم في لعنة بعيدين عن قصورهم مشردين مطردين.
ولاتزال لعنة تلك الأرض تلاحق ذريتهم حتى اليوم.
وقد أصبح ثمن المتر الواحد من تلك الأرض أكثر من خمسين ديناراً، فما
استمع الذين شتروها ولاذريتهم بهذا الغلاء. وهل ينفع بالمال أهل لقور!
وحملني الخوف من نار الأوقاف أن أدافع باستنقل عن الأملاك الموقوفة،
وقد حدث أن إحدى المؤسسات الحكومية استولت على أرض موهوبة وتصرفت
بها، فرفعت معامنة الاستملاك للمراجع العليا، للموافقة على الاستملاك وتقرير
الثن ..

وعرصب معامنة استملاك أرض الأوقاف وتصرفت بها على مرجع الأعلى.
وكانت المؤسسة الحكومية التي استكملت الأرض وتصرفت بها قبل سنوات
خلت قد أصبحت بأمرني، وأصبح المقصود أن أدافع عن مصلحتها وعن وجهه
نظرها في الاستملاك والتصرفت بين الرملاء.

وكان الرملاء في حينه معي قساً وقالوا: لأهم يسحبون في الدفاع عن
مصلحته الحكومة وحده دون مصلحة الناس. ولأهم لا يفرقون بين لأرض
الموقوفة وغير الموقوفة، بل لا يعرف أكثرهم عن الأوقاف الإسلامية شيئاً. وكان
الرميل المسئول عن الأوقاف معي أيضاً صديقاً ومدافعاً عن مصلحة الحكومة
وحدها أيضاً، فكان لجوئنا للناسل ملائماً لاستملاك الأرض الموقوفة والتي سبق
استملاكها والتصرفت بها قبل أن أكون مسئولاً في الدولة، فبتم استملاكها على
مسؤوليني بشمن ومزي رهيد وأتقتل الاحتراق بنار لم أكن من دعاة إصرامها ولا
أرضي أصرامها.

ووقفت معارضاً الاستملاك بشمن بحس، وطلبت إعادة تقدير ثمن الأرض
من جديد، ليصبح ثمنها كأمثالها تماماً، فارتفع سعرها أربعين ضعفاً، لأن سعر المتر
المربع قُدِّرَ أول مرة بربع دينار، وقُدِّرَ في المرة الثانية بعشرة دنانير.

واستغرب الرملاء من موقف المعارض لمصلحة الحكومة ومصلحة المؤسسة
التي تعمل بأمرني، وما دروا أن كلمة الوالد في أثناء مناقشة تلك القضية كانت

نصرح في أدبي. «هذه أوقف نبويه..»
 و يوم أكشف عن سرّ معارصتي في ذلك الاستملاك، بعد مرور أكثر من
 عشر سنين عنها. وبعد أن أصبح أكثر وثلث رملاء في حور الله وبعد أن
 بنيت من نوى المصائب الحكومية أو بنيت مي على اصدق تعبير. وما استعدي
 في حدي واحمد الله فإن عيش في نعمه ساقية عطيفة حمده عزّ وجلّ عبيد
 وشكره صدق مساء

بأن من السنين يظنون أن السعادة بالثراء العريض والمناصب الرفيعة والجاه
 الرفيع. محضون كل لحظ أو مغرّرين بهم كلّ سرير، فلان والمناصب والجاه
 بسب كل شيء في هذه الحياة الدنياء، وبخاصة إذا جاءت بشكل أو أسلوب غير
 مشروع

من أن من حرم ومناصب والجاه وغيره من متاع الدنيا لرائلة التي
 تقتصر بأسباب غير مشروعة أو تؤخذ علاناً واعتصاماً، ليست إلا شقاء دائماً
 وعد مقيم. لأن سعادة في راحة الضمير وطمأنينة النفس، والراحة
 والاصناف كلها في الحلال لا في الحرام.

صان - سعادته بثره العريض ومناصب الرفيعة والجاه الرفيع. محضون
 كل لحظ أو مغرّرين بهم كلّ السرير، فلان والمناصب والجاه ليست كل شيء في
 هذه الحياة الدنياء، وبخاصة إذا جاءت بشكل أو أسلوب غير مشروع.

و دين يغزو تظهر السعادة للأثرياء وأهل السطان والجاه العريض،
 وبس سعادته في مظهره شقي في محبرة، أما إذا كان لثراء والجاه السلطان واجده
 على نفس من رمل. فلان أن نهر بأصحابها اليوم أو غداً، وحيداًك بحمد الله
 الذين تمّوا مكاب هؤلاء بالأمس ومكانتهم لأن أمانهم لم تتحقق، فهازوا
 بالسلامة على الأقل حين فاز المترفون بالندامة.

وصديق الله العظيم: (يا قارون كان من قوم موسى فمعى عبيهم وأتيناها من
 الكور ما إن مقابحة لشوء بالعصا أولى القوة إذ قال له قومك لا تفرح إن الله
 لا يحب المرحين. واتبع فيما ناك له الدار الآخرة ولأنفس نصيبك من الدنيا
 وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تتبع الفساد في الأرض. إن الله لا يحب

مُفْسِدِينَ فَإِنَّ أَوَّلِيَّةَ عَلَى عَمَلِهِ عَسَى . أَوْ لَمْ يَغْنَمْ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَدَرِهِ
 مِنْ تَقَرُّوْنَ مِنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَكَثَرَتْ جَمْعاً . وَلَا يَسْتَلِ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُحْجَرُونَ
 مَحْرَجٍ عَلَى قَوْمِهِ فِي رِيَّتِهِ . قَدْ أَلَدِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِثْلُ مَا أَنِي
 قَرُوباً إِنَّهُ يَدُو حَصْرٍ عَظِيمٍ . وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ حَبِيرٌ لَكُمْ
 مَنْ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْمَصِيرُونَ فَحَسِبْتَ بِهِ يُدْرِكُ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ
 مِنْ فَئَةٍ تَنْظُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَنَبِّرِينَ وَأَصْحَحْ لَدُنْ تَمَنَّا
 مَكِينَهُ . لَأَمْسِيَ يَقُونُونَ وَيَكُنْ لَهُ يَسْطُ الرِّقْ لَمْ يَشَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ
 بَلَا أَنْ مِنْ سَبْعَةِ عَشَرَ سَاءً . وَيَكُنْ لَهُ لَا يَفْجَحُ لَكَافِرُونَ بَلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
 نَحْنُهَا . الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً . وَاعْقِفْهُ لِمَتَّقِينَ (١)

تقد عجزت عن بيان مآرذته بكلماتي وسألوني فحاضت آيات الله في هراة
 مفصصة ما عجزت عنه بكلمات القرآن المعجزة وأسلوه البيبي المعجزة ، فالحمد لله
 على كلِّ حب . وما على امرء الذي يريد أن يكون سعيداً في الدنيا والآخرة سعادة
 حقيقيه إلا أن يسهمه معاني هذه الآيات الكريمة في حياته ويلتزم بها التزاماً كاملاً

وحصد جمعاً حوة يتدمرون من حاشتهم لمدية ، محبة أن فلا أنعى منهم وهو
 دونهم في كفايته ، وفلاناً أوسع منهم داراً ، وهو أقلهم علماً .

وكان ردي على كل متدمر : إنك أنعى من النبي صلى الله عليه وسلم ملاً
 وأدم طعماً وأوسع داراً . ولسعيد من بطر إلى السعداء الذين فاروا ، لا إلى
 لمحرفين الذين شقوا . وأخذ الفاصل ، بين الحق والباطل ، هو الالتزام
 بالحلال . ورفض الحرام ، ونحب أن نرى للمؤمنين بالحرام ، ولا يعبط إلا
 المتمسكين بنعمة الحلال

وقد مرّت بكلّ حيّ أحدث ، حشر فيها أصحاب الحرام الدنيا والآخرة ،
 وربح فيها أهل الحلال الدنيا والآخرة ، وصدق الله العظيم (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا
 مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَسَخَصْنَا حَيَاةً وَلِخَرِيبَتِهِمْ آخِرَتُهُمْ نَاحِسٌ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ) (٤)

(١) الآية الكريمة من سورة القصص (٨) ٧٦-٨٢

(٤) الآية الكريمة من سورة النحل (١٦) ٩٧

• حقيقة أنه يجيده نبي لأشئت فيها بالنسبة للأخوة هي موت. و
في هذه الحالة جعل حياته من الموت. ثم لا يعمل شيئاً من كونه في حياته
من الموت. إن الحياة قبل موت عمل بلا حساب، فليعمل المرء لأخوته قبل
أن يستطيع أن يعمل، وما الحياة لدينا إلا اختبار عملي للمرء، فمن عمل طالحاً
وحد آخره، ومن عمل صالحاً لأقرب حظه.

إن من حق المرء أن يعمل في حياته ليكون غنياً أو يتولى المناصب الرفيعة.
ولكن ينبغي أن يبال ما يملكه حالاً لا طيقاً بطرق مشروعة وأساليب مشرفة بعيدة
عن الغش والعدون.

وقد سألني أحد الأساتذة معارفة أن أنصحهم، وكنت معه في مسجد رسول
للله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة. وإلى جانب قبره الشريف.
وهو كمن توقع منه هذا السؤال في ذلك المكان لظاهره، وبخاصة وأن
الأساتذة في ذلك المكان يكونون عتيدياً بجنة غير عتيادية، تعمرهم الروحانية
سموهم منتصباً بسماء، فيسبى المرء أنه في الأرض، ويحسب أنه في السماء،
وبعد له نور متدفق من مصدر نور يدي لا يقل ولا يظني.

ومع ذلك تكررت تحريش من تحارب الحياة. لأشئت فيها لخطئة. ولأنسائها
نفساً. فإدب أن أوصيه بتطبيقها - ولا أقول أنصحهم. فقد كان الرجل استاداً
جامعياً، ومؤمناً حقاً.

وقفت به بنق من مائت ما صنعت على الفقراء والمحتاجين. فمن يقص
ما كنت بل يزدده، لأن الله يرى الصدقات

واسع للفقراء. والصالحين. أخذ أهل السلطان ولأقوياء يسعون بليت،
فتكون في الحين متفصلاً. وبرفت لله ويغفل قدره. لأن الله يرفع من تواضع
له

وقد حررت ما وصيت لرجل به، و أحفقت هاتان التجرتان في يوم من
الأيام.

ولو أن المرء قدر أن يخرج من نفسه عمياً كلمة واحدة هي كلمة (اطمئن)
لعاش عربراً كل حياته، وقصص قصة مبرماً على حاجته من الشر يتوخته بحاجته

يُرى ربَّ الشرِّ. وهبَّات أن يتركه الله عزَّ وجلَّ محاجة إلى محقوق مثله. لا يصير ولا يسمع إلا بأرادة الله .

ب. الطمع هو الذي يقود الطامع إلى الدل والخنوع ر... لأنه يصحِّم له حجم الأسباب الذي يطمع بماله أو ممتلكاته، فراه على غير حقيقته بيده الرزق والمستقل والخير والشر

ولو أخرج المرء الطمع من نفسه. لرأى بأس بأحدهم الطبيعية، لا يستحقون أن يدن لأحدهم على لأقل ولرأى كثيراً من الذين صحَّهم طعمه وصحَّهم عميقة ما هم في الواقع إلا أقزام يعجزون عن دفع أنفسهم، فإذا سمعوا أحداً بأرادة لله استعدوا الأسان الذي يسموه، فكل شيء بالسنة ثلاثان ثمه. ولا شيء بدون ثم. وثمر الطمع لذل للمحقوق دون الخالق. وأجر التحلي عن نطمع انقري حاب الخالق دون مخلوق ولكن القدرة على التخي عن الطمع صحة لتعدي بالنسبة لعبد الدنيا الذين أعمت أبصارهم وبصائرهم (لمادة) وحدها، فهم يعدون من دون الله، وما كثر أمثال هؤلاء في هذا العصر الذي يمكن أن نطلق عليه: العصر المادي .

أما الذين يعملون كما يعملون للدنيا، ولروح وللمادة معاً، من المؤمنين الصادقين الذين لا يبيعون آخرتهم بدنياهم، ودينهم بعرض الدنيا، فليس التحلي عن الطمع سهلاً للغاية بالنسبة إليهم فحسب، بل هم يترثون لكل طامع رثاء العزيز للذليل والسعيد للشقي، وصدق الله العظيم

(دَلِيلَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَوْ أَشْرَكُوا الْحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ، فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكُنَّا بِهَا قَوْمًا لَئِيْلًا بِهَا كَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبْهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ، قُلْ لَا سَأَلُكُمْ عَلَيْهِ إِحْرَاءَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)

محمود شيبه خطاب

(١) . الآيات الكريمة من سورة الأنعام (٦) : ٨٨-٩٠

عَلَى رَقِيب

عَلَى رَقِيب

حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى نَعْبَ قَدَا: كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ أَرَى أَحْمَدَ بْنَ حَسَنِ،
فَصُرْتُ بِهِ، فَمِنْ دَحْتِ عَلَيْهِ قَوْلِي: يَتِيهُ نَظْرًا فَقُتِ فِي سَحْوٍ وَلَعْرَبِيهِ،
وَأُنْسِي نَوْعَهُ حَمْدُ بْنُ حَسَلٍ

مَحْنُوتٍ مَدْمَرٍ يَوْمًا فَلَا تَمَلُ
حَسُوتٌ. وَكُنْ قُلْ عَيْ رَقِيبُ
وَلَا تُخْضِنَ سَهْ يُعْجِلُ مَمْصِي
وَلَا أَنْ مَانَحِي عَلَيْهِ بِعَيْبِ
هَوْبِ عَيْ لِأَيْمٍ حَتَّى تَنْبَابِعْتَ
دُوبِ عَلَى أَتْسَارَهْنَ دُوبِ
فِي بَابِ نَا اللَّهَ بِعَمْرٍ مَمْضِي
وَبَادِنَ فِي نَوَاتِنَ فُتُوبِ

وهذه الأبيات لأبي نؤس. وحسنه شرف أن يروي شعره لأمام أحمد بن حنبل

خُذْ بِيَدِي

بِـرَبِّ لَأَتُنْفِقِي إِلَى رَمَنْ
أَكُورُ فِيهِ كَلًّا عَلَى أَحْمَدِ
خُذْ بِيَدِي قَمَلُ أَنْ أَقُورَ لِمَنْ
نَمَاءُ عَمَّ الْقِيَامُ: خُذْ بِيَدِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

قيل سهل بن عبد الله المروزي. مالمث نكث التصديق فقال: لو أن رجلاً
أراد أن ينتقل من دار إلى دار، أكان يتيق في الأولى شيئاً؟!

محنة الأموات

فمن عصي رعد مريع عصت
فقد محنة لأموات

تأثير الموعظة

قيل لرجل من الصالحين: مالكَ كما تكلمت بكى كل من
يسمعت^٤ ولا يبكي من كلام واعظ المدينة أحد؟
فقال: ليست الساحة الشكلي كالنخلة المستجرة .

الكمال

قيل لاس السَّمَاك: مالكمال؟
فقال الكمال أن لا يعيب الرجل أحداً يعيب فيه مثله حتى يصح ذلك
اعيب من نفسه، فإنه لا يفرح من إصلاح عيب حتى يهجم على آخر، فتشغله
عبوبه عن عيوب الناس وألا يطبق لسانه ويده حتى يعلم. أي طاعة أم في
معصية؟ وألا يتمس من الناس إلا بما يعلم أنه يعطيهم من نفسه مثله. وأن يعلم
من الناس ما تستشعر مداراتهم وتوفية حقوقهم، وأن ينشق الفصل من ماله
ويمسك الفضل من قوله .

أعجبُ شيء

قيل لرجل من الصالحين: أي شيء أعجب عندك؟
فقال: قلبٌ عرف الله ثم عصاه .

مقامع من حديد

أراد عمر بن هبيرة أن يولى أن حنيفة القصاء، فأتى، فحلف ليضربه
بالسياط وليسحنه، فضربه حتى انتفخ وجهه أي حيفة ورأسه من الصرب
بالسياط . فقال أبو حيفة: «الضرب بالسياط في الدنيا أهون عليّ من الصرب
بمقامع من الحديد في الآخرة» .

اللهم تقبل مني نفسي

قد منك من ديار. خرجت إلى مكة حاجاً، فيها أنا سائر رأيت شاماً
ساكناً، لا يذكر.

ولد حنّ الليل رفع رأسه إلى السماء وقال: «يا مَنْ لا تنقصه المغفرة،
ولا نضره المعصية، هب لي ما لا يقصك. وعفر لي ما لا يضرك».

ثم رأيت وقد لبس إحرامه، والناس يلبّون، وهو لا يلبي، فقلت له: لماذا
لا تلبي؟ فقال: «يا شيخ! وما نعي لتلبية» وقد باررته بذنوب سالفات، وحرام
مكتوبات والله إنني لأحشى أن أقول: لبيك، فيقول: لا تليكَ ولا سَعْدُكَ،
لأسمع كلامك ولا أنظر إليك».

فقلت: لا نقل ذلك، فإنه حليم، إذا غضب رضى، وإذا رضى لم يغضب،
وإذا وعد وفى، وإذا تعدّ عفا.

فقال: «يا شيخ! أتسير بالتبعية؟ قلت: نعم».

وبادر الشاب إلى الأرض وضطجع، ووضع حذّه على التراب، وأخذ
حجرًا فوضعه على الحد الآخر، وأسل دمه، وقال: (ليكَ اللهم لبيك، قد
حصعتُ لك، وهذا مصرعي بين يديك» فقام على ذلك ساعة، ثم مضى، فما
رأيت إلا في (مبي)، وهو يقول: «لهم إن الدس قد دحوا، وتقربوا إليك،
وليس لي شيء أتقرب به إليك إلا نصي، فتصلها مني»، ثم شهق شهقه وحرّ ميتاً.

ذلك أرجى لشفائها

قبل: إن لأمام شُعَيْبٍ مَرَّ يَوْمًا بِأَمَلٍ قَدْ فَشَّ فِيهَا الْحَرْبُ، فقال للأعرابي
الذي كان برعها «أما تساوي إليك بأحَا العرب؟»، فقال الأعرابي: «إن لنا
عموراً مؤمنة تتكل على دعائها في شفاء هذه الأبل»، فقال الشُعَيْبُ «لوحملت
مع دعائها شيئاً من القَطِيرِ كَانَ ذَلِكَ أَرْجَى لشفائها».

دعاء

نَهْمُ يُقَصِّدُ مِنْ رَقَدَاتِ عَمَّةٍ. وَوَقْتُ شَرْوَدِ قَلْبِ سَفَةِ. وَأَهْمُ عَتَدُ
تُرْمَدُ وَقْتُ نَهْمَةٍ
نَهْمُ الْخَصْبِ فِي قَصْدَاتِ. وَهَبْ لِي مَدْوَنَةَ لَأَوْبِدَاتِ. وَحَبْرَ حَبِيرٍ يَزِيدُ
وَأُسَعِدُهُ يَوْمَ تَقْدَاتِ

درجات العلم

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَوَّلُ الْعِلْمِ نَصَبْتُ. وَثَلَاثُ الْأَسْبَاطِ. وَثَلَاثُ حَقَقْتُ.
وَالرَّابِعُ الْعِلْمُ، وَالْخَامِسُ الشَّرُّ.

خمس

رَأَى الْخَلِيفَةُ الْمَنْصُورُ الْعَبَّاسِيُّ فِي مَسَامَةِ مَلِكِ الْبُتُ. فَسَأَلَهُ: كَيْفَ مَقِي فِي مَرِّ
الْعَمْرِ؟ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِهِ الْخَمْسِ.
وَاتَّبَعَهُ الْمَنْصُورُ مَذْعُورًا، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: خَمْسُ مَدِينٍ.
وَقِيلَ لَهُ: خَمْسَةُ شُهُورٍ، وَقِيلَ لَهُ: خَمْسَةُ أَيَّامٍ!
وَأَخِيرًا سَأَلَ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ، فَقَالَ: الْمَشَارُ إِلَيْهِ خَمْسَةُ أُمُورٍ، أَعْرَدَ اللَّهُ
بِعِلْمِهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ
تَمُوتُ)، وَالْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ سُورَةِ لَقَمَانَ (٣٤).

حكمة الموت

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الأيام حتى ما يرى شيئاً يسره
كم شامت بها إن هلكت وقاتل لله دره

الفرج بعد الشدة

قد أحمده من أي دؤد - ماريت رجلاً عرص على الموت ورأى السيف
مسلولاً ولم يكثرث لذلك، إلا تميم بن حميل
وقد كان حرج على المعتصم في أيام دولته، وخرج يده عن صدته وكان
قد عظم أمره على المعتصم .

ولقد رآه وقد حيا به مكتوباً أسيراً، وقد اجتمع الناس من الأفاق يصرون كيف
يقبضه المعتصم .

ودخل تميم، وحضر الساق، وفرس الصع، فرآه المعتصم عبر دهش
ولامكثرث لما رآه به . فارد أن يستطقه بيمين عقبه في ذلك الوقت .
فقال : «يا تميم ! إن كان لك عذر، فأنت به» . فقال :

«ما بدا أدن أمير المؤمنين . فاحمد لله الذي جربك صدع الدين، ولم
يث شعث السمين، وأردبك سبيل الحق، وأحمد بك شهاب الباطل إن
سبوت يا أمير المؤمنين تحرس الألسنة لفصيحة، وتعي لأفئدة لصحيحة،
ووالله لقد كبر الدب، وعظمت الحبرة، واعطعت الحجة، وساء الظن، ولم
يتق إلا عموك أو انتقمك، وأنت إلى العفو أقرب، وهو بك أشبه وأليق» .
ثم أشد يقول :

أرى الموت بين السيف والسطع كاماً بلا حظني من حيث ما أتلفت
وذكر حتى ألك اليوم قتلي رأيي امرئ مما قضى الله يفت

وأي امرئ يأتي عذر وحجة وسيف المنايا بين عيبه مصلت
وما حزعي من أن أموت وإني لأعلم أن الموت شيء مؤقت

ولكن خلني صبية قد تركتهم وأكبادهم من حسرة تنفت
كأنني أراهم حين أنمي إليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتو

فإن عشت عشاوا سالمين بغبطة أدود الردي عنهم وإن مت مؤنوا

ثم سمعه معنصم بكى حتى شئت لحبته وقتل. إن من نيات لسحر. ثم
 ور. رنجيم كاد سيف أن يسبق لعفو. وقد وهنتك لئه تعدى ولصبيته
 وعمرت لك نرة
 ثم أمر بك قبوده. وعقد له الولاية على موضعه الذي خرج منه

دعاء أبي ذر العفاري

اللهم إني أسألك إيماناً دائماً، وأسألك قلباً خاشعاً، وأسألك علماً نافعاً،
 وأسألك بقبلاً صادقاً، وأسألك ديناً قيمياً وأسألك العافية من كل بلية وأسألك تمام
 العافية، وأسألك دوام العافية وأسألك الشكر على العافية، وأسألك العي عن
 الناس.

العين والقلب

قال يحيى بن بسطام: دخلت يوماً مع نفر من أصحابنا على غميرة العابدة،
 وكانت قد تعبدت وبكت خوفاً من الله عز وجل حتى عميت عيناها، فقال
 بعض أصحابنا: ما أشد العمى على من كان بصيراً، فسمعت غميرة قوله
 وقالت له: عمى القلب عن الله، أشد من عمى العين عن الدنيا، وكم وددت
 لو أن الله وهب لي كنه محبته، وإن لم يبق من جارحة إلا وأخذها.

خير الزاد

خطب أبو ذر عند الكعبة فقال: أليس إذا أراد أحدكم سفراً يستعد له
 بزاد؟ فقالوا: نعم. فقال: فسفر الآخرة أبعد مما تسافرون، فقالوا: دلنا على
 زاده، فقال: حجوا حجة لعظام الأمور، وصلوا ركعتين في وحشة الليل لظلمة
 القبور، وصوموا يوماً شديداً حره لطول يوم النشور.

الحاكم والناس

د استخيف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، أرسل إلى سالم بن عبد الله
ومحمد بن كعب رضي الله عنهما فقال هما: شير علي، فقال سالم: جعل
ليس أباً وأنا ربنا، فبر أباك، واحفظ أهلك، وارحم أهلك
وقال محمد بن كعب: أحب للناس ماتحت لنفسك، وأكره لهم مانكره
لنفسك .

نزاهة

رسل عمر بن الخطاب إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما يستسلفه
ربعمئة درهم . فقال عبد الرحمن: أنستسلفني وعدك بيت المال؟ ألا تأخذ
منه ثم تردّه؟
فقال عمر: بي أتحوف أن يصيبني قدري أي يوافيه أحله - فتقول أنت
وأصحابك تركوا هذا لأمر المؤمنين حتى تؤخذ من ميراثي يوم القيامة، ولكي
أستلقها منك، فإذا ميت، جئت فاستوفيتها من ميراثي .

السعادة والشقاوة

سأل أبو عثمان الينابوري رضي الله عنه: ما علاقة السعادة والشقاوة؟
فقال: علامة السعادة أن تطيع الله وتخاف أن تكون مردوداً .
وعلامة الشقاوة أن تعصى الله وترجو أن تكون مقبولا .

صولة الكرم

انقضوا صولة الكرم إذا جاع، وصولة اللئيم إذا شبع .

الثقة لا ينم

قال رجل للأحنف بن قيس التميمي: أخبرني الثقة عنك بسوء .
فقال لأحنف: الثقة لا ينم .

لا تهجوهُ !

قَالَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :
رَأَيْتَ امْرَأَتِي تُوَعِدُنِي ، وَتَعَرِّفُنِي ، وَمَسَانِي ، ثُمَّ أَحْلِفُنِي وَاسْتَحْفَتْ
مَحْرَمَتِي ، أَيْسَعْنِي أَنْ أَهْجُوهُ ؟ ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا يَصْلَحُ
هَذَا . لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّكَ أَنْ تَهْجُوَ عَمْرَهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، فَتَطْمَئِنَّ مَنْ لَمْ
يَطْمَئِنَّكَ . وَتَنْتَمِ مَنْ لَمْ يَشْتَمَكَ ، وَتَبْغِي عَلَى مَنْ لَمْ يَبْغِ عَلَيْكَ .
وَتَضْمُرُ مَرْتَعَةً وَحِيمَةً . وَفِي الْعَصَا مَا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْفَضْلِ .
فَقَالَ الرَّجُلُ : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ .

مكارم الأخلاق

أَحَبُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا
وَأَصْفَحَ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرَّ الدَّسِّ مَنْ يَهْوِيَ السَّبَابَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّوْهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ قَلَنْ يَهَابَا
عدل

كُتِبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى وَالِيهِ عَلَى الْبَصْرَةِ يَقُولُ :
جَاءَنِي كِتَابُكَ نَذَرْتُ أَنْ قَبْلَكَ عَمَلًا قَدْ ظَهَرَتْ خِيَانَتُهُمْ ، وَتَسْأَلُنِي أَنْ آذَنَ
لَكَ فِي عَذَابِهِمْ ، كَأَنَّكَ تَرَى أَيْ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ .
فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا ، فَإِنْ قَامَتْ عَلَيْهِمْ بَيِّنَةٌ فَخُذْهُمْ بِذَلِكَ ، وَإِلَّا
فَحْلِفْهُمْ دُبُرَ صَلَاةِ الْعَصْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا اخْتَانُوا مِنْ مَالِ
الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا ، فَإِنْ حَلَفُوا فَخَلَّ سَبِيلُهُمْ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْمُسْلِمِينَ ،
وَلَيْسَ لِلشَّحِيحِ مِنْهُمْ إِلَّا جَهْدُ أَيْمَانِهِمْ . وَلَعَمْرِي لَأَنْ يَلْقُوا اللَّهَ بِخِيَانَتِهِمْ ،
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْقَى اللَّهَ بِدِمَائِهِمْ ، وَالسَّلَامُ .

دعاء

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر قال :
نَهْمَ بِي سَأَلْتُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ ، تَهْدِي بِي قَلْبِي ، وَتَجْمَعُ بِي
شَمْسِي . وَتَرُدُّ بِي الْهَمَّ عَنِّي ، وَتَصْلِحُ بِي دِينِي ، وَتَحْفَظُ بِي عَائِي ، وَتَرْفَعُ
بِي شَاهِدِي ، وَتَرْكِي بِي عَمَلِي ، وَتَبَيِّضُ بِي وَجْهِي ، وَتُلْهِمَنِي بِي
رِشْدِي ، وَتَعْصِمَنِي بِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

ست خصال

قَالَ الْأَمَامُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ جَمَعَ سِتَّ خِصَالٍ ،
لَمْ يَدْعُ لِلْحَقِّ مَعْصِيًا ، وَلَا عَنِ النَّارِ مَهْرَبًا : مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَأَطَاعَهُ ، وَعَرَفَ
الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ ، وَعَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ ، وَعَرَفَ الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ ، وَعَرَفَ
الدُّنْيَا فَرَفَضَهَا ، وَعَرَفَ الْآخِرَةَ فَطَلَبَهَا .

الزهد

لَا يَكُونُ الزَّهْدُ إِلَّا عَنْ اسْتِعْلَاءٍ فِيهَا مَلِكٍ الْمَرْءِ مِنْ مَالٍ أَوْجَاهٍ أَوْ
سُلْطَانٍ ..

أَمَّا مَنْ يَلْبَسُ ثَوْبَ الزَّهْدِ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ مَا يَزْهَدُ فِيهِ ، فَتِلْكَ دَعْوَى
لَا يَقُومُ عَلَيْهَا دَلِيلٌ .

فَلَقَدْ قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ الْعَابِدِ ! يَا زَاهِد ! فَانْكَرَ ذَلِكَ عَلَى قَائِلِهِ
وَقَالَ : أَنَا زَاهِدٌ ؟ ! وَفِيَا زَهْدَتٍ وَلَا شَيْءٍ مَعِيَ أَزْهَدُهُ فِيهِ ؟ ! فَالزَّاهِدُ هُوَ
عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، جَاءَتْهُ الدُّنْيَا رَاغِمَةً ، فَأَعْطَاهَا ظَهْرَهُ وَزَهَدَ فِيهَا .

الأيدي ثلاثة

قال يونس النحوي الأيدي ثلاثة يد ببصاء، ويد حصراء، ويد سوداء .

فاليد البصاء هي الابداء بالمعروف، واليد الحصراء هي المكفاه على المعروف، واليد السوداء هي المن بالمعروف .

الملوك والعلماء

صلاح الناس مرهون بصلاح حكمهم وعلمائهم .
قال عبد الله بن المبارك . صعد من الدس إذا صبح صلح الناس ، وإذا فسد فسد الناس ، قيل من هم ؟ فقال . الملوك والعلماء .

الفقيه الحق

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا إن الفقيه كل فقيه ، الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ، ولا يؤمهم من عذاب الله ، ولا يرخص لهم في معاصي الله ، ولا يدع القرآن ، رغبة عنه إلى غيره ، ولا حير في عبادة لا علم فيها ، ولا حير في علم لا فهم فيه ، ولا حير في قراءة لا تدبر فيها .

لاخير!

قال أبو بكر دصديق رضي الله عنه : لاخير في قول لايراد به وجه الله تعالى ، ولاخير في مال لاينفق في سبيل الله عز وجل ، ولاخير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولاخير فيمن يخاف في الله لومة لائم .

إفشاء السر

إذا المرء إفشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا صاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر أضيق

نصيحة أب

عن عمرو بن عُقبة قال لما بدعت خمس عشرة سنة قال لي أبي:
نقطعت عنك شرائع الصبا، فالزم الحياء تكن من أهله، ولا تزابه
فتش منه. ولا يعرّنك من اغتر بالله فيك، فمدحك بما نعم حلاله من
فصلك، فإنه من قد فيك من الخير ما لا يعلم إذا رصى، قال فيك من
لشر مثله إذا سقط، فاستأنس بأوحدة من جليس السوء، تسم من
غب عواقبهم.

حفظها في سمها

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إلى أبي موسى الأشعري رضى
الله عنه: "ما بعد! فإن أسعد الرعاة عند الله من سئدت به رعيته،
وإياك أن تزيغ فتزيغ عمالك، فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة،
نظرت إلى خضرة من الأرض فرتعت فيها تنعي بذلك السمن، وإنما
حفظها في سمها، والسلام.

لا أدري!

قال الإمام مالك رضى الله عنه! سمعت ابن هرمز يقول: ينبغي أن
يورث العالم جلساءه قولا: لا أدري: حتى يكون ذلك أصلا في
أيديهم، يهرعون إليه، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري.

دين العمل

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله لئن . الأعاجم بعمل ،
وحشا بغير عمل ، لهم أولى بمحمد منا يوم القيامة ، فإن من قَصُر به عمله
لم يُسْرِع به نفسه

قناعة إمام

لما قدم الأمام الشافعي مصر قال له اس الحكم : إذا أردت أن تسكن
ابلد ، فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تعثر به .
فقال الأمام : يا أبا محمد من لم تغزه التقوى فلا عز له ، ولقد وُلدت في
(عزة) ودريت في الحجارة ، وما عندما قوت ليلة ، وما شتا جياعاً قط .

أرجى الآيات القرآنية

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : تلوت القرآن كله ، فما رأيت
أرجى آية من قوله تعالى : (قل : كلُّ يعمل على شاكلته) ، لأن شاكلة
العبد المعصية ، وشاكلة الرب الرحمة .
وقال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قرأت كتاب الله
كله ، فلم أجد أرجى في قوله تعالى : (غافر الذنب قابل التوب) .
وقال ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه : قرأت القرآن كله ،
فلم أجد أرجى في قوله : (نبي عبادي أنا الغفور الرحيم) .
وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : لم أجد أرجى في قوله
تعالى :

(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ،
إن الله يغفر الذنوب جميعاً) .

الأسلام والعلم

يشهدون أن لأسلام صمد بأنه . بصدد ذويه عن طريق التقدم
وإن كان ذلك فكيف تقدمت أولئك في عهدتها المتقدم؟
وإن كان ذلك مسلم يوم جهده فإدا على الأسلام من جهل مسلم
هل علم في الأسلام إلا فريضة وهل أمة سادت بعير لتعلم

إحفظ الله يحفظك

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف رسول النبي
صلى الله عليه وسلم فقال :
يا علام ! إني أعيتك كبرت : يحفظ الله يحفظك ، يحفظ الله تحمده
تحملك ، إذا سألت فاسأل الله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن
يفعلوا شيئا لم يفعلوا إلا بشيء قد كتبه الله لك . ولو اجتمعوا على
بضرك شيئا لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت لأفلام
وجعت لصحف .

خمسة في خمسة

وضع لله سبحانه وتعالى : الحجة في القرآن ، والعز في القاعة ،
ولدت في المعصية ، والهيبة في قيام الليل ، والعز في ترك الطمع

أربع خصال

قل عمر من الخطأ رضي الله عنه : لا يصلح الوالي إلا بأربع
خصال : قوة على جمع المال من أبواب حله ، ووضعه في حقه ، وشدة
لاجروت فيها ، ولين لاوهن فيه .

دعاء

نُهِم فارجِهم، كاشف العَم، مجيب دعوهِ اضطررين، رحيم
سدي والآخرة ورحيمها، ارحمني رحمة تغنيني عن رِعه من سواك .

القلب العاقر بالأيمان

يَا قَلْبُ مَنَى عَمْرَ بِالْأَيْمَانِ الصَّحِيحِ، تَحَوَّنَ إِلَى طَافَةٍ مِنْ لِقْوَةِ
لَا نَصَ لَهُ جَدَلٍ، وَلَا تَقْهَرُهَا الرِّجَالُ، وَلَا تَمْنَعُهَا الْأَهْوَالُ .

حكمة

قَالَ الْأَمَاءُ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا ،
وَيَقْبَكُمْ مَشْكًا إِذَا عِلِمْتُمْ فاعملوا ، وَإِذَا تَيْقَنْتُمْ فَأَقْدَمُوا .

على الثمانين عاماً

يَدْعُ شَاعِرُ بْنُ حَمْدٍ يَسُ في إِشَارَتِهِ إِلَى عَصَاهُ الَّذِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَهُوَ فِي
الْثَمَانِينَ مِنْ عَمْرِهِ فَقَالَ :

كُنْتُ هِيَ فِي كَفِّي أَهْشُ بِهَا
عَلَى الثَّمَانِينَ عَاماً لَاعِلَى غَنَمِي

الامام مالك والمدينة المنورة

قَالَ الْأَبَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قِيلَ لِلْأَمَامِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : لِمَا اخْتَرْتَ الْمَقَامَ بِالْمَدِينَةِ ، وَتَرَكْتَ الرَّيْفَ وَالْحَصْبَ ؟ ! فَقَالَ :
وَكَيْفَ لَا اخْتَارُهُ ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ طَرِيقٌ إِلَّا سَلَكَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ !

الأمل

يَأْمَنُ يَعِدُ غَدًا تَتُوبُهُ أَعْيُ يَقِينُ مِنْ بُلُوغِ غَدٍ؟
أَيَّامُ عَمْرِكَ كُلُّهَا عَدَدٌ وَلَعَلَّ يَوْمَكَ آخِرُ الْعَدَدِ

الامام مالك والمدينة المنورة

قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه: قيل للامام مالك
رضي الله عنه: لما احترت المقام بالمدينة، وتركت الريف
والحصب؟

فقال: وكيف لا احضره وما بالمدينة طريق لا سلك عبيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يرون عبيه من رب العالمين:

حكمة نبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق: ذو
لشبية في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط.

ثلاثة

مَنْ أَلْهَمَ ثَلَاثًا لَمْ يُحَرِّمْ ثَلَاثًا: مَنْ أَلْهَمَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحَرِّمْ الْأَجَابَةَ، وَمَنْ
أَلْهَمَ الْاسْتِعْفَارَ لَمْ يُحَرِّمْ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أَلْهَمَ الشُّكْرَ لَمْ يُحَرِّمْ الْمُرِيدَ.

حكمة شعرية

إِخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَصَقْتَ بَلِيلَ

والتفت بالنهار قبل المقال

ليس للقول رجعة حيث يبدو

بـفـيـحـ بـكـون أو بـجـال

السَّفِيه

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:
إذا طلق السَّفِيه فلا تُحِبُّهُ فخير من إجابته اسكوت
فإن كتمته فَرَجَتْ عنه وإن حلَّيته كمداً يموت

وصية أعرابية

يَا بُنْتَى! إنيك تحاور الغرباء، وترحل عن الأصدقاء، فحافظ الناس
بحميل البشر، واتق الله في العلانية والسر.

دعاء رؤية الهلال

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: الله أكبر. اللهم أهله عبيداً بالآمن
والأيمان. والسلامة. والتوفيق لـم تحب وترضى، ربنا وربك الله»

العمل الصالح

الموفق للعمل من آمن سالكا، وأنقذ من برثن الموت هالكا،
وحتص أسيراً، وجبر كسيراً.

فَلْيَقُلْ خَيْراً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يَوْمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ،
فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لَيْسَ نَكُتْ».

دعاء

اللهم إني أعوذ بك أن أفقر في غناك، أو أصل في هداك، أو أدل في عزك، أو
أضمر في سلطانك، أو أضطهد والأمر إليك.

حديث شريف

إتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها.

سادات الدنيا والآخرة

هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: سادات الدارين في الدنيا والآخرة.

حكمة

ثلاثة لا يعرفون إلا عبد الله:
لا يعرف الحليم إلا عبد العصب، ولا يعرف الشجاع إلا عبد الحرب،
ولا يعرف الأخ إلا عبد حجة.

حكم غفيرة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما خرج عبد قص حرة أحب إلى الله
من حرة غيط.
وقال أيضاً: حود الناس من أعطى من حرمه، وأحلم الناس من عفا عنهم
صمه

أربعة

أربعة تؤدي إلى أربعة: العقل إلى الرياسة، والنأي إلى السياسة، والعم إلى
التقدير، والحلم إلى التوفيق.
وأربعة تحتاج إلى أربعة: الحب إلى الأدب، والسرور إلى الأس، والقرب إلى
المودة، والعقل إلى التجربة.

إن استطعت

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: إن استطعت فكن عادلاً، فإن لم
تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحبهم، فإن لم تستطع فلا تمنعهم.

اختيار الواقع

لا يفرز عنت هول خطب داسر
فلعن في صيته ما يُسعيد
لو لم يمد الليل جح طلامه
في الحافين لما أضاء المشرق

الوصايا في السفر

الأدب الحميل، فإنه يُكسب المحبة:
ويكر عقلت دون ديك، وقولك دون فعلك، ولسانك دون قدرتك
ولزم الحياء والأمانة .

حاجتي إليك

أرسل المصور، إلى سفيان الثوري ليقص لي حاجة، فقال الثوري حاجتي
إليك، أن لا تطلبي حق آتيك، ولا تعطيني حتى أسألك .

حكمة

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الحلم عطاء من الله، والعقل
حسب قاطع، فاستر خلقك بعلمك، وقتل هوك بعقلك .

من صفات أهل الخير

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: أربع من كنّ فيه كان من خيار الناس:
من فرح بالثمن، واستعمر للمدب، ودعا للمدبر، وأعان المحسن .

إثبات الود

قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : ثلاث يشق لك الود في صدر أحبك .
أن تدأه بالسّلام ، وتوسّع له في المجلس ، وتدعوه بأحبّ الأسماء إليه

مولد لخير الكائنات

روى البيهقيّ بسنده عن عثمان بن أبي العاص قال : حدثني أمي ، أنها
شهدت مولد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ليلة ولدته أمّه السيدة آمنه ،
قالت : فما شيء أنظر إليه في البيت إلّا نوراً يتلألأ .

السّخاء

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : سادات الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي
الآخرة الاتقياء

الجاهل

حسب خصال في الجاهل . الغضب في غير مفضّب ، والكلام في غير نفع ،
والعطية في غير موضع ، ولقنة بكلّ أحد ، وألّا يعرف صديقه من عدوّه .

الشجاع والحياء

قال خالد بن الوليد رضي الله عنه : شأهت مائة زحف أو نحوها ، وما في
بدلي موضع شبر إلّا وبه ضربة أو طعنة أو رمية ، وهأنذا أموت على فراشي كما
يموت البعير ، فلاتامت أعين الجبناء .

الاستقامة

الاستقامة طريق أولها الكرامة، وأوسطها السلامة، وآخرها الحجة

ماذا تريد؟

رأيت مَكْفِرَةَ الذنوب وودعت
أهلاً ٥ من زائــــــــــــــــــــر ومودّع
قلت وقد عسزمت على ترحيلها
ماذا تريد؟ فقلت الأنرجعي

الحكمة لله

قال سقراط: الحكمة لله وحده، وإنما للإنسان أن يجدد ليعرف، وفي استطاعته أن يكون محباً للحكمة، توافاً إلى المعرفة، باحثاً عن الحقيقة .

حفظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: ليكن حفظ المؤمن منك ثلاث خصال من خصال المحسنين: الأولى إن لم تنفعه فلا تنصره، والثانية إن لم تسره فلا تغمه، والثالثة إن لم تمدحه فلا تدمه .

كرامة

قال ابن الأعرابي:

إذا كان باب الذن من جانب الغنى
سموتُ إلى العلياء من جانب الفقر

أصل كلّ عداوة

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:
أصل كلّ عداوة، اصطدع المعروف إلى اللئام

ثلاثة

ثلاث يعرف عسر عد حلوه ويدخل عه عقل كلّ ب
حروح سطرر من بلاد يخته وقرقة يحون وفقد حب

العقل

قال الأمام عبي بن أبي طالب رضي الله عنه
وأصل قسم أنه سمع عقنه فبس من الحيرت شيء يهده
إد أكمل الرحمن للمرأة عقله فقد كمت أخلاقه ومآره

حديث نبوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس يأكلن الحسنات:
لمية، ولكذب، والنظر شهوة، واليمين العموس (أي التي تعمس صاحبها في
الأنف)، وفول الزور وهو من الكبائر.

ابتهال

إلهي ليت لي علمٌ بأنّي خطيئٌ لديك بالخطّ السعيد
فأني عاجزٌ عن ضرب صوتٍ فكيف إذا المقامعُ من حديد!

ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة

ذو البأس لا يعرف إلا عند اللقاء
وذو الأمانة لا يعرف إلا عند الأخذ والعطاء
والأخوان لا يعرفون إلا عند النوائب.

الميدان الأول

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ميدانكم الأول أنفسكم، فإن
صبرتم عيبكم كنتم على غيرهم أقدر، وإن حدثتم فيها كنتم على غيرهم أعمى.
محرّبو معها الكداح أولاً.

الأخوان

قال أمير المؤمنين المؤمن الأخوان ثلاث طمعت:
صفة كالغداء، لا يستيعي عنه.
وطيفة كالدواء، يُحتاج إليه أحياناً.
وصفة كاللداء، لا يُحتاج إليها أبداً.

الخمر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تُعَيْتِ خمر يعيب، وشرها، وساقها،
وسننها، ومبتدعها، وعاصرها، ومُعْتَصِرُهَا، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل
شُحْبِ

العجلة

قال بعض الحكماء: يَبْكُ والعجلة، فهي أم لئامة، لأن صاحبها يقول قبل
أن يَفْتَهُ، ويحبب قبل أن يفهم، ويغزم قبل أن يفكر، ويدم قبل أن يُخْبِرَ.

حق لا أنسى الجائع

كان يوسف بن يعقوب عليه السلام، يجوع ويأكل من خبز الشعير.
ولم يقل له: أتجوع ويبدك حزن لآلئ ١٩ فأجاب: أخاف أن أشبع
فأنسى الخائف

شأن أبي ذر الغفاري

شأن رجل نأى ذر الغفاري رضي الله عنه فقال شأنه لا تعرف في
شئنا. ودع للصنع موصعاً، فإن لاكمي من عصي الله فيه أكثر من أن يضع
الله فيه .

ابتاعوا الباقي

قال الإمام عبيد بن أبي طالب رضي الله عنه فاتقوا لله عباد الله. وادرو
أجلكم بأعمالكم، وابتاعوا ما بقي كلم بما يزول عنكم .

المجتمع الإسلامي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه
ما يحب لنفسه .

وقال عليه الصلاة والسلام: لا تحسبوا، ولا تافسوا، ولا تحاسدوا
ولا تبغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عبد الله إخوان .

العلم يؤتي ولا يأتي

وجه هرون لرشيد إلى الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه رسولاً، فقال
له: أحمل لي الكتاب الذي صنفته حتى أسمع منك .

فقال الإمام مالك للرسول: أقرئه السلام، وقل له: العلم يُزار ولا يزور،
والعلم يؤتي ولا يأتي .

الحلم والصدق والوفاء

الحلم حلان. أشرفها حلمك على من دونك .
والصدق صدقان. أعظمها صدقت فيما بصرّك
والوفاء وفاءان. أحسنها وفاؤك من لا ترحوه

العقل

سئل الأحفد بن هيس تميمي عن عقل فقال هو رأس الأنبياء . فيه
قومها . وبه تمامها . وهو سراج مانص . وبلاك ماعس . وربة كنّ بسا .
لاستقيم الحياة والآبه . ولاندور لأمرور إلا عبيه

مستولية الحاكم الحق

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والله لو هكت سحنة سبط القرات
صياعاً . لكنت أرى أن الله تعالى سائل عنها عمر .

الأجل

قال خالد بن الوليد رضي الله عنه . شهدت مئة رحف أو يحوه . وما في
لدي موضع شبر إلا وبه ضربة أو طعة أورمية . وهأبدا أموت على فراشي كما
يموت البعير . فلانمت أعين البناء .

حكمة

١١. قال عبيد بن أبي طالب رضي الله عنه : لحلم عصاة سائر ، وان عقل حساء قاطع . فاستر خفيقت حلمت . وقاتل هوك بعفت .
١٢. وقال كرم الله وجهه لا تحسروا عنكم جهلاً . وقيسكم شكاً . إذا علمتم وعمموا . وإذا نقيتم وقسموا .

عليكم بالجهاد

كان خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول : ما من امرأة يهدي إلى عروس لها محبة . وأبشر من بغيام . أحب إلي من بيعة شديدة البرد . كثيرة الخير . في سرتها . فصح فيها العدو . فعليكم بالجهاد

لا تنظروا في عيوب الناس

ورد الإمام مالك رضي الله عنه في (الموطأ) . كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : لا تنظروا في عيوب الناس كأنكم أرباب . وانظروا في ديوبيكم كأنكم عبيد . فاما الناس مني ومعي . فاحموا أهل البلاد . واحمدوا لله على نعمه

المؤمن في خير

قال عبيد أفصل صلاة وركي السلام . عجباً لأمر المؤمن . إن أمره كله خير . وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن . إن أصابته ضراء شكر فكان خيراً له . وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له .

رواه مسلم

موضع للصلح

فبين بقيس بن عاصم : بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ قَالَ : لَمْ أَخَاصِم أَحَدًا ، لَا تَرَكْتُ
لِلصَّلَاحِ مَوْصِعًا .

وصية

أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنه عبد الله فقال يا بني اتق الله .
وَأَنْتَ مِنْ أَتَقَى اللَّهَ وَفَدَهُ . وَمَنْ أَتَكَلَّ عَيْبَهُ كَفَاهُ ، وَمَنْ شَكَرَ لَهُ رَدَّهُ ، وَمَنْ قَرَصَهُ
حَرَاهُ . فَاحْجَلْ لِنَقْوَى عِمَادِ فَسْكَ وَحِلَاءِ بَصْرِكَ . فَأَنْتَ لِأَعْمَلِ مِنْ لَا بَيْنَ لَهُ .
وَلَا حَيْرَ مِمَّنْ لِأَحْشَةَ لَهُ .

وصية أب

قال لأحف بن قيس لانه : يَا بَنِي إِدَا أَرَدْتَ أَنْ تَوَاحِي رَجُلًا فَأَعَصِهِ .
وَأَنْ أَصْلَحَكَ وَإِلَّا فَاحْدَرِهِ .

سيد نفسه وعبد قومه

جاء أعرابي إلى هشام بن عبد الملك فقال أنت على الناس سيور ، أما
الأولى صحت اللحم . وأما الثانية فأكنت الشخمة . وأما الثالثة فهاصت
لعظم . وعندكم أصول أموال ، فإن كانت لله فاقسموها بين عبادته ، وإن كانت
هم فقيم تحطروا عنهم ! وإن كانت بكم فتصدقوا عليهم بها ، فَأَنَّ اللَّهَ يُحْزِي
لِلنَّصِيقِينَ .

فأمر هشام بمل ، مقسم بين الناس ، وأمر بالأعرابي بمل ، فقال أكره
لمسلمين له مثل هذا ؟ قالوا : لا ، ولا يقوم بذلك بيت مال المسلمين ! فقال :
لا حاجة لي فيها يبعث لائمة الناس على أمير المؤمنين !

تعليمات عسكرية

وصى عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما حين وجهه
فد غرس في العرق، فقال: أما بعد، فإني أوصيتك ومن معك من الأحاد
تتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله فصل البعدة على العدو، وأقوى لمكيدة
في الحرب.

وأمر من معك من الأحاد، أن تكونوا شدة حترماً من معاصيكم
من عدوكم. فإن دبر الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنه ينظر
سمون تعصية عدوهم الله، ولولا ذلك لم يكن ما به قوة
ولا تقوى. إن عدوكم شر ما قل يستطع علينا وإن أسنا، فرب قوم سخط
عليهم شر منهم كما سخط على بني إسرائيل ما عمرو مسحط الله كفرة محوس.
فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً.

حكم

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تتكلمن فيما لا يعينك حتى ترى موضعاً،
فرب متكلم بالحق في غير موضعه قد عيب. ولأنه يرين سفيهاً ولا حليماً، فإن
أسفيه يؤدبك والحليم يقلبك - بعضك - ولا تدكرن أحاك إذا عاب عنك إلا
مثل ما تحب أن يذكره به إذا غبت عنه،
وعمل عمل رجل يعلم أنه يجرى بالاحسان وما يؤخذ بالاجرام

سباحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حوسب رجل ممن كان قبلكم، لم
يؤدبه من الخير شي، إلا أنه كان يجلد الناس، وكان محمود سراً وكان يامر
عبيده أن يتحاوروا عن المفسير، قال الله عز وجل: نحن أحق بذلك منه،
تجاوزوا عنه.

رواه مسلم

وجه الكريم

أصاحت ضيبي قل: إنك راحه
ويحبب عدي ولحل حبيب
وما احصب للأصيف أن يكثر القري
ولكنما وحده لكريم خبيب

كواذب الأخلاق

ركب عمرو بن العاص رضى الله عنه سعة قد شمت وجهه هرباً، وانفجار
مرب أمراء الصحابة، فقال له أحدهم: أترك هذه سعة يها لأمير وأنت
قد شمس على امتطاء أكرم هرس في مصر؟
فقال: لا ملل عدي لدائتي ما حملت رخي، ولا لأمرائي ما أحسنت
عشيتي. ولا صديقي ما حفظ سري، لأن الملل من كواذب الأخلاق
رواه مسلم

شجاعة المسلم

وإن لم تُمتْ تحت السيوف مكرماً
تُمتْ ونقاسي الدلّ غير مكرماً
فثبت وأنها بالله وثبه ماجد
برى الموت في لهيب حتى أبطل في السهم

الجواب ماترى

كتب ملك الروم إلى المعتصم الخليفة العباسي كتاباً يهدده فيه، فأمر بجهوانه،
فقرأ عليه الجواب م يعجبه، فقال للكاتب: كتب، بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فقد قرأت كتابك، وسمعت خطابك، والجواب ماترى لا ما تسمع،
وسبعم الكفار لمن عفى الدار!

حقّ الحار

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال من حار حار عبيث أن ينسط فيه
معروفك. وكفى عنه أذاك... أكرم الحار وإن حار

الاستقامة

سألت سفيان بن عبد الله الذي صلى الله عليه وسلم
بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ فِي الْأَسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدٌ عَيْتُكَ. لَدَى مَدَى
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِيمُ.

إخذل

خذل حذر من كَرِيمٍ بِدَأْسِهِ. وَشَيْءٌ بِدَأْسِهِ. وَالْأَحْمَقُ .
مَرْحُوتُهُ. وَالْجَاهِلُ بِدَأْسِهِ حَاوِرَتُهُ .

ثلاث خصال

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خصال ثلاث من نكس فيه به
يُدْنِيهِ حِمٌّ يَرُدُّ بِهِ جَهْلُ الْجَاهِلِ، وَوَرَعٌ يَحْجِرُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَحَقٌّ يَدْرِي بِهِ
شَرُّهُ

حُسنُ الخلق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يَا أَيُّهَا هُرَيْرَةُ! عَيْتُكَ نَعْسٌ خَيْرٌ
قُلْ: وَمَا حُسْنُ الْخَلْقِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعْتَ، وَتَعْمُرَ مَنْ
ظَلَمْتَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمْتَ.

الدين والدنيا

فـ حـكـيـم لـا سـة : يـائـنـي ! أوصيك مائتين لئن نزل بحير ما تمسكت بهـ
برحمت بعثت. وديك لعمادك

رباعيات

- ١ أربعة تؤدي إلى أربعة : نصبت في لسلامة، ويرى كرامة. ونحو
في سيادة. والشكر إلى الزيادة .
- ٢ وأربعة نود عحة : حسن إيثر. وسدل بر. وقصد لوفق. وترك لفق
- ٣ وأربعة من علامات اللؤم : إفضاء السر. واعتقاد لعدر. وغشة لأحرار.
وبسعة الحوار

حرب عادلة

كتب بوكر الصديق رضى الله عنه لأحد قذته يقول : إذا سرت فلا تعنف
نصحت ولا تعصهم. وشور ذوي الآراء منهم. واستعمل لعدر. واعد
عش الجور. فإنه ما أفتح قوم طموا ولا نصروا على عدوهم .
ولا تقصو شجرا. ولا تدعوا هيمة إلا بديرمكم بالأكل . ولا عدروا إذا
هدتم ولا تفصوا إذا صالحتم. وستمروا على أقوم في الصوامع وهدم ترقوا
به. فدعوهم وما يمدوا إليه وارتصوه لأنفسهم. فلا تهدموا صوامعهم
ولا تقتلهم

مع الجوع والشبع

روى الترمذي. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عرض علي ربي
أن يكون حمار مكة لي دها. فقلت. لا يارب... أحوج يوماً وأشبع يوماً...
إن جعت رحوتك ودعوتك... وإن شبعتم حمدتك وشكرتك .

ما أعددت لمثل هذا

هو حسبي حسبي متى به عهده جد و برأه حسبي دق. فقال لهم دق.

ومن ما أعددت لهذا

هو حسبي دق. فقال لهم دق. فقال لهم دق.

حسبي دق. فقال لهم دق.

فقال لهم دق.

حسبي دق. فقال لهم دق. فقال لهم دق.

حسبي دق. فقال لهم دق. فقال لهم دق.

حسبي دق. فقال لهم دق. فقال لهم دق.

حسبي دق. فقال لهم دق. فقال لهم دق.

فقير أديب

حاشي نأ حيا في علي بن أبي طالب له وجهه. وفان به. نأ
حاشي دق. في نأ في نأ. قال أنت فصيحة حدثت نأ
وحدثت. و. أنت لم تقضها حدثت الله وعدتلك.

فقال عبي حاشي حدثت على الأرض. في نأ نأ حدثت حدثت حتى
لا يصطره إلى قول ما يؤلم نفسه

وكتب الأعرابي على الأرض: إني فقير.

فقال عبي رضى الله عنه ادع إليه حتى لقائته. هي أحدها الأعرابي
قال:

كسوتني حنة نبي محاسبا فسوف أكسوك من حسن اشأ خلا
بنا الك شحبي ذكر صاحبه كعبث بحبي بداه السهل والحلا
لأزهد ندمر في عرف بدأت به فكل عبد مبحر بالدي فعلا
فقال عبي رضى الله عنه لحادمه اعطه خمسين ديناراً وقال للأعرابي
أما الحنة فمألتك، وأما الدنانير فلا أدلك.

دعاء

سَمِعَ ظَهْرُ هَبِي مِنْ اسْفَاقٍ، وَعَبَلِي مِنْ اِرْيَاءٍ، وَبَسَافِي مِنْ الْكَدْبِ، وَعَجَبِي
مِنْ الْحَيَاءِ، فَأَنْتَ تَعْمِ خَائِئَةَ الْأَعْيُنِ وَمَاتُخْفِي لَصُّدُورِ.

عجباُ لأمر المؤمن

عجباُ لأمر المؤمن - إنَّ أمره كنهٌ خير، وليس ذلك إلا للمؤمن - إن أصابته
سيرةٌ شكر، فكان حيراً له، وإن أصابته ضرٌّ صبر، فكان حيراً له

الصَّدِيق

قال الشاعر:

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبِهِ ولو بكف من رَمَادٍ
وفاء للصديق وبذل مالٍ وكتِّان السرائر في السَّوَادِ

مؤمنون وربُّ الكعبة

دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد، فرأى جماعة من أصحابه، فقال:
"مؤمنون أنتم؟" قالوا: بلى يا رسول الله! قال: "وما علاقة ذلك؟" قالوا: "نصر على
اللاء، وشكر عند الرجاء، ونرضى بالقضاء، وثبت عند الحرب والنقاء" فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مؤمنون وربُّ الكعبة".

دعاء ليلة القدر

عن عائشة رضي الله عنها قالت:
قلت: يا رسول الله! أرأيت أن لو علمتُ أيَّ ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟
قال: قلبي. اللهم إنك عفوٌ تحبُّ العفو فاعفُ عني

طلب العلم

مثل عبد الله بن المبارك: «وَأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ. أَلَمْ تَمُوتِ الْعَشِيَّةَ. فَدَدَ نَصْنَعُ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: أَقُومُ وَأَطْلُبُ الْعِلْمَ».

من الكلم الصَّيِّبِ

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَصْرُغُ سَمُّهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ سَبْعُ الْعِلْمِ.
بِسْمِ اللَّهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

العدل

هَلْ يَعْدِلُ أَيَّاماً تَدِينُ لَهُمْ
وَيَنْدَهَرُ حَيْثُ دُنْ: مَهْرُومٌ وَمُتَنَصِّرٌ
هِيَ الشُّعُوبُ كَمَا لِنُظْمِ يُرِيمُ
وَالْعَمْرُ يَوْمَانِ: آمَالٌ وَأَلَامٌ

حكمة

قال الإمام علي رضي الله عنه:
«بَدَأْتُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَخَاسِنُ غَيْرِهِ، وَإِنْ أَدْبَرْتُ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَخَاسِنُ نَفْسِهِ».

الدنيا

قال رجل اعلمني بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! صِفْ لِي الدُّنْيَا فَقَالَ:
«مَأْصِفٌ مِنْ دَارِ أَوْهَا عَمَاءٌ وَآخِرُهَا فَمَاءٌ، فِي حِلَالِهَا حَسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنْ صَحَّحَ فِيهَا أَمْرًا وَمَنْ مَرَضَ نَدَمًا، وَمَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فَسَقَ وَمَنْ أَفْتَرَا حَرَنَ!»

نوحيه غمري

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إياكم والبطة . فأما مكسلة عن صلاة . مفسدة للحواف . مؤذية إلى اسقم . واعدة بيت ساء ولحمية رأس كل دواء .

الحلساء

الحساء ثلاثة : حبيس تستفيد منه فلا رئة ، وحبيس تفيد منه فأكرمه . وحبيس لا تستفيد منه فاشهد عنه .

نخربة حكيم

قال أحد حكماء : إذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر ، فإنه لا يفكر إلا في خير . وإذا سألت ثيماً حاجة فعاقله ، ثلثا يشير عليه طبعه أن لا يفعل .

وصية نبوية

قال رجل لمنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني يا رسول الله ، فقال عليك بالباس مما في أيدي الناس ، فإن ذلك هو الغني . وإياك والطمع ، فإنه الفقر الحاصر . وصلى صلاة مودع . وإياك وما يعتذر منه . (رواه الحاكم وابن ماجه)

حكمة

من مدحك بما ليس فيك من الحميل وهو راضٍ عنك ، ذمك بما ليس فيك من القح وهو ساخط عليك .

حلاوة الزهد

قد سهل من عبد الله شسري :
ستحس حلاوة زهد بقصر الأمر . واقطع أسباب الطمع بقمة اليأس .
في يدي خلائق . ونعزض لركة القلب بمحاسبة أهل الذكرك . واستفتح باب
الحزن بطول العكرك . ونزبن لله تعالى بالصدق في كل الأحوال
وإيك ونسويك منه يفرق منكك . وإيك ولعملة فان فيه سواد الحب .
واستحب زيادة لقم بمظيم الشكر .

إخوة

روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أنه أصر ربيعة
وقب لعلامه . اذهب به إلى أبي عبيدة بن الحرأح . ثم تلت عنه في
البيت ساعة . حتى تنظر ماذا يصنع .
ودهب العلام وقال له : يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : احمل هذه في
بعض حوائجك . فقال له : وَصَلَةُ وَاللَّهِ وَرَحْمَهُ .
ودعا أبو عبيدة بحرية له وقال لها : اذهبي بهذه الخمسة إلى فلان . وهذه
السبعة إلى فلان . حتى ألقها .
ورجع العلام إلى عمر . وأخبره بما كان . فوحده قد أعد مثلها إلى معاد بن
حسن . وقال له : اطلق بها إلى معاذ بن جبل . وانظر ما يكون من أمره ! وذهب
العلام . وقال معاذ ماقاله الأب عبيدة . ففعل معاذ ما فعل أبو عبيدة
ورجع لعلام . وأخبر عمر . فقال : إنهم أخوة بعضهم من بعض

دواء القلب

قال أحد الصالحين : دواء القلب في خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر .
وحلاء البطر . وقيام الليل . والتصرع عند السحر . ومجالسة الصالحين

عجباً!

قال الحسين بن جبير الرحالة:
 عشتُ نلهم من دُباه تُطْعِمُه في العيش والأجلُ اهتموم بِقُطْعُه
 يَغتَر بالدهر مسروراً بصحبته وقد تيقنُ أن الدهر بصرعُه
 ويجمع المال حرصاً لا يفارقه وقد درى أنه لغير يجمعُه
 تراه يُشْفِقُ من تضييع درهمه وليس يُشْفِقُ من ذَيْن يضيَعُه
 وسراً الناس تدبيراً لعاقبة مَنْ أُنْفَقَ العمرُ فيما ليس بنفعه

عَفَفْتُ فَعَفَّتِ الرَّعِيَّةُ

لما استولى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على كور كسرى ودحاثره التي
 طُلَّ الأكَاسِرَةُ يجمعونها قروناً من سائر أنحاء الدنيا، وأرسل بها كاملة إلى عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه . ولما رآها عمر قال : إِنَّ قَوْمًا أَذَوْا هَذَا الْأَمْنَاءَ ! فقال
 لأمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : عَفَفْتُ فَعَفَّتِ الرَّعِيَّةُ ، وَوَزَنْتُ
 لَزَنُوا !

إكرام اليتيم

روى الطبراني بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أُحِبُّ أَنْ يَبِينَ
 قَلْبُكَ وَتَدْرِكَ حَاجَتُكَ ؟ اِرْحَمْ الْيَتِيمَ ، امْسَحْ رَأْسَهُ ، وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ ، يَلِنْ
 قَلْبُكَ وَتَسْرُكْ حَاجَتُكَ .

الغشاء السرّ

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه : إِذَا أَفْشَيْتُ سِرِّي إِلَى صَدِيقٍ ،
 فَأَدَاعَهُ ، كَانَ اللَّؤْمُ عَلَيَّ لِأَعْلِيهِ . قيل له : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي كُنْتُ أَوَّلِي
 بِصِيَانَتِهِ مِنْهُ .

شفاء المرء

شفاؤك في عيبك ولسانك وقسك وهواك .
فانظر عينك، لانظر بها إلى مالا يحل لك .
وانصر لسانك، لانقل به شيئاً يحرم الله تعالى خلاصه من قسك
ونصر قلبك . لا يكن فيه رعب ولا حيف على أحد من المسلمين
وانظر هواك، لانهو شيئاً من الشر .
فإذا لم تكن فيك هذه الخصال، فقد شُفيت .

آداب الاستماع

آداب الاستماع : سكون الجوارح ، وعصيان البصر ، والأصغاء بالسمع ،
وحضور العقل ، والعزم على العمل .
قال سفيان بن عيينة رضى الله عنه : أول العلم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم
الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر .

أربع كلمات

خرج الإمام الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك ، فقال : ما رأيت
كالיום ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام - دخل عليه ، فقال :
يا أمير المؤمنين ! احفظ على أربع كلمات ، فبين ، صلاح ملكك واستقامة
وعيشك !

قال هشام : ما هنّ؟

قال الرجل : لاتعد عِدّة لاثق من نفسك بأنجارها ..
ولا يغرّك المرتق وان كان سهلاً ، اذا كان المنحدر وعرا
واعلم أن للأعمال جزاء ، فاتق العواقب ...
وأنّ للأمور بغات ، فكن على حذر .

سنة أشياء للقلب

قال أحد الصالحين:

للقلب ستة أشياء: حياة، وموت، وصحة، وسقم، ويقظة، ونوم .
فحياته الهدى، وموته الضلالة .
وصحته الطهارة والصفاء، وسقمه الكدورة والسوء .
ويقظنه الذكر، ونومه الغفلة .

خير الناس

قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟
قال: كُلُّ مُؤْمِنٍ مَخْمُومٍ الْقَلْبِ .
قيل: وَمَخْمُومُ الْقَلْبِ؟
قال: هُوَ النَّقِيُّ، النَّفِيُّ، الَّذِي لَا غَشَّ فِيهِ وَلَا بَغْيَ، وَلَا عَذْرَ وَلَا غُلَّ،
وَلَا حَسَدَ .
رواه ابن ماجة .

نور المؤمن

خرج أبو أمانة الباهلي في تشييع جنازة، فلما صَلَّى عليها واخذوا بدفنها،
قال:
إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تفتسمون فيه الحسرات والسيئات،
وتوشكون أن تمضوا منه إلى منزل آخر - وهو هذا يشير إلى القبر - بيت الوحدة
وبيت الدود وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنتقلون منه إلى موطن يوم القيامة .
فأنكم في بعض تلك المواطن حتى يعيش الناس أمر من الله، فتبيض وجوه
وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، يعيش الناس ظلمة شديدة، ثم
يقسم النور، فيعطى المؤمن نوراً، ويترك الكافر والمناقق فلا يعطيان، شيئاً .

إتيك والجزع

قال بعض الحكماء لابنه:

يا بني! إتيك والجزع على ما فات، والطمع فيما لا يرحى وما شئتَ حظب إلا وأعفه فرح، ولا انسدتَ باب الأسوف ينمرح، فإن الله عز وجل قد جعل مع عبده يُسرير، وجعل في الصبر حير الدارين وما زال مع الصبر الطمر والأس مع الحرج لكدر وياأس. فاحذر لنفسك مديدك إلى الله وبقرنت. واطرح ما يحزبك ويكربك.

كيف أصبحت؟

قال للأمام محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه

كيف أصبحت؟

قال: أصبحت تظنني ثمانية: الله تبارك وتعالى بالمعروض، ورسوله عليه الصلاة والسلام بالسنة، والدرهم بصروفه، والعيال بقوتهم، والحفظة بما يطق لسانى، والشيطان بالمعصية، والنفس بالشهوات، وملئ الموت بقبض روجى.

أصبحت مؤمناً حقاً

عن حارثة بن مالك أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: كيف أصبحت يا حارثة؟!

قال: أصبحت مؤمناً حقاً.

قال صلى الله عليه وسلم: فانظر ما تقول، فإن لكل قول حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟

فقال حارثة: عرفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليل وأظلمات نهارى، وكأني أنظر عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاعفون فيها.

قال عليه الصلاة والسلام: يا حارثة! عرفت فالزم، مؤمن نور الله قلبه رواه الطبراني في الكبير والبيهقي عن أنس.

بطولة وإيمان

مرأس بن النصر عم أنس بن مالك رضى الله عنها على قوم . وقد أدهنتهم إشاعة . مقتل الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فألقوا سلاحهم فقال لهم أنس بن النصر . ما يجلسكم ؟ قالوا . قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا قوم ! إن كان محمد قد قُتل ، فأنا رب محمد لم يُقتل .. ومتصعون بالحياة بعد رسول الله ! فقاتلوا على ما قُتل عليه وموتوا على ما مات عليه . ثم قال : اللهم إلي اعنذر إليك مما قال هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين . ثم لقي سعد بن معاذ رضى الله عنه . فقال يسعدا إني لأجد ريح الجنة دون أحد .. فضى يقاتل حتى سقط شهيداً . وما عرف حتى عرفته أخته بشامة ، وبه يضع وثمانون من طعة ضربة ورمية .

حديث نبوي

عن أبي هريرة رضى الله عنه : لعن رسول الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل .

لا تزعموا الطائر

ذكر المؤرخون أن حمامة باضت في فسطاط عمرو بن العاص والي مصر ، فلما عرم على الرّحيل ، أمر عماله أن يخلعوا الفسطاط ، فلفت أنظارهم عرش حمامة ويضها وهي لم تفرخ بعد ، فلم يقدموا على إزعاجها وانتهاك حرمة الجوار ، بل وقفوا العمل ، وذهبوا إلى عمرو يعرضون عليه المسألة ويأخذون رأيه فيها ، فاحابهم عمرو : لا تزعموا طائراً أنزل بجوارنا وحلّ آمناً في رحالنا .. أحلوا لعمل حتى تفرخ .

لأبكي جزعاً

أسرت بروم عبد الله خدافة لسهمي صاحب رسول لله صلى الله عليه وسلم .

فصار به قصر بروم ' ارجع عن دينك وإلا ألقينك في القفرة وسفرة هي
عدوه من قدير كبير من نحاس .

فقال عبد الله السهمي : ما فعل !

ودعا قيصر بالقفرة النحاسية فلأت ريت وأعيت ، ودعا برجل من أسرى
المسلمين . فعرض عليه المصرية ، داني ، فألقاه في القفرة . فاد عصمه توح

وقال لعبد الله . ارجع عن دينك وإلا ألقينك

قال : ما فعل .

وأمر قيصر بأن يلقى عبد الله في القفرة ، فبكى !

وقال قيصر : قد حرج وبكى رددوه !

فل بعد الله : لا ترى لي بكاء حرجاً ثم تريد أن تصع لي . ولكي بكيت
حيث ليس بي إلا نفس واحدة يفعل بها في الله . وكنت أحب أن يكون لي من
الانفس عدد كل شعرة في . ثم تسلط علي فتفعل بي هذا .

وأعجب قيصر منه ذلك وأحب أن يطلقه . فقال : قتل رأسي وأطفئت !

قال عبد الله : ما فعل .

قال . قتل رأسي وأطلق معك ثمانين من المسلمين .

قال عبد الله : أم هذه ، نعم !

فقتل رأسه وأطلق ثمانين من المسلمين .

الحمر

قبل لعن من مرد من لم لا تشرب الحمر ؟ فأجاب : ما أنا آخذ حلي
بيدي . فادخه في حوي . ولا أريد أن أكون سيد قومي فأصبح سفاهم .

يوم ألفاك

قال أنس بن مالك رضى الله عنه أن سبي صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول :

يا من لا ترام نعبره ، ولا تحفظه الضور ، ولا بصته الواصفور ، ولا نعبره
الحدوث ، ولا يجشئ التوائر ، ويعلم مثقل الحان ومكيبيل السحر ، وعدد قصر
الأمطر ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما ضم عليه نيل ، وشرق عليه شهر ،
ولا نورى عنه سماء ولا أرضاً أرضاً ولا بحر ما في فعره ولا حل ما في وعره ،
جعل حبر عملي آخره ، وحبر عملي حوائجه ، وحبر أيامي يوم ألفاك
فوكّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلاً ، فقال : يا
صبي .

يا صبي ، الله بالأعرابي

وكان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن ، فم
أذه الأعرابي ، وهب له الذهب وقال : من أنت يا أعرابي ؟ قال : من بني
ضغصعة يرسلون الله . فقال : يا أعرابي ! هل تدري من هب لك الذهب ؟
قال : للرحم بنينا وبينك . قال : إن للرحم حقاً ، ولكن هب لك الذهب
لحسن ثناك على الله سبحانه وتعالى .

رواه الطبراني وصححه الحافظ الذهبي وأقره الشوكاني .

شراء الحمار

كان سعيد بن العاص يحب مساعدة غيره ومعاونته ، فأراد جاره ابن أبي
الحهم أن يبيع داره ، فأعطاه المشتري فيها مئة ألف درهم ، فقال ابن أبي الحهم
وبكم تشتري جوار سعيد ؟ فقال المشتري : مرأيتُ حواراً يُباع ! فرجع ابن أبي
الحهم عن البيع وقال : لا أدع حواراً رحل بحبة معاويتي . إن عشتُ سألتُ عني ،
وإن رأيته رحلته . وإن سألتُه أعطاني ، وإن لم أسأله ابتدرني بالعطاء
فلما سمع سعيد بن العاص ، بعث إليه بالثمن ، وأنقذه في داره

حديث نبوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يمسس لیسه امرأة، وامرأة
تمسس لیسه الرجل.

القلوب

هو السري السقطي

يقنوب ثلاثة

قرب كخيل. لا يربيه شيء

وقرب كسحلة، أضه ثنت والريح تميل برأسها
وقلب كالريشة، يميل مع الريح يمياً ويسراً.

الدنيا

ندب نوح بكاء، ونوسطها شقاء، وأحرها فاء، ثم إم بعم ندأ وب
عذاب سرمد.

حق الجار

كان لعبد الله بن طاهر، أمير خراسان، حارة عمور. هي ثلاث ست
واحتل حار العمور، واحتاحت إلى بيع دارها، فأتته خيرة إلى الأمير
ودعاها الأمير، وقال لها: مائدي حملك على بيع دارك؟
قالت: أيها الأمير! إن بقي قد كثر وأريد أن أروحهم، ولا حية في
ذلك ولا مال لي.

ودعا الأمير الحطة وقال: هؤلاء باقي، زوجهم وعليهم حمارهم
وهذا الأمير لكل واحدة منهم ثلاثة آلاف دينار، حمار العروس

| | |
|------------|----------------------------|
| شيء من شيء | إذا غلب الهوى، أظلم القلب |
| | وإذا أظلم القلب، ضاق الصدر |
| | وإذا ضاق الصدر، ساء الخلق |

وإذا ساء الخلق، أفض الخلق، وأنقصهم وجعهم وما بصير شيطانا

نصيحة والد

قال والد لابنه ينصحه . اكتب أحسن ماقرأت ، واحفظ أحسن ما كتبت ،
وتحدث بأحسن ما حفظت .

أفضل المزايا

الصبر صبر . أعلاهما أن تصبر على ما لا تحو فله العُثم في العاقبة .
والحلم حمان ، أشرفها حلمك عَمَّ هو دونك .
والصدق صدقان ، أعظمها صدقك ، فيما يضرُّك .
والوفاء وفاءان ، أسناهما وفاؤك لمن لا تحو ولا تحفه .

حقوق الناس

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
مأخوذٌ أحق بهذا المال من أحدٍ ، ومأنا بأحق به من أحد .
والله مامن أحدٍ من الناس إلّا وله في هذا المال نصيب ، فالرجل وبلاؤه ،
والرجل وقدمه ، والرجل وحاحته .
والله لئن بقيت لتأتين الراعي يجبل صنعاء خطه من المال ، وهو في مكانه
يرعى الغنم

جزاء الحياة

لما سار أبرهة من الحبشة يريد هدم الكعبة ، كان دليبه في الطريق أبو رغال
ولما نزل أبرهة المُخَمَّسَ (موضع بطريق الطائف قريب من مكة) مات أبو رغال ،
فرجمت العرب قبره منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا .
وقال الشاعر :

وأرجم قبره في كل يوم كرجم الناس قبر أبي رغال

ما عمرك؟

سئل الأصمعيّ وقد شاح وهرم: ما عمرك؟
قال: كنتُ شاباً مفتلاً، فتزوَّجتُ، فولد لي وولد لأولادي وأنا حيٌّ

ثمّ شبّ.
إذا الرّحم وولدت أولادها واصطُرْتُ من كبر! إحصاه
وحملتُ أسفمها تعادها فهي رروع قد دنا حصده

العثر

عثر سحرٌ تنصير في صلب انسيّ وقد أمكن، والحدّ في صه وقد فات
وفي ذلك يمدّ شام
وعاخر لرّبي مغيّجٌ لمصرته حتى إذا فات أمرٌ غائب القدرا

حبّ الأله

تعصى الأله وأنت ترعم حبّه هذا نمرى في القياس شيع
لو كان حُبّ صادقاً لأطعته إنّ محبّ لمن يحبّ مطيع

لا أعلم

سئل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه رجلاً عن شيء فقال: الله أعلم! فقال
عمر: قد شقّيك إن كنتَ لا تعلم أنّ الله أعلم. إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه
فليقل: لا أعلم.

المنافق

إذا سمعت الرجل يقول فيث من الخير ما ليس فيث. فلا تأمن أن يقول فيث
من الشرّ ما ليس فيث.

العلم والجهل

كفى بالعلم شرفاً، أن يدّعيه من لا يحسنه، ويبرح إذا نسب إليه من ليس من
ركى بالجهل خمولاً، أنه يترأ منه من هو فيه، ويعصب إذا نسب إليه

مكارم الأخلاق

قل أحدكم: قدم علينا فلان -وسمائه- ولأمال معه فأعدنا
قبله: كيف ذلك .
قل: علمنا مكارم الأخلاق، فعد علينا على فقيرنا . فعينا كسنا

في الضحبة

قل أحد الحكماء: لا تصحب من يتغير عيث في أربع: عد غصه . وعد
معه . وعد طمعه . وعند هواه . بل ينبغي أن يكون صدق الأخوة ثابتاً على
خلاف هذه الأحوال .

أقبح أنواع الخن

أقبح أنواع الخن، الخوف من الخنز بالحق، خشية من السنة المتطمين

حق الحار على الجار

أن يبدء بالسّلام، ولا يطيل معه الكلام، ولا يكثر عن حاله السؤال،
ويجده في المرض، ويعزيه بالمصيبة، ويقوم معه بالعراء، ويهته بالفرح، ويظهر
شركه بالسرور، ويصفح عن زلاته، ولا يتطلع إلى عورته .

الثقة لا يُلْع

لُع رجلٌ مُصْعَبٌ بن الربير عن رجلٍ شيناً، فأتاه الرجل يعتذر ويبس ما قبل عنه، فقال مصعب: إِنَّ الذي بَنَعِيهِ ثَقَّةٌ! فقال الأحنف بن قيس وكان حاضراً: كَلَّا أَيُّها الأمير! فَإِنَّ الثَّقَّةَ لَا يُلْع .

الآيمان أمان

قال الدكتور محمد اقبال:

إذا الآيمان ضاع فلا أمانٌ ولادنيا إذا لم يجي ديناً
ومن رضى الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرب

نصائح

لاتهافت على الشيم، فتتهم في مروءت .
ولا على الغني، فتتهم في عفتك
ولا على الجاهل، فتتهم في فطنتك

حديث نبوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهم الذي يبدأ بالسلام .

دعاء رؤية الهلال

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنها قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْأَسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا نَحِبُّ وَتَرْضَى، رَبَّنَا وَرَتَّلْ اللَّهُ .

فضل الله

مررت لحمد لسي أنت أهله على نعم ما كنت فظ لها هلا
رذبت تفصيلاً تردني بفصلاً كأي تفصيل استرحت لفصلاً

رأس المال

سرق حل قبصاً، وأعطاه لاسه يبيعه في سوق. فسرق القميص منه
عند الولد إلى أبيه. فقال الأب: يكفكم سعة القميص يا بني؟ فقال: برأس

أدلة

ساعة دليل الأمانة، والأمانة دليل الشكر. والشكر دليل الردة. والردة
تدفع لهجة، والحياء دليل الخير كله.

دعاء

وقد عرابي ماسكاً بخلفة باب الكعبة وهم يقفون عندك بابلك. ذهبت
منه. ونسيت اسمه. واقطعت شهوته. ونسيت تعابه. ورفض عنه. قال له
من عنه فاعف عنه. فقد يعصو ابولي عن عبده وهو عنه غير راض.

خير الخليطين

في معاذير من يأبئك معذراً إن برّ عندك فيما قال أو فجرا
قد أصاعت من أرضاك ظاهراً وقد أحلك من يعصيك مستترا
خير الخليطين من أغض لصاحبه ولو رد انتصاراً منه لانتصرا

واعاد العلم

در حکیم کن وعدہ یصیق بما یوضع فیہ لا وعدہ وعاء
عمر وہ بتسع .

العيد

سئل أحد نصحاء منى عبدكم؟ فقال: يوم لا يحصى لله، فذلك عيدنا
ويوم يتحقق نصر الله للمؤمنين، فهذا عيدنا .
ويوم نعود إلى رحاب الله، فنصلح من شأننا .
وليس بعد لمن نسى ملابس العاقرة، إنما العيد لمن آمن عذب الآخرة .

الصلاة

حاء رجل إلى أبي حنيفة رضى الله عنه وقال له: يا إمام! دمت ملاماً مدة
مدة طويلة، ونسيت الموضوع الذي دنته فيه .
فقال الإمام: ليس في هذا فقه فأحتال لك، ولكن ذهب فصل الليلة إلى
العبادة، فأنتك ستذكره إن شاء الله .
وفعل الرجل، فلم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى تذكر الموضوع الذي دقن
فيه المال .

وحاء الرجل إلى أبي حنيفة، فقال له أبو حنيفة: لقد علمت أن الشيطان لم
يسعث تصلي الليل كله، فهلا أنعمت ليلتك كنك شكر لله تعالى!

عشية الله

ذكر أن يهودياً كانت له حاجة عند هرون الرشيد رحمه الله، فتردد إلى بابه
بعض الوقت، فلم تقص حاجته .

فما خرج هرون، سعى حتى وقف بين يديه وقال: اتق الله يا أمير المؤمنين!
فرد هرون عن دأبه، وحرّساجداً، فلما رفع رأسه أمر بحجّة اليهودي فقُصيت
ولم عاد إلى مقره قبل له: يا أمير المؤمنين! نزلت عن دأبك لقول يهودي!
قال لا، ولكن تذكرت قول الله تعالى: (وَإِذ قِيلَ لَهُ: اتق الله، أخذته العيرة
بالأثم، فحسبته جهنم وليبسّ الجهاد) .

كَيْانُ الْمَرْوَةِ

دَحَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَهْيَانَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ مَعْصُومٍ . فَسَمِعَهُ وَحَلَسَ ، ثُمَّ لَمْ يَلِثْ أَنْ نَهَضَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : مَا أَكْثَرَ مَرْوَةَ هَذَا بَنِي ! فَقَالَ عَمْرُو : إِنَّهُ أَحَدُ بِأَحْلَاقٍ أَرْبَعَةٍ ، وَتَرَكَ أَحْلَاقًا ثَلَاثَةً . أَحَدُ بِأَحْسَنِ اسْتِرَادٍ لِقَى ، وَبِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَحْسَنِ لاسْتِمَاعٍ إِذَا إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَسْرَعَ مَرْوَةَ إِذَا خُوفَ . وَتَرَكَ مَزَاحَ مَنْ لَا يَتَّقِي عَقْلَهُ ، وَتَرَكَ الْكَلَامَ فِيهَا لِأَتَعْنِيهِ . وَتَرَكَ مَحَاطَةَ لِكُلِّ النَّاسِ .

الْأَمْرُ جَدُّ فَجْدُ

دَحَلَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى لُؤَيْدِ بْنِ الْمَلِكِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا دَنَا عَطَاءُ مِنَ الْوَلِيدِ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيدُ ! فَغَضِبَ الْوَلِيدُ لِأَنَّهُ لَمْ يُسَمِّهِ بِأَمْرَةٍ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ . وَتَقَبَّلَ عَطَاءُ عَلَيْهِ بِحَدِّثِهِ ، فَكَانَ فِي حَدِّثِهِ بِهِ عَطَاءُ أَنَّهُ قَالَ : يَلْعَنُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ رَادِيًا يَقُولُ لَهُ : هَيْبْ . أَعَدَّ اللَّهُ لِكُلِّ إِمَامٍ جَانِيٍّ فِي حُكْمِهِ . . . فَصَعِقَ الْوَلِيدُ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : وَكَانَ حَالِسًا . قَتَلْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَغَبَصَ عَطَاءُ عَلَى دِرَاعِ عَمْرُو ، وَغَمَرَهُ عَمْرُو شَدِيدَةً وَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ فَجْدُ . ثُمَّ قَامَ عَطَاءُ وَانْصَرَفَ !

بَيْنَ وَالِدٍ وَوَلَدِهِ

يَقُطُّ وَنَدُّ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالِدَهُ وَقَالَ لَهُ : مَا يُؤْمَسُّ فِي يَوْمِكَ ، وَقَدْ رُفِعَتْ إِلَيْكَ مَظَالِمٌ لَمْ تُقْضِ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا ؟ فَقَالَ عَمْرُو لَابِيهِ . يَا نَسِي ! إِنَّ نَفْسِي مَطْلَبِي . إِنْ لَمْ أَرْفُقْ بِهَا لَمْ تَلْغِي وَإِنِّي إِنْ أَتَمَمْتُ نَفْسِي وَأَهْوَيْتُ ، لَأَنْتَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَسْقُطَ ، وَإِنِّي لِأَحْتَسِبُ فِي يَوْمِي مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ الَّذِي أُحْتَسِبُ فِي يَقْطِي . إِنْ أَلَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - لَوْ أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ الْقُرْآنَ جَمْلَةً لَأَنْزَلَهُ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْآيَةَ وَالْآيَتِينَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ

وصية أبي بكر الصديق

عندما حضرت ابوداود أبي بكر الصديق رضي الله عنه، دعه سنة واحدة من المؤمنين، وقال:

يا خاتمة! فقد أربأ أمر المؤمنين، لم ينفذ لأحد من ما هم فيه
قد كلف من حرق طعامهم في بؤس، ولس من حسن شهم على
ظهوره، ومن في عدنا من من المسلمين إلا هذ العير أصبح، وهذا حذو.
وهذه غصبة الحرداء

فأذا من. وبعثي إلى عمر. فأني لأحب أن أفي لله شيء من مر
مستمن

النوب الأحمر

و- أصبح لأبي جعفر منصور كتب بأمر المؤمنين أنه من أبي
فدوم مرة وقد أصيب ملكهم سمعه. فكي بكاء شديد. فحتمه بقربون به
بصير. فقال. بني لست أنكي للبلية النارة، ولكي أنكي المظوم يصرخ
بب ولا تسمع صوته ثم قال ذهب سمعي ولكن بصري لم يذهب. فنادوا في
الناس. أن لا يلبس ثوباً أحمر إلا حُطِّمَ.
ثم كان يركب طرف النهار ليري منظره!

روح السباحة

ر- د خليفة عباسي المهدي أن يعرف أهل الشام خطه تركوه. فقال من
خرم دمه المؤمنين عيبك بالحدود. ونقصوا عن النبي. فلا يصيحت عرب
طاعة محبة. خير لك من أن تطيعت طاعة خوف!

اللطيف بالوعظ

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: من وعظ أخاه متراً فقد نصحه. ومن
وعظه علانية شانه ونصحه.

المقياس الدقيق

و. حَبِيبٌ رَضِيَ عَنْهُ. إِذَا رُبِمَ الرَّحْلُ يَمْشِي عَلَى د. وَبَصِيرٌ فِي
د. وَلا تَسْمُو بِهِ. فَإِنَّ شَيْطَانَ بَصِيرٍ مِنْ شَرِّ مَنْ عَرَبَ. وَيَمْشِي عَلَى
د. وَنَكَرَ انْظُرُوا فِي أَتَدَعُهُ كَتَبَ وَاسْتَه. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ

عِفَّةُ الصَّالِحِينَ

استعد يزيدي بن المهلب سنة ثمان وتسعين هجرية فتح جرحان فكان من
حصة ما تم نأج فيه جوهر لا يقدر بشئ
وقال يزيدي لمن حوله: «أثرون أحداً يرهد في هذا؟»
فرد: لا

ودع يزيدي محمد بن واسع الأردني، وكان من الصالحين، فقال له:
«أخذ هذا التاج»
فرد ابن واسع: «لا حاجة لي فيه» .
فرد يزيدي: «عزمت عليك أن تأخذه»
وطرق ابن واسع مبيتاً، ثم أخذ التاج وانصرف .
وأمر يزيدي رجلاً يصير ما يصنع ابن واسع بالتج، فراه لى سائلاً، فدفعه إليه!
وأخذ الرجل السائل، وأتى به يزيدي وأخبره، فأخذ يزيدي التاج، وعوض
سائلاً ملاً كثيراً .

دعاء

اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المدرك لأحبت إليك، الذي إذا
دُعيت به أحببت، وإذا سُئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا
استعرجت به قرّجت .

اعلمي!

قال ابراهيم التميمي: مثلت نفسي في الحقة: آكل من ثمارها، وشرب من
أسرارها، وأعانق بكارها
ثم مثلت نفسي في السر: آكل رقومها، وشرب من صديدها، ونعج
سلاسلها وأعلاها .
ثم قلت لنفسي: أي شيء تريد؟ قلت: أريد أن أرى الله ونعم
صاحبه .
قال: فأنت في الأمية، فاعلمي!

تريد أن تعصر عينيك

قال عمر بن الخطاب لابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما: «أذهب بنا إلى
مرثك يا أبا عبيدة» ، فقال: «وما تصنع عدي يا أمير المؤمنين! ما تريد إلا أن
تعصر عينيك!» .
ودخل عمر بيت أبي عبيدة، فلم ير في البيت شيئاً، فقال: «أين
متاعك؟» لا أرى إلا ليلداً^(١) وصحفة^(٢) وشناً^(٣) وأنت أمير! أعدك
طعام؟ فقال أبو عبيدة: إلى حوة^(٤)، فأخذ منها كُسَيْرَاتٍ، فمكى عمر،
فقال أبو عبيدة: «قلت لك: وأنت ستعصر عينيك على يا أمير المؤمنين!»
بكملك من الزاد ما بلغت الثقيل» .
فقال عمر: «غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة» .

(١) صرب من لبط .

(٢) الصحفة: إله من آنية الطعام

(٣) والشمر: القرية الخلق

(٤) حوة اسلة مستديرة

القائد الزاهد

كتب أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ونح بلاد الشام . سوزيه والأردن
رسعير ولسان - زاهداً في متع الدنيا ، وكان في سموه الروحي في شعر شاع
غير كفى متع

ومن الأمثلة على رده . أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث إليه بأربعة
آلاف درهم وأربعة ديار ، وقال رسوله . « انظر مبصع ! » . ففسمها أبو
عبدة على الفقراء . فلم أنحر رسول عمر بمبصع أبو عبدة بلال . قال عمر
الحمد لله من جعل في الإسلام من يبصع هذا !!! .

وبقدم عمر الشام . تلقاه أمراء الأجداد وعظماء الأرض . فقال عمر .
« يا أخي ! » . فقالوا : من ؟ قال : « أبو عبدة » . قالوا : يأتلك الآن
وحاء أبو عبدة على دقة محظومة بحمل . فسلم على عمر . فقال عمر ليدس .
« صبروا عنا » . فانصرف الناس عنها .

وسار عمر مع أبي عبدة حتى أتى منزله . فمر عليه . فم يري بيته إلا سبعة
وزره . فقال عمر : « لو أتحدثت مدعاً - أو قال - شيئاً » . فقال أبو عبدة .
« يا أمير المؤمنين ! إن هذا سيبليغنا المقييل » .

أقلهم حملاً

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضى الله
عنه

عند مرضي المسلمين ، واشهد جنائزهم ، وافتح لهم بابك ، وباشر أمورهم
عندك ، فأما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أقلهم حملاً .

العز بالعلم

قال الأحنف بن قيس التميمي . كل عز لم تُكسب بعلم ، قال ذل بصير .

المجاهد الهذلي

كثت مدينة (ورثان) على حدود ذريجات محاصرة يقوم من حرر ، وكان فيها عدد كبير من المسلمين المجاهدين مع عوائلهم شبوحاً وفضلاً وساء . وكان سعيد بن عمرو الحرشي يقود جيش من المسلمين لأتقاد هذه مدينة وقت الحصار عبيد .

وأرسل الحرشي رجلاً من المجاهدين المسلمين ليحضر أهل ورثان بوصف المسلمين ويأمرهم بالصبر .

وسار رسول الحرشي ، فلقبه قسم من الحرر وهو في طريقه إلى ورثان ، فآخذوه وسأوه عن حالهم ، فأخبرهم وصدقهم .

وقد أجزر لرسول الذي قصوا عليه إن فعلت ماأمرك به ، أحت بيت وأصدقك ، وإلا قتلتك .

فقال رسول الحرشي «الذي تريدون ؟» ، فقالوا نقول لأهل ورثان إنكم ليس بكم مدد ، ولا من يكشف ماكم ، وتأمرهم بتسليم مدد إليهم . فأجبتهم إلى ذلك ، ووافق على ماعرضوا عليه .

وقارب الرجل المسلم المدينة ، فوقف بحيث يسمع أهلها كلامه ، والحرر يسمعون ويترصدون حركاته وسكناته .

وقال المجاهد المسلم رسول الحرشي مخاطباً أهل ورثان : «أتعرفوني ؟» ، قالوا نعم ، أنت فلان ! قال : «فأما الحرشي قد وصل إلى مكان كد في عساكر كثيرة ، وهو يأمركم بحفظ البعد والصبر ، وفي هذين اليومين يصل إليكم» ، ورفع أهل البلد أصواتهم بالتهليل والتكبير .

وقتل الجزر ذلك المسلم المجاهد ، ورحلوا عن المدينة ، فوصل إليها الحرشي وليس عندها أحد من العدو .

وحرج أهل البلد بعد رحيل العدو ، فذبحوا الشهيد بعد الصلاة عليه وقدم المسلمون ، فأعدوا لصلاة على قبره بوحات ، ففوقوا مايزيد على الشهر يصلون عليه بالتعاقب .
ونكرم الله له أعظم .

أفضل الناس

روى الترمذي بن مسهم قال: شيعا لأور عبي وقت انصرافه من عمله، فاعتذ
ر شيعا، ومشى معنا فرسخين أو ثلاثة
وقد نه: أيها الشيخ يصعب عليك المشي على كبر السن
فـ مشرو وسكتوا، لو علمت أن لله طفة أو قوماً يهزهم أقصا منكم
نبت معهم وشيعتهم، ولكم أفضل الناس

الموت حق

سر من الآجال في كل ساعه وأيامنا تطوى ومن مرحل
ر مثل الموت حقاً كأنه إذا مات خطته الأمانى باطل
يرفع انقريط في زمن الضبا فكيف به والشب في الرأس شامل
يحل عن الدنيا بزايد من النقي وعمرك يم تعدد قلائل

مناصحه

كتب الحسن بنصري إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنها قائلاً: الأهم
من فوام كل مثل، وقصد كل حائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل
سعيد، ونصفة كل مظلوم، ومضرع كل ملهوف.
ودع الحسن ناصحاً أمير المؤمنين: فلا تحكم بماد لله بحكم الحاهنة، ولا
سبهم بسبل الظالمين، ولا تسلط المسكبرين على المستضعفين، فأنهم
أرفقون في مومن إلا ولادعة، فتبوء بأور رك وأوزر مع أوزارك، ولا تنظر إلى
مركك اليوم ولكن انظر قدرتك عداً وأنت مأسور في حائل الموت، وموقوف
بمدي الله في مجتمع من الملائكة والنبيين والمرسلين، وقد عنث الوجوه بلحي
غيبوه.

المجاهد الزاهد

كتب يزيد بن مهدي بن أبي شمره لأردني أحد قادة الفتح الإسلامي . وقد
استعاد فتح شطر خراسان وشرط بلاد ماوراء النهر
وفي إحدى معاركه أصاب تاجاً فيه جوهر لا يقدر ثمنه . وكان هذا
لثاج من حملة العامم التي عندها المسلمون . وكان ذلك سنة ثمان وتسعين
هجرية

وأعجب هذا لثاج الموضع بالجوهر كثيراً من الذين شهدوا تلك المعارك .
فكان من يريد أن يروى أحد يرهق في هذا التاج . قالوا : لا . ومن يرهق
مثل هذا كبر الثمن .

ودعا يزيد محمد بن واسع الأردني . وهو أحد محدثي سدين كرم في
حسب زيد . وقوله : « أحد هذا التاج فهو لك » . ففاز محمد لأحداً في
فيه .

قال يزيد : « عرمت عليك » . فأخذه محمد وحرره .
وأمر يزيد رجلاً يصير ما يصنع محمد بالتاج . ففاز محمد سائلاً . فدفع تاج
إليه . فأخذ الرجل السائل وأتى به يزيد . وأخبره الخبر .
واستعاد يزيد التاج من السائل . وعوّضه مالا كثيراً .

أحسن العمل

قال الغضل بن عياض رحمه الله مفسراً قوله تعالى : (أحسن عملاً) .
أخلصه لله وأصوبه .

قالوا : يا أبا علي ! ما أخلصه وأصوبه ؟

قال : إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواماً . لم يقبل . وإذا كان صواماً
ولم يكن خالصاً لم يقبل . ولا يقبل حتى يكون خالصاً صواماً . والخالص أن
يكون لله . والضوابط أن يكون على السنة . يعني على الطريقة المشروعة الموصلة
عند الله ورسوله ﷺ .

الفائدة الأمين

كان عند الرّحمن بن ربيعة ذو سور ساهبي رضى الله عنه أميراً مدية (ب) ب
 في بطنى عليه اسم : (دُرُود) على بحر قروين على عهد عمر بن الخطّاب رضى
 الله عنه ، وكان على (الباب) حين فتحها المسلمون سنة اثنين وعشرين الهجرة
 عمل فارسي اسمه شهربراز

وكان شهربراز قبل أن تفتح مدية (ب) قد وفد معوث من قومه مدث
 خبير ، وبعث معه هدية ثمينة قيمتها مئة الف درهم في ثلاثة الاف درهم
 في اخصى فقبل ملك الصّين هدية شهربراز ، وبعث له ياقوتة حمراء هدية
 بتدليل

وقدم معوث شهربراز مدينة (ب) عندها من رحته بطونة في اخصى
 يوحد المسلمين قد فتحوا المدينة .

وقدم المعوث الياقوتة الحمراء الى شهربراز فقدمها بدوره الى عبد الرحمن بن
 ربيعة وبطر عبد الرحمن الى ياقوتة بطرة عارة ، ثم ردها الى صاحبها شهربراز
 ودخل شهربراز ، فقال لعبد الرحمن «الهدى خير من هدى بلد يعنى
 مدية اب - والله لأتم أحب إلى منكنة من آل كسرى . ولو كنت في سبطهم
 ثم يلهم خبرها لانتزعوها مني» .

إن خير الزاد التقوى ..

وقف الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه على المقابر ثم قال : اعتبروا
 بأهل الديار ، بطنى بالحراب هاؤها ، وشيد في التراب هاؤها ، فمحنها مقترت .
 وساكنها معترب . لا يتراورون تراور الأحوان ، ولا يواصبون تواصل الخيران ، قد
 صحنهم بكلكله البلى ، وأكلتهم الجنادل والثرى ...
 ثم قال :

يا أهل العز والثروة ، إن الأزواح بعدكم قد نكحت ، والأموال قد نسفت .
 والتور قد سكت ، فهذا خير ما عدنا ، فما خير ما عندكم ؟
 ثم التفت إلى أصحابه فقال : أما والله لو أدن هم لقالوا : إن خير الراد
 لتقوى ..

العلماء إذا فسدوا

قال سيّدنا عليه السلام "أيّ من فصل" قال أصحابه : ولا يرون فوكه
رضاً بذكر الله

قال : أيّ الأصحاب فصل " قال «الذي إذا ذكرت أعداك . ووجد
سبب ذكرك

قال : أيّ السوء ؟ قال : «العلماء إذا فسدوا» .

ما أعجلك !

سئل سليمان بن عبد الملك عمر من عند العرب يوماً ما يقول في سب
فقد عمر : أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً ..

فطر إليه سليمان وقال : ما أعجلك !!!

فقد عمر بل ما أحب من عرف الله فعصاه ، وعرف الشيطان فطعاه .
وعرف الدنيا فركن إليها .

ابن غبطة في السجن

« أتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في سجن القبة بدمشق ، حيث
كان فيه عملاً ومضعة أشهر ، تمت محاولة لإخراجه من السجن مقابل أن يتحلى
عن بعض آرائه ، فأبى ..

وكان يقول : ما يصع لي أعدائي ؟ أنا جنتي وستاني في صدري ، أين
رحمت محبتي معي لا تفارقي إن حبسي حنوة ، وإخراحي من بلدي سباحة .
وقتل شهادة .

خمس خصال في القاضي

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إذا كان في القاضي خمس خصال
فقد كمل . علم من كان قبله . ونزاهة عن الطمع ، وحلم عن الخصم ، واقتداء
بالأئمة ، ومشاورة أهل العلم .

مناظرتهم

من عند الله برزني رحمه الله . هات الساس يعرفون عيوبهم وعبوس هاهنا
ولا يتقنون من ذلك ولا يرجعون إلى لضوابط ؟
لأنهم اشبعوا من هذه العلوم . ولم يشعروا بضعفهم . واستعوا
بالباطل والظواهر . وتركوا آداب الباطن . فأعمى الله قلوبهم عن النظر إلى
الضوابط . وقتل جوارحهم عن العادات

المروءة

عرف عمرو بن العاص المروءة فقال : هي احتساب الرب . فإنه لا ينزل
رب وإصلاح المال . فلا مروءة عاص . ولقبه خوانح لأهل . فلا مروءة
من يحتاج قومه إلى عبده .

الحيل شقى كماله

قال الحسن بنصري رحمه الله : لم أر أشقى كماله من الحيل . لأنه في اليد
يتم نعمته . وفي الآخرة يحاسب على منعه . غير آمن في الدنيا من همه . ولا يح
في الآخرة من همه . عيشه في الدنيا عيش الفقراء . وحسنه في الآخرة حساب
الأغنياء

لماذا زال ملكهم ؟

عن المصور العباسي يوماً أحد بني أمية عن سبب زوال ملكهم . فأجاب
: " أول شيء : كيف كان بدء زوال ملككم ؟
فقال المصور : نعم .

فـ سألت فاسمعا : نشأ علنا عن تفقد ما كان نفقده بزمنا . ووثق بورراء
أنواعهم على مافنا . وأرموا أموراً سرروها عنا . فطمعت رعيتنا . ففسدت
... . وحدث معاشنا . فحدث بيوت أموالنا . فقلل حديدنا . فزالت هيبتنا .
سددهم أعداؤنا . فظاهر وهم عينا . وكان أكثر الأسباب في ذلك . استتار
لأعدائنا .

ورع

صلى أبو جعفر المصنوع مسعرين كدم ليونيه القصاء . فقال له : يا مؤمنين ! إن أبي يظنون حاجة بذرهم . فأقول لهم : يا مؤمنين ! لا ينبغي لكم أن تكونوا كمن لا يظنون شئ في حاجة بذرهم . فكيف يورثي أمير المؤمنين القصاء . . . فأعلاه .
 وهذا كان أهل الأمان وشمس حنون حملت لك الأمانة . وشمس من
 غشاهم بها

الرهف

ذكر رهف عن بعض من عبس رحمه الله فقال : هو حنون في كتاب الله
 تعالى : (لَكُمْ لَانُاسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ . وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) .

لا حاجة لي إليك

فمن حل على معاوية بن أبي سفيان . وكان من معمرين . فسأله عن
 دنيا : كيف وجدها ؟
 فقال : سبب نلاء . وسبب رحاء . يوم يوم . وليلة ليلة يوم
 موبد . وبيتك هبت . فولا موبد لد خلق . ولولا الهبت لصافت ديب
 من فيها

فقال له معاوية : سل ما شئت !

قال : غمر مصي فترده ، وأجل حصر فتدفعه .

قال : لأملكك ذلك .

فقال : لا حاجة لي إليك .

سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ

وَصَحِيحُ الْأَمَامِ الْحَدِيثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ لَعْدُ : اَللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . حَفِظْتَنِي
وَعَدْتَنِي . وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ . عُدُّوكَ مِنْ شَرِّ مَا صَعْتُ .
يَا مَنْ سَعَمْتُكَ عَمِي . وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي وَعَصْرِي . فَهُوَ لَا يَغْفِرُ ذُنُوبَ لَا أَنْتَ .

مِنْ صِفَاتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَصَعْصَعَةٌ مِنْ صُوحَانَ . صَفَّ لِي
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَقَالَ : كَانَ عِلْمًا بَرَعِيتهُ ، عَدْلًا فِي قَضَائِهِ ، عَارِفًا عَنِ الْكِبَرِ ، قَوْلًا
بَسِيطًا ، سَهْلًا لِحَدِيثِهِ ، مَصُوبًا لِدَلِيلِهِ ، مُتَحَرِّبًا لِنُصُوبِهِ ، رَفِيقًا لِنُصُوبِهِ .
عَرِيبًا لِلْقَرِيبِ ، وَلَا خَافَ لِلْعَرِيبِ .

أَدَبُ الْحُكْمِ

وَصَّى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
فَلَمَّا أَمَّرَهُ عَلَى حَرْبِ الْعِرَاقِ فَقَالَ :

يَا سَعْدُ سَعْدُ بَنِي وَهَبٍ . لَا يَعْرِفُكَ مِنَ اللَّهِ أَنْ قِيلَ : حَالُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِمَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْحُو السُّيَّئَ بِالسُّيِّئِ ، وَبِكَيْفِهِ يَمْحُو
السُّيَّئَ بِالسُّيِّئِ . فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِهِ دَيْنٌ أَحَدٌ نَسَبَ إِلَّا طَاعَتَهُ ، فَالْأَسْرَ شَرِّهِمْ
«صَبْرُهُمْ فِي دَاثِ اللَّهِ سَوَاءٌ ، اللَّهُ رُبُّهُمْ وَهُمْ عِبَادُهُ ، يَنْقَاصُونَ بِالْعَاقِبَةِ .
وَيَرْكَبُونَ مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ . فَاذْكُرُوا الْأَمْرَ الَّذِي رُبَّتِ السُّيَّئَةُ عَلَيْهِ مِنْ نَعْتِ
رَبِّكَ وَرَقْدِ قَارِمِهِ . فَأَمَّا الْأَمْرُ هَذَا عَطْفِي بِإِيَّاكَ ، إِنْ تَرَكْتَهُ وَرَعَيْتَ عَمَّا
عِنْدَ عَمَلِكَ وَكُنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ

دكاء وفطنه

حسن دأمنون خليفة العباسي وفي محبته لأمره وأعباءه . فحدثت امرأة
 منهن به . فحدثت دأمنون . فحدثت دأمنون . فحدثت دأمنون .
 فقال له دأمنون : قد وصلت حقت . لأن أهلك نومي وتركك .
 وروحة واثني عشر أماً وأختاً واحدة هي أم

وكان دأمنون . فحدثت دأمنون . فحدثت دأمنون .
 وحدثت دأمنون : أربعائة . وبلغ السدس مائة . وروحة نفي
 خمسة وسبعون دبراً . في خمسة وعشرون دبراً . كل أح دبراً . وفي
 دبر واحد مث
 فحدثت الخاصرون من قصته ودكته وسرعة جوابه .

الرجل الحازم

وكان رجلاً حازماً . وكان رأسه مغطى في عبي . وكان رأسه مغطى في عبي .
 في عبي . وكان لا يثأر عند بعة . ولا يسكن عند مضبة . وكان حارحاً من
 سببه . ولا يتكلم في لا يعلم . ولا يجاري في يعلم . وكان حارحاً من سببه .
 عهده . ولا يشتم أداً ولا على ثقة نفسه . وكان أكثر دهره صامتاً . فحدث
 نر بدين . وكان صعيها مستصعباً فأد حذ الخاذ فهو أثبت عادي . وكان
 لا يدخل في دعوى ولا يشارك في مراء ولا يبدى حجة حتى يرى قاصباً فيها
 وشهد شذولا . وكان لا يقوم أحداً فيما كان العذر في منه حتى يعلم ما عذره .
 وكن لا سزم ولا ينسحق ولا ينشكى ولا ينشهى ولا يستم من العدو ولا يعو
 عن ابوي . ولا يخص نفسه بشي دون إخوانه .

أنواع الحلم

قال الشيخ سرى السقطي رحمه الله .
الحلم خمسة أوجه ، حلم عزيزي ، وهرهبة من الله تعالى للعبد ، يعفو عن من صمه ، وبصل من قطعه ، ويعطي من حرمه ، ويحسن لمن أساء إليه .
وحلم تحالم ، يكظم العيصر جراء الثوب ، وفي انقلب كراهة .
وحلم كبر ، لا يرى السي أهداً أن يجازيه .
وحلم مذموم ورياء وسمعة ، وهر حاقد ساكت ، يرئى حساء .
وحلم مهانة وذلة وضعف نفس وصغر همة .

من حكم لقمان

قال لقمان لابنه :
يأيي ! جالس قوماً يذكرن الله بطاعته ، فأن كنت عالماً بفعلك علمك «
وإن كنت جاهلاً علموك ، وإن نزلت عليهم رحمة أو رزق كن لك فيه معهم صاب .
ولا تجالس قوماً لا يدكرون الله ، فأن كنت عالماً لم يفعلك علمك ، وإن كنت جاهلاً رادوك جهلاً ، وإن برئت عيهم لعنة أو سحق شركتهم فيه .

الردى

| | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| فكنت صابداً الرجال ولم أذق | عدواً وم أنرك على جسد خلقا |
| وأحليت دار الملك من كل نازع | وذرتهم غرباً وبددتهم شرقا |
| فلا لست النجم عراً ورفعة | وصارت رقاب الناس أجمع لي رقاً |
| زماى الردى رماً فأخمد جمرتي | فها أنا د لي خفرتي مفرداً متعاً |
| ولم يغن عني ما صنعت وم أخذ | لدى قانس الأرواح من أحد رفقا |
| وفسدت ذنباي وديى جهالة | فأ ذا الذي منى بمصرعه اشقى ! |

مكارم الأخلاق

أصل من حسن نفسي رحمه الله أنه قد
مكّن الأخلاق بمؤمن هي: قود في دين . وحرم في دين . وندب في
دين . وحسن من حرم . وفنصده في السنة . وندب في السنة . وهداه في
هداه . وبعده في حق . وير في استقامة

عقوق

أصل من من مؤمن عمر من حقت رضى الله عنه . تشكو عقوق
به . فحصر عمر الأس وأبيه
ول الأس ليس بالأس حق على أنه بأمير مؤمن
ول عمر من
ول الأس مدهور
ول عمر من أسبق منه . وبخس منه . ويقسمه القرآن
ول الأس منه . يفعل من ذلك شيئاً . فممي كات محوسي . وسبني
جعله (دنة لأرض تسريح إلى الرصوة (القادورت) . وم يعلمي حرق من
شرك
وتف عمر من لأب وول . أحت تشكو عقوق سب . وأنت قد عفتك
قل أن يعفك . وأسأت إليه قل أن يسي إليك .

ثمار الفضائل

هل فضيلة ثمار نذل عليها . ولا كانت دعوي كادنة . فثمره الأبدان
العمل . وثمره حبه تغنى وحب الرسول ﷺ المحصوع لأوامره وثمره النعم
المحسوع . وثمره الاحوة لتراحم . وثمره للاحلاص الاستقامة وثمره اخوة
النصح . وثمره لزهد الكرم . وثمره البقي التسميم

لأبائكم خمسة

١. خمسة أيام مشغول . ٢. يوم مسهول . ٣. يوم موزون . ٤. يوم موزون . ٥. يوم موزون .

خفود . خمس مندي وقت . مع مفرص فيه .
 وشهود . يوم مندي . في . فتروا فيه من . صدقات
 ومزود . هو عدد . لأنني هي هو من . من . لا
 ومزود . هو حر . من . من . وجمع . من . من .
 ومزود . هو حر . من . من . وجمع . من . من .
 ومزود . هو حر . من . من . وجمع . من . من .
 ومزود . هو حر . من . من . وجمع . من . من .

صاحبة الضميرة

في نو قدامة الشامي .
 كنت أمراً على قوم . فدعوت الناس إلى الجهاد ، فجاءت امرأة بورقة
 مشيرة . فأد في الورقة : إنك دعوتك للجهاد . ولاقدرة لي ، وهذه الصرة فيه
 سيرة شعري . فحذها قيدا بفرست . لعل الله يرحمني بذلك

خصال العالم

لا يكون لعدم علم حتى تكون فيه ثلاث خصال : لا يحتقر من دونه . ولا يجد
 برفقه . ولا يأخذ على العلم ثمناً .

التجارب

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
 يعلم العلم لأربع عشرة . وينتهي صوله لأحدى وعشرين . وعقده لست
 وعشرين . إلا التجارب ، فلا غاية لها ولا نهاية .

الصبي المحاهد

قال أبو قدامة الشامي
«صادفنا نعدو، رأيت صبياً يقتل، فحررته رحمة به، فقال كيف
تأمرني، فراحوا وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا، إدا لقيتُمُ الذين كفروا
رحموا فلا توليهمُ الأدبار)
وقد عسي قرصي ثلاثة سهم، فقلت له بشرص إن من الله عيبك
- شهادة أن تكون من شعاعتك، فقال: نعم.
وقتل صبي ثلاثة من العدو، ثم أضاعه سهم، فقلت: لا تنس! فقال:
لا، ولكني ليث حجة، أفرئني مني سلام، وادفع ما تدعي، فهي
صاحبة الضفيرة، (انظر الكلمة السابقة).

الشهيدة الأولى في الإسلام

سمية مولاة أبي حذيفة بن المغيرة المحزومي، زوج ياسر، وأم عمار، من
السابقين لأولي في الدخول بهذا الدين.
وكان لمشركون يغرحونها إلى الصحراء إذا اشتدت الظهيرة، وانتهت
أرماحهم، يصرحونها رصاً، ويضعون على صدرها الحجارة الثقيلة، ويكونون
حسدها بالدر حياً بعد حين، فلم يسمع لها أحد أنة ولا شكوى.
ويُمرها رسول الله ﷺ وهي على هذا الحال، فيقول: «أشروا آل ياسر،
فإن موعدكم الجنة».
وترد سمية: «أشهد أنك رسول الله، وأن وعدك الحق».
وحده أبو جهل بصلفه وحبرونه، فطعمها بحربته، فقتلها، فكانت أول
شهيدة في الإسلام.
ويوم (بدر) عند قتل أبو جهل، قال النبي ﷺ لعمار بن ياسر رضي الله
عنه: «قتل الله قاتل أمك».

صفة الدنيا

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
الدنيا دار بلاء ، ومنزل عناء ، أسعد الناس فيها أرعهم عنها ، وأشقاهم بها
أرعبهم فيها ، فهي العاشة لمن تنصحها ، المهلكة لمن اطمأً إليها . طوبى لمن
أطاع فيها ربه . وصح نفسه ، وقدم توبته ، وأخر شهوته .

يُعجبي في الرجل

قال زياد :
يُعجبي في الرجل ، إذا سبّه خُطّة الضيم أن يقول لا . عمره منه ودد
أن نادى قوم ، عم أين يعني لثته أن يحس ، فحس وإذا ركب دابة حمها
على ما تحب ، ولم يبعثها إلى ما يكره .

حبّان لا يجتمعان

حبّ الله وحب المعاصي ، وحبّ الجهد وحبّ الحياة ، وحبّ التصحية
وحبّ المال ، وحبّ الأصلاح وحبّ السّلامة ، وحبّ العدل وحبّ
الاستداد ، وحبّ الناس وحب الطّيعاة .

أقبح الحُبن

أقبح أنواع الحُبن الحُوف من الحُمر الحقّ حشية من أنسة
المطّيرين لا تتأخر عن كلمة الحقّ بحجة أنها لا تُسمع ، ف من بدرة
طيبة إلا ولها أرض خصبة ليس عليك أن يقتنع الناس برأيك الحقّ ،
ولكن عليك أن تقول للناس ما تعتقد أنه حقّ .

النصر أو الشهادة

تقدم مسجون في بلاد روم وحسن ، مشربين سحر ، يقوده حبيب بن
مسئمة عهري
وخرجت يوم للمجهد ، فذل لروحته ، إلى تلباء ، وهو يوثقها .
فقال : ' فذل ' أي حيلة قائد الروم . أو في الحية بن شه طه .
وشنت المعركة ، وحمى وصيبتها ، ونصر الله جيش المسلمين . وما أن
وصل حبيب إلى خيمة قائد جيش الروم ، حتى فوجئ بزوجه تقف في وسطها !
وهذا كان اللقاء والمرتبب ، لقاء النصر .

عالم وحليمة

صبح أبو يوسف صاحب أبي حيفة رحمه الله هرون بن سعيد فذل
يا أمير المؤمنين ' إن الله وله الحمد . قد قدك أمر عظيم . ثوابه أعظم
لثوب ، وعقابه أشد العقاب .
فذل الله أمر هذه الأمة ، فأصحت وأمسيت وأتت تبي لحق كثير قد
استرعاهم الله ، واتممت عبيهم . وولاك أمرهم . وليس يست
البيان الذي أسس على غير لتقوى أن يأتيه الله من لقواعد يهدمه على من ناه
وأعان عليه .
فلا نصيحت ما قدك من أمر هذه الأمة والرعية ، فأل القوة في العمل بأمر
الله

أدب النفس ثم أدب الترس

تقدم عبد الله الشيباني إلى أبي بكر بن مجاهد ليقرأ عليه . فتقدم إليه رجل
وامر اللحية كبير الهامة ، فابتدأ ليقرأ ، فقال : ' انرفق يا حليلي ! سمعت محمد بن
الجهيم السمرري يقول سمعت القراء يقول : أدب النفس ، ثم أدب الترس .

مساواة

دخل لأشعث بن قيس الكندي على شريح نقاضي في مجلس الحكم .
فقال له شريح : مرحباً وأهلاً بشيخنا وسيدنا ، وأنجسه معه
ريبما هو جالس معه ، إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث . فقال له
شريح : اقم فاجلس بمجلس الخصم ، وكلم صاحبك . قال : كتمه في
معي . فقال له : «لتقومن أو لأمرن من يقيمك» ، فقام متدلاً

عجبت

من أقوال أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه :
عجبت للبحيل . يستعجل الفقرا الذي منه هرب . ويعونه العبي الذي إياه
طلب . يعيش في الدب عيشة الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الأعياء .
وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس طفلة ، ويكون غداً جيفة .
وعجبت لمن ينسى الموت وهو يرى من يموت .

لا يجتمعان

لا يجتمع حب الله وموالاته لخصائمه في قلب عالم أبداً .
ولا يجتمع حب الرسول ﷺ وموالاته أعدائه في قلب مسلمانداً
ولا يجتمع حب الدين وموالاته المفسدين في قلب داعية أبداً

أين الصواب

قال عتبة بن أبي سفيان :
إذا اجتمع في قلبك أمران لا تدرى أيهما أصوب ، فانظر أيهما أقرب إلى هواك
مخالفه ، فإن الصواب أقرب إلى مخالفة الهوى .

إضاعة الحق

ثلاثة يصيبون الحق في ثلاثة موطن :
محض يسكت عن قوم مطمئن .
وعالم يسكت بين قوم جاهلين .
ومصدق يتقرب إلى قوم طالمين .

شرف الإنسان

سئل ابن المبارك رحمه الله :
مَنْ الناس ؟ فقال العلماء .
قيل : هل المولوك ؟ قال : الزهاد .
قيل : من السُّقَمَة ؟ قال : الذين يأكلون الدنيا بالدين .
ولم يجعل ابن المبارك رحمه الله ، غير العلم من الناس ، لأن الخاصية التي
يتميز بها الناس عن سائر النعم ، هو العلم ، فلا يكون إنسان بما هو شريف
لأجله . وليس ذلك بقوة شخصية .

عجبت لأربعة

قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه :
عجبت لأربعة كيف يفعلون عن أربع !
عجبت لمن اتقى بالخوف ، كيف يفعل عن قول الله تعالى : (حُبِّ الله
ونِعَمَ الوكيل) .
وعجبت لمن ابتلى بمكر الناس ، كيف يفعل عن قوله تعالى : (وأَقْصُ أَمْرِي
إلى الله ، إِنَّ اللهَ بِصِيرٍ بالعباد) .
وعجبت لمن ابتلى بالنصر ، كيف يفعل عن قوله تعالى : (ربِّ إني مَسِي
النصرُ وأنتَ أرحمُ الراحمين) .
وعجبت لمن ابتلى بالعم ، كيف يفعل عن قوله تعالى : (لا إلهَ إلا أنتَ
سُبْحَانَكَ إني كنتُ من الظالمين) .

تصويب

قال ابن عبد الحكم رحمه الله :
كنت عند مالك قرأ عليه علم ، فدخل الصّهر . فجمعت الكتب لأصلي .
فقال : «يا هذا ! ما ندي قمت إليه . فأفصل مما كنت فيه . إذا صحت بيته

انتزاع العلم

قال رسول الله ﷺ :
يا الله عز وجل ، لا يترع العلم انتزاعاً من الدس ، بعد أن يؤتيه ربه .
ركن يذهب بدهاب العلماء ، فكيف ذهب عالم ذهب معه من العلم ، حتى
لا يبقى إلا رؤساء جهالاً ، إن مثلوا افتوا بغير علم ، فيصنون ويصنّون
- متفق عليه -

كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

قال رسول الله ﷺ :
«ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمر الذي على الناس راع .
وهو مسئول عن رعيته . والرجل راع على أهل بيته ، وهو مسئول عنهم . والمرأة
رعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسئولة عنهم . والعبد راع على مال سيده ،
وهو مسئول عنه . ألا كلكم راع . وكلكم مسئول عن رعيته .
أحرقه البخاري ومسلم والسنائي وأبو داود وأحمد .

الصديق الصدوق

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
لا يكون الصديق صادقاً ، حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكته ، وغيبته ،
رواه .

العز بالله

يقول من شيع في كنهه فهو ثلث
 يد سعي من سعي . ولستع أنت بالله ، ويد فرحو باندب وفرح
 أنت بالله . ويد لستع بأحبهم فاحمل نسلك بالله . وإذا تعرفوا إلى موكلهم
 وكبرهم وشرهم ، بهم أبواهم العرة والرفعة فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه نل
 . أنت غيبه عر ورفعة

كرامة العلم والعلماء

قال لأمام مالك رضى الله عنه :
 قال هرون الرشيد لي : «يا أبا عبد الله ! يسمي أن تختلف إلينا ، حتى يسمع
 صا . منك موطأ»
 فقلت : «عر لله مولانا لأمر ! إن هد العلم مكم حرج . فإن أنتم أعزرتوه
 عر . هـ . أنتم أكرموه د . وبعهم يؤق ولا يأتى»
 فقال هرون : «صدقت» . وقال لصياحه : «أخرجوا إلى المسجد حتى
 يسمع مع الناس»

أيها أفضل ؟

سئل لأمام شافعي رحمه الله : أيها أفضل للعد . المحبة أو التمكين ؟
 فقال : تمكين درجة الأسيء . ولا يكون التمكين إلا بعد المحبة ، فإذا امتحن
 صبر . ويد صبر مكن . لا نرى أن الله عر وحل امتحن إبراهيم عليه السلام ثم
 مكه . وامتحن موسى عليه السلام ثم مكه . وامتحن أيوب عليه السلام ثم
 مكه

وتمكين أفضل الدرجات .

... مير المؤمنين من حرد - ربي نه عه حرد سعد حرد
... فهد عن ميرهم - فهد عبه - لا لهم شكو منه ربه فهد
...

وجمع عمر بين أهل حمص وبين ميرهم سعد بن عمر - وولاهم
مشكوب من ميركم ؟

فوق لا يخرج إيا حتى يتعدى ١٠

فقال عمر منقول في دث ياسعد ؟

وسكت سعيد هبة ثم قال والله يا مير المؤمنين ، إني كنت أكره أن أفصح

عن دث - أنا و به لاند من لأفصاح - فعم أن يس لأهني حاده بخدمهم

فوق كل فصح - فاعجن هم عجبهم - ثم أربث حتى يحتمر - فخره - ثم

توف وأخرج للناس .

فقال عمر : وما تشكون منه أيضاً ؟

فوق : إنه لا يجيب أحداً بليل .

فقال عمر : وما تقول في دث ياسعيد ؟

فقال سعيد : إني والله كنت أكره أن أعلن عن ذلك أبصاً . ففقد جعلت

١٠ هم - وجعلت الليل لله عز وجل .

فقال عمر : وما تشكون منه أيضاً ؟

قالوا : إنه لا يخرج إلينا يوماً في الشهر .

قال عمر : وما تقول في هذا ياسعيد ؟

فقال : ليس لي خادم يا أمير المؤمنين ، وليس عدي ثوب غير ثي عبي . ف

عسها في أشهر مرة ، وانتظر حتى تعف - ثم أخرج إليهم بعد دث

فقال عمر : وما تشكون منه أيضاً ؟

قالوا : نصيبه من حين لآخر عشية ، فيغيب عن في مجلسه !

فقال عمر : وما هذه ياسعيد ؟

فقال شهدت مصرع حبيب بن عدي وأنا مشرك ، وإني والله ما ذكرت ذلك اليوم ، وكيف أني تركت نصرته . إلا طست أن الله لا يعصم بي ، فيعثنى عليّ

فقال عمر : الحمد لله الذي لم يحجب طغي في سعد بن عامر . رضي الله عن سعيد بن عامر الحمصي وأرضاه .

موعظة

| | |
|------------------------------|-----------------------|
| معنى أمك المصطفى عليك شهيد | وأعنه يوم عبك شهيد |
| فأن كنت دألمس اقترمت إساءة | مادر بأحسن وأنت حميد |
| ولا تنق فصل الصالحات إلى عدي | موت عدي يأتي وأنت ضيد |
| إذا ما المايا أخطأتك وصادفت | حببت فاعلم أب مستود |

نصيحة

قال معاوية للأخف بن قيس : ماتقول في الولد ؟
قال : يا أمير المؤمنين ! ثمر قلوبنا ، وعماذ ظهورنا ، ونحن لهم أرض دليّة ،
وسماء طيلة ، هم نصول على كلّ جيلة ، فأن طلبوا فأعطهم ، وإن عصوا
فأرضهم ، يمحوك وذهم ، ومحوك جهدهم ، ولا تكن عليهم قفلاً ثقيلاً ،
فيمتوا حياتك ، ويودوا وفاتك ، ويكرهوا قربك
فقال معاوية : لله أنت يا أخف ! لقد أرويتني عن سحطت عليه من
ولدي .

مشابهة

قال سفيان بن عيينة رضي الله عنه :
مَنْ فسد من علمائنا ، كان فيه شبه من اليهود ، وَمَنْ فسد من عبادنا كان فيه
شبه من النصارى .

العاقل والأحمق

عاقل إذا وإلى بذل في المودة نصره ، وإذا عادى ربح لضم قدره ،
 بسعد مواليه بعقله ، ويعتصم معاديه بعديه ، إن أحسن إلي أحد ، ترك المطالبة
 بشكره ، وإن أساء إليه مسيئ ، سب له أسباب للعدو ، أو منحه الصّفيح
 ولعمرو .

ولأحمق منال مضل ، إن أوسس تكثر ، وإن أوحش تكدر ، وإن استصق
 تخلف . وإن ترك تكلف بحاجسته مهنة (نوع من حقارة) ، ومعاتبته محبة ،
 ومعاورته تغر ، وموالاته تصرّ ، ومقاربته عسى ، ومقارنته شفاء

الجراء

لبرار حوار بين ثنين ، لا يقصده الوصول إلى الحق ، ولكن يُردّه
 لحدح والخصومة . سواء كن في السياسة أو العلوم أو الأدب وأشدّها :
 تراء في الدين ، فهو الذي فرق كلمه المسلمين ، وصدّع حجتهم .
 يقول بعض الصحابة رضي الله عنهم : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن
 نماري في شيء من أمر الدين ، فعصب عصاً شديداً لم يعضب مثله ، ثم انتهرنا
 قد .

ادروا الجراء . هُذ المؤمن لا يماري ذروا المراء ، فإن المماري قد تحت
 حسارته . دروا المراء ، فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء ،
 فإن ما سألني عنه ربي بعد عبادة الأوثان : المراء .

لا أملهم

قد عمرو بن العاصي :
 أربعة لا أملهم . حليسي ما مهم عي ، وثوبي ما سترني ، ودائني ما حملت
 رجلي ، واسرائني ما أحست عشرين .

استهزأ خفافا وثقالا

من حصار بصرى قال

بصرى مع الله من عسرا قريب شبح كبر هرم . قد سقط حادثة عن
سيرة . حتى حدة نفس عار فاقبأ عليه لقب . عم ' بعد تحدر به

فرجع حوجه وول .

من حي . نشر لله حنوا وثقلا . لا به من ' حنة لله بئنيه . ثم تبعده
فبصرى . ثم سلى لله من حناده من شكر وصبر وذكر روم بعد . لا لله عروحن

فصل الجهاد

من اجل من اصحاب رسول الله ﷺ دت يوم يعين ماء عذبه .
والمحبة . وردت ان يقيم نخورده بعدد لله ويعترف . من
ثم قال . من فعل حتى استأذن رسول الله ﷺ
وذكر كرمي ﷺ . فقام

لاشعل . قال مدم احكم في سبيل الله . فصل من صلاته في بيته سبعين
مر . لا تحرب . لا يعثر الله كم . ويدحكم لحة " اعزو في سبيل الله . من
فان في سبيل لله فوق افة وحبب به لحة

ثلاث خصال

من رسول الله ﷺ لأسس من ملك رضي الله عنه لا أعلمت ثلاث
خصال سبعة ١ ٢

قال . من يارسلو الله

قال عليه الصلاة والسلام :

متى نقتل أحدا من أمتي فستم عليه بطل عمره . ومن دخلت بيتك فستم
بكثر حيرك . وصل صلاة الضحى . فأنها صلاة الأبرار الأولين .

والله ينصح ولده

فإن عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه يوصي ولده
يُني 'صاحب المعروف' . د وقع وحده متكاً من برحه يرحمه . ومن
يشت يسير . ومن يفعل الخير بعلم . ومن يفعل شره يأنه
يُني 'أرحم العساء تركتيك' . ويشت إليهم أشت . فإن تشت حبه
سور حكمة . كي تحب لأرض منه بون مصر . فكن بقاء لأصدوث ولا
كن صرراً . فإنه خير لاس أنفعهم ساس

حراء التقوى

كان رجل صالح فقير يعمل بصدق وإخلاص وبيع ساس بأمانة وريح
س
يتجمع لديه مال وفير من كسبه حلال . فحرم أن يجعله بقعة حجة في ذلك
س . وودع المال كيساً قديماً من اوراق . مع اوراقه الخاصة بالسمر
وفي أحد الأيام كعادته سمع أذان الظهر . فذهب إلى المسجد لأداء
عريضة . وحلقه في البيع ولده الصغير .
وحاءت امرأه تتاع قليلاً من الفاكهة بقليل من الدراهم . فما أعصت
س صغير . فأخذ يبحث لها عن كيس قديم ياسس قيمة سلعتها . فطلع في
س كيس دراهم والده دون أن يعلم به . ووضع ما اتاعته المرأة فيه . فعصت
س . وطاب معها الخدال . وأخيراً أخذت الكيس وانصرفت .
وفي الطريق التقى بالرجل صاحب الخانوت في طريق عودته من المسجد إلى
حنوته . فشكت إليه قصتها مع امته الذي احتقرها وأهانها .
وأخذ الرجل الكيس منها . وعاد بها إلى دكانه . وجعل سلعتها في كيس
جديد . وحمد الله الذي حفظ عليه ماله .
وهكذا سلم مال الرجل . ولم يُحرم من أداء فريضة الحج

بِمَ سَدَّتْ قَوْمُكَ ؟

قَالَ مَعَاوِيَةُ لِعُرَابَةٍ : بِمَ سَدَّتْ قَوْمُكَ ؟

قَالَ : كُنْتُ أُحَرِّمُ عَنْ حَاضِرِهِمْ ، وَنَعَصِي سَائِرِهِمْ ، وَأَسْمَعِي فِي حَوَائِجِهِمْ .
فَلَمَّا فَعَلْتُ مِثْلَ فَعْلِي مَهْرُ مِثْلِي . وَمِنْ حَوَائِجِي مَهْرُ فَعْلِي مِثْلِي . وَمِنْ قَصْرِ عَمَلِي فَعْلِي
حَرِّمُهُ

صِرَاحَةٌ وَعِلْمٌ

دَخَلَ الزَّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى الْوَلِيدِ مِنْ عِنْدِ امْنُك . فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ
مُحَدِّثٌ يَخْتَلِكُ بِهِ أَهْلُ الشَّامِ ، يَخْدُلُونَهُ أَلَّا يَكُونَ إِذَا اسْتَرْعَى عَمْدَ رَعْبَتِهِ كَتَبَ
لَهُ الْحَسَنَاتِ ، وَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتِ .
قَالَ الزَّهْرِيُّ : دَخَلَ يَا أَمِيرَ مُؤْمِنِينَ ! أَسْبَغِي خَلِيفَةَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ، أُمَّ حَبِيبَةٍ
غَيْرِ سَيِّئَةٍ

قَالَ الْوَلِيدُ : بَلَى نِسِي خَلِيفَةَ .

قَالَ الزَّهْرِيُّ : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ : (إِنَّا جَعَلْنَاكَ حَبِيبَةً فِي
الْأَرْضِ . وَحَكَمْنَا بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . إِنَّ
الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ مِمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) .

مِنْ سِمَاخَةِ الْإِسْلَامِ

كَتَبَ عَدِيٌّ مِنْ أَرْطَاةٍ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ عَامِلٌ لَهُ : «أَمَّا بَعْدُ !
فَإِنَّ أُنَاسًا قَلِيلًا لَا يُؤَدُّونَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَرَاجِ ، حَتَّى يَمْسَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَذَابِ» .
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرٌ : «فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ اسْتِثْنَائِكَ إِيَّايَ فِي عَذَابِ
الْبَشَرِ ، كَأَنِّي حَقٌّ لَكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَكَأَنِّي رِصَايَ بِحَبْلِكَ مِنْ مَحْطِ اللَّهِ !
إِذَا نَزَلَ كِتَابِي هَذَا ، فَمَنْ أَعْطَاكَ مَا قَدَرَهُ عَمْرًا ، وَإِلَّا فَأَحْلَمُهُ ، هُوَ اللَّهُ لَنْ يَنْقُوا اللَّهَ
بِعَذَابِهِمْ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْكَاكَ بِعَذَابِهِمْ ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَعَ الْهَدَى»

عودة المال

كنت مرة صالحة جداً حافظة للصلاة في وقتها ، وكان زوجها لا يصلي ولا يربطها أن تصلي .

وأودعها شيئاً من المال ، ثم سرقه منها وألقاه في البحر ، فسلعه سمكة . وأخذها صبيد ، ودفعها للروح بعد يوم أو يومين من بقاء المال في البحر وبدأت مرة تصيح اسمكة . فوجدت لصرة التي فيها مال في حوفها . فوصفت في مكانها الأول .

وبعد أيام ، جاء الروح ، وطلب المال ، فدفعته له الصرة !
وتعجب المرحل من ذلك ، وبعد أن وقف على حيلة الأمر ، آمن وعرف أن
فيه مع المتقين

سئلي حاجة

حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان أيام خلافته . فدخل لكرمه المشرفة . فوجد فيها سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، فقال الخليفة لهما : « يا سالم ! سئلي حاجة » ، فقال له سالم : « إني لأستحي من الله أن أسأل في بيته غيره » .

ود حرج سالم من الكعبة ، حرج هشام في أثره ، وقال له : « الآن خرجت من بيت الله ، فسئلي حاجة » ، فقال سالم : « من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ! » ، قال هشام : « من حوائج الدنيا ! » ، فقال سالم : « إني مسألت الديّ مَنْ يملكها ، فكيف أسألكمَنْ لا يملكها ! » .

أبسر من معالجة الأغلال

دخل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يوماً على امرأته ، فسأله أن تقرضه درهماً يشتري به عساً .

فقال له : أنت أمير المؤمنين ، وليس في خزانةك درهم تشتري به عساً !
فقال : هذا أبسر من معالجة الأغلال والأكال غداً في نار جهنم !

نראה جدي فقير

حضر جدي فقير براد اعني لبعض العائم في أيام الصبح لأسلامية .
فاشترى خونة (وهي شئنة مستديرة معشاة - خلد) قديمة بيحفظ بها رده درهم
واحد ، وعاد بها إلى خدته .

وكانت الخونة معلقة ، ففتحها ووجد فيها ذهباً وأحجاراً كريمة . وأقبل
الجدي فقير الخونة ، وأعطاه إلى صاحب العائم ، واسترد درهما . وعاد
أدراجه مسرعاً .

وفتح صاحب العائم الخونة ، فوجد فيها الذهب والأحجار الكريمة . فأسرع
يطلب الجدي لفقير يعرفه ، ويهديه شيئاً من المال جزاء ثمنه . وبوّه رستم بين
الأس

ولكنه لم يستطيع معرفة هذا الجدي الأمين .

وأقبل مادي صاحب لعائم يادي بين المعسكر ، حاساً حضوره . فلم
يستحب أحد لدائه .

وحتى اليوم لا يعرف أحد صاحب الخونة ، ولكن صاحب العائم وأمير
الحيش وغيرهما ، بقوا يدعون الله بعد كل صلاة اللهم حشرنا مع صاحب
الخونة .

هل لك حاجة عند رسول الله ؟

قل ورقة بن متهلل الشنحلي ، وكان صاحب راية أبي عبيدة بن الجراح في
اليرموك

كان من أول من اقتحموا الحرب غلام بن الأرد . وكان حدثاً كساً ، فقال
لأبي عبيدة :

يها لأمر ! إلي أشي قلبي ، وأحاهد عدوي وعدو الإسلام ، وأبذل نفسي
في سبيل الله تعالى ، لعل أرق الشهادة ، فهل تأذن لي في ذلك ؟ وإن كان لك
حاجة إلى رسول الله ﷺ ، فاحبرني بها ... ثم مضى وم بعد .

اتق الله

دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان ، وهو جالس على سرير ، وحوله الأشراف من كل بطن من بطون العرب ، وبقادة والأمراء ونحو

هم بصر عبد الملك عطاء ، قام إليه وجلسه معه على السرير وقعد بين يديه . وقال له . ما حاجتك يا أبا محمد ؟

عطاء : يا أمير المؤمنين ! اتق الله في حرم الله وحرم رسوله ، فتعاهده

واتق الله في أولاد مهجرين والأبصار . فأنت بهم حسنت هذا المحسن
واتق الله في أهل الشغور ، فإنهم حصن المسلمين .
وتنفذ أمور المسلمين ، فأنت وحدك المستول عليهم .

واتق الله فيما على بابك ، فلا تغفل عنهم ، ولا تغلق بابك دونهم
قال عبد الملك : أجل ، أفعل إن شاء الله !
وهض عطاء ، فقبض عليه عبد الملك وقال له . يا أبا محمد ! إنما سألنا
حاجة لغيرك وقد قضيناها ، ما حاجتك أنت ؟
قال : مالي إلى مخلوق حاجة ...

ثم خرج !

قال عبد الملك . هذا وأبيك اشرف !!

أنت أعلم

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، إذا مدحه أحد من الناس ، قال .
إني أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلني خيراً مما يحسبون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما
يقولون .

انفروا خفافاً وثقالاً

قرأ أبو صحنه لأبي بصير سورة (براءة) حتى سمع هذه الآية (انفروا خفافاً
وثقالاً . وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) . فقال يا مربي ان حرج
خفافاً وثقالاً . شاكراً وكهولاً . ما سمع الله عذر أحد !
وقال سبه : جهزوني .. . جهزوني .. . جهزوني .. . يعني : جهزوني
مجهزاً

فقال نبوه يرحمك الله ! قد عزوب مع سيِّئٍ سَلَّيْتَهُ عَلَيْهِ حتى مات . ومع أبي
نكر حتى مات . ومع عمر حتى مات . فبحر نفروا عاث !
فقال : لا . جهزوني ..
وجهزوه بخمار الحرب . فعرا في اسحر . مات في الطريق . فلم يجدوا له
حزيرة يدفونونه فيها . رضي الله عنه .

وصية قيمة

عن عمرو بن عقبة قال :
« سمعتُ خمس عشرة سنة قال في أبي . تقطعت عنك شرع الصا . فالرم
الحية نكر من أهله ولا تزاها (بما رقه) فنبى منه ، ولا يعزلك من اعترى بالله
ملك . قد حدثت مع نعيم خلافة من نفسك ، وأنه من دل فيك من الخبر ما لا يعلم
إد . رضي . قال فيك من اشتر مثله إذا سقط ، فاسأسس بالوحدة من حليس
استوه . سلم من عب عواقبهم !!

الصديق

إد . ما المرء م يحفظ ثلاثاً فبعضه ولو بكف من رماد
وفاء للصديق وبدل مال وكتاب لسرثر في القواد

وفي السماء رزقكم

عنه رحمه الله - رحمه الله ، في كتابه : مناقب الأئمة أحمد بن
... ذكر جماعة من الأئمة لم يخسروا في محبة حتى غرّب . وذكر منهم
... رستم شريح الأمام البحري

... دعي عصف سمحة . وعرض عليه يقول حتى غرّب . ومنه أن

... بختس عطاؤك . وكان يُعطي في كل شهر ألف درهم . فقال :
في سماء رزقكم وما تُوعدون .

... جمع إلى درهم . لأمه سائة ومئة في داره . وكان في درهم نحو أربعين

... عليه لسان داق . فدخل عليه رجل كأنه سمان أو ربات ومعه كيس
... درهم . فقال : يا أبا عثمان ! شئت الله كما شئت الدين ، وهذا لك في كل
... !!

رخاء .

... في الدلائل عن عمرو بن أسيد قال :
... عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهراً ، لا والله مامات حتى حمل الرّحى
... العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء ، فما يبرح حتى
... بتذكر من يضعه فيه فلا يحده ، قد أغنى عمر الناس .

أكل لارراق

... شهد أحد المجاهدين في ميدان الجهاد ، وكان فقيراً ذا عيال .
... زوجه نأ استشهاده بصبر وإيمان ، وعندما شئت عن سبب
... وهي لا تجد فوق نفسها ولا قوت أولادها ، قالت عن زوجها :
... أكل ، وما عرفته رزاقاً ، ولئن ذهب الأكل لقد بقى الرّاق .

النعمان بن مقرن المُرِّي في نهاوند

في معركة نهاوند الحاسمة ، دعا النعمان بن مقرن المُرِّي قبل شوب القتال ،

فقال

انتهى عرر ديتك ، وابصر عبادك ، واحمل النعمان أول شهيد ليوم
الهم إلي سأتك أن نُقر عيي ايوم نفتح يكون فيه عر الاسلام

أموا

وبصر الله المسلمين في تلك المعركة الحاسمة انني مميت معركة فتح افترج
وأكرم الله النعمان بالشهادة .

شَرَّ الناس

قال عليه الصلاة والسلام لادم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي
الله عنها .

إن شر الناس مِرلة يوم القيامة ، من تركه الناس اتقاء فحشه (١) . رواه
لبخاري ومسلم وأبو داود .

آراء الشيوخ

حمدت العرب آراء الشيوخ ، حتى قال بعضهم :
الشيوخ أشجار انوقار ، ومنايع الأخبار ، لا يطيش لهم سهم ، ولا يسقط
لهم وهم ، إن رزك من قبيح صدوك ، وإن أبصرك على جمال أمتوك .
وقيل . عليكم بآراء الشيوخ ، فأنهم إن فقدوا ذكاء الطبع ، فقد مَرَّت على
عبونهم وحره العير ، ونصدت لأسماهم آثار الغير .

(١) . فتح مبه .

شر الناس منزلة عند الله

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلُهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَنْ يَجُودُ نَاسًا مِنْ شَرِّهِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

الكرم والغيبة

قَالَ عَدِي بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِي : الْغِيْبَةُ رَعَى الْأَنْفَامَ .

وَكُنَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : لَغِيْبَةٌ فَكَاهَتْهُ النِّسَاءُ .

وَقَالَ رَجُلٌ لِأَمْرِ سَبْرِي : إِنِّي عَشْتُكَ ، فَاجْعَلِي فِي حُلٍّ فَقَالَ مَا أُحِلَّتْ أَنْ أُحِلَّ لَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

وَقَالَ ابْنُ السَّمَاكِ : لَا تُتِّعَنَّ النَّاسَ عَلَى عَيْبِكَ بِسُوءِ غَيْبِكَ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْأَدْبَاءِ عَنْ صَفْةٍ لَسْتِمٍ ، فَقَالَ اللَّثْمُ إِذَا عَابَ عَدُوٌّ ، وَإِذَا حَصَرَ اعْتَابَ .

خير المواهب

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَصْلُ الرَّجُلِ ، عَقْلُهُ وَحَسْبُهُ ، دِينُهُ ، وَمَرْوَتُهُ ، حُلْفَتُهُ .

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ،

مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَحَدًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْعَقْلُ أَفْضَلُ مَرْحُوٍّ ، وَالْجَهْلُ أَنْكَسَ عَدُوٍّ وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ :

صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ .

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

إِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ وَتَمَّتْ أَمَانِيهِ وَتَمَّ بِنَاؤُهُ .

شرار أمني

قال عنه أمّصل الصلاة وأزكى السّلام :
بأن شرّ منّي أخروهم على صحبي

من صفات الزّوج

وصفت أعرابية زوجها وقد مات ، فقالت :
يا الله قد كان صحوك لي ولح (دخل) . سكيناً إذا حرج . آكلأ ما وجد ،
غير سائل عما فقد .

المال العام

قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه :
ما أحد أحق بمال الله من أحد . وما أبأ أحق به من أحد . والله مامن أحد
من الدس ، لا وله في هذا الدل نصيب . فالرحل وبلاؤه . والرحل وقدمه .
والرحل وحاحته . والله بش امتد في العمر يأتين الراعي بحس صعاء حطه من
امال وهو في مكانه يرعى الغنم .

الهوى والأمل

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
أحاف عليكم اثنين . اتباع الهوى ، وطول الأمل . فإن اتباع الهوى يصدّ
عن الحق ، وطول الأمل يُنسي الآخرة .
وقال رضي الله عنه :

ياكم ونحكم الشهوات على أنفسكم ، فإن عاجلها دميم ، وآجلها وخيم ،
فإن لم ترها تنقاد بالتحذير والارهاب ، فسوفها بالتأمل والارغاب ، فإن الرّغبة
والرّهبة إذا اجتمعتا على النفس ذلت لها وانقادتا .

افوى والهوان

.. لأمم شامي رحمه الله
.. سمي الهوى : هوى ، لأنه يَهْوِي بصاحبه
.. عربي

هوى هون ، ولكن غلط باسمه ، فأحذره الشاعر وقد
.. هون هو هوى قلب اسمه فإذا هويت فقد خنت هو .
.. هون من عبد الملث بن مروان :
.. أنت تَعْص الهوى قد لك الهوى
إلى كل ما فيه عندك هوان

جواب مُسْكِت

قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه :
كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم ؟
فاجاب : كما يرزقهم على كثرة عددهم !
وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنه : أين تذهب الأرواح إذا فارقت
أجساد ؟
فاجاب : أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان .

معالجة الشهوات

قُل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :
قدعوا (امنعوا) هذه العيوس عن شهواتها ، فأما طُلعة تترع (تمبل) إلى شرِّ
عبية . إن هذا الحق ثقيل مَرِيّ (دواء قديم) ، وإنَّ الناحل حَيف وُيِّ (وخيم) ،
ونرك الخطيئة خير من معالجة التوبة ، وربّ نظرة زرعت شهوة ، وشهوة ساعة
ورثت حزناً طويلاً .

ست كلمات

قال شقيق خاتم لأصم : مد أنت صحتني ، أي شيء تعلمت ؟

قال : ست كلمات !

قال : أوهن ؟

قال : رأيت كل الناس في شك من أمر رزق ، وفي نوكت على الله .
(وما من دية في الأرض إلا على الله رزقها) . فعميت ألى من هذه الدواب
وحد . هم أشعل نفسي شيء قد تكفل لي به ربي !

قال : أحسنت . ها الشدة ؟

قال : رأيت كل إنسان صديقاً بنفسه وبشره ويشكو إليه أمره . فقت
نصر من صديقي . فكل صديق وأخ رأته قبل الموت . فرددت أن أحد صديقاً
يكون لي بعد الموت . فصادق الخير ليكون معي إلى الحساب . ونحو معي ،
لصراط ، وبشني بن يدي الله عز وجل .

قال : أصمت ، ها الثالثة ؟

قال : رأيت كل إنسان لهم عدو . فقت : انظر من عدوي ؟ فأما من
اعتابني وليس عدوي . وأما من أحد معي شيئاً فليس هو عدوي . ومن عدوي
هو الذي إذا كنت في طاعة الله أمرني بمعصية الله ، فرأيت ذلك إنيس وجوده .
فأخذتهم عدواً ، فوصعت الحرب بيني وبينهم . ووزرت قوسي ووصلت سهمي
فلا أدعه يفر بي .

قال : أحسنت . ها الخامسة ؟

قال : بطرت في هذا الخلق ، فأحسنت واحداً وأبغضت واحداً . والذي
أحب لم يعطني شيئاً ، والذي أبغضته لم يأخذ معي شيئاً ، فقت : من أين
أتيت هذا ؟ فرأيت أني أتيت هذا من قبل الحسد ، فطرح الحسد من قلبي ،
فأحبب الناس كلهم ، فكل شيء لم أرض لنفسي لم أرضه لهم .

قال : أحسنت ، ها السادسة ؟

قال : رأيت الناس كلهم لهم بيت وماوى ، ورأيت مأواي الفقير ، فكل شيء
قدرت عليه من الخير قدّمته لنفسي حتى أعمر قبوري ، فإن القبر إذا لم يكن عامراً

لم يستطع المقام فيه .

قال شقيق عليث هذه الخصال لستة ، فأنت لانتحاح إلى عم عمه

العلم

قال يديع الزمان الحمداني :

العلم شئ بعيد المرام ، لا يُصَدُّ بالسَّهام ، ولا يقسم بالأرلام ، ولا يكتب
لذم ، ولا يُرى في المنام ، ولا يُصَدُّ بالسَّحَم ، ولا يورث عن آباء والأعمام
وررع لا يزكو إلا متى صدق من الحرم ثرى طيب ، ومن التوبى مطر ،
صَبَا ، ومن الطبع جَوْ صاف ، ومن الجهد روحاً دائماً ، ومن لصير سقي
دماً .

وغرض لا يصاب إلا بافتراش المدر ، واسناد الحجر - وردة الضجر ،
وركوب الخطر ، وادمان السَّهر ، واصصحاب السفر

سر الاختلاف

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

يأيتها الناس ! إن هذه الأمة لم تختلف في ربها ولا في دينها ولا في كتابها ولا
في نبئها ، وإنما اختلفت في الدينار والدرهم ، وإني والله لا أعطي أحداً
باطلاً ، ولا أمتع أحداً حقاً ، أطيعوني ما أطعت الله ، فأذا عصيت لله فلا طاعة
لي عليكم .

بركات الحسنة

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه :

إن للحسنة ضياءً في الوجه ، ونوراً في القلب ، ووقه في البدن ، وسعة في
الرزق ، وعبة في قلوب الخلق .

دعاء

كان الأمام علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم يبدء دأته بهد
لدعاء .

نهم لك قبي ولساني ، وبت نخدي ونملي ، وات لعنه سري وعلالي .
فأمت قبي عن العصه ، واصمت لساني عن الفحشاء ، وأخلص سريري
وعلايتي عن علائق الأهواء ، وكفيت بأمتك عوقب القصره ، وأجعل سري
معقودا على مراقبتك ، وإعلالي موقفا لصاعتك ، وهب لي همة متصه بك .
وبقنا صادقا عن حثك

الناس بالناس

الناس بالناس مادام الحاة هم والسعد لاشك تارات وهت
وأفصل الناس عابدين الوري رحل تقصى على يده للناس حاجات
لا تمنع يد المعروف عن أحد مدمت مقتدرا بالسعد تارت
واشكر فضائل صنع الله إذ جعلت إليك لا لك عند الناس حاجات
قد مات قوم وما مات مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات
الأمام الشافعي

الزهد في الدنيا

حاء رحل لي الحسن البصري رحمه الله يسأله : ما سر زهدك في الدن
ياإمام ؟ فقال أربعة أشياء

علمت أن ربي لا يأخذه عيري ، فاطمأن قلبي .
وعلمت أن عمي لا يقوم به عيري ، فاشتغيت به وحدي .
وعلمت أن الله مطيع عني ، فاستحييت أن يراني على معصية .
وعلمت أن الموت ينتظري ، فأعددت الراد للقاء ربي .

بن الرعبة والرّهة

« حصرنا بكر الصديق رضي الله عنه موتاً دعى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال له : »

« يقى الله يا عمر ، واعلم أن الله عملاً بالهار لا يقبله بسبيل ، وعملاً بالليل لا يقبله بالهار ، وأنه لا يقبل زفة حتى تؤدي فريضة ، وإنما تفتت موارد من تحت موازيه يوم القيامة بأنواعهم الحق في دار الدير ، وثقله عليهم ، وحق ميراث يوضع فيه الحق عدلاً أن يكون ثقيلاً ، وبت حفت موارد من حفت موارد يوم القيامة بأنواعهم اسطل في الدير وحقته عليهم ، وحق ميراث يوضع فيه لصل عدلاً أن يكون خفيف ، وإن الله تعالى ذكر أهل الحق ، وذكرهم نحن نعلمهم ، ونحوز عن سيئه ، فأذا ذكرتهم فت : إني لأخاف ألا الحق ب . وإن الله تعالى ذكر أهل الدير ، وذكرهم بأسوأ أعمالهم ، ورد عليهم حسب . وقد ذكرتهم فت : إني لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء ، ليكون العدد رعى راءه . لا يتمي على الله ولا يقسط من رحمة الله ، فإن أنت حفظت عبي ولايتك عائب أبيت من الموت وهو آتيت ، وإن أنت صيغت نصيتي ولايتك عائب أعصر إيتك من موت . رست تعجوه .

عاقبة الضر

« يؤي اس للميصاء وزوجها غائب . فلما عاد استقبلته كما عودته ، فسأل عن
« فقال : لم يكن منذ اشتكى بأسكى منه هذه الليلة
ثم قدمت له اصعد . وحدثت به قائلة : « لا تعجب من حيراسا »
« دمت عندهم وديعه . هم طيبته منهم حرعوا ! قل : بشما فعلوا ! قالت :
« لك كان ودعة لله واسترده . فقال : « إن الله وإنا إليه راجعون
ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ وقص عليه الخبر . ورفع ﷺ يده إلى السماء
« اللهم بارك للميصاء في نفسها . . . فرزقها الله سعة أولاد كلهم علم
كتب وتفق في الدين

عدد الأصدقاء

عن الإمام علي كرم الله وجهه عن عدد أصدقائه فقال
لا أدري الآل . لأن ادبها مقلنة . والناس كئهم مقبول . ويك أنسلم ديت
إذا أدبرت علي . فحير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان علك .

العبادة الحقيقية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ عدل ساعة من
سبطان . خير من عبادة سنين سنة . قديم يئله . وصيام هاره . وحور ساعة
أشدو أعظم من معصية سنين سنة .

أقبح الأعمال

قال يحيى بن خالد البرمكي مؤدب الرشيد ومعلمه :

- أقبح عمل الظافرين : الانتقام .
- وأقبح عمل الواعدين : البخل .
- وأقبح عمل انقاديين : الظلم .
- وأقبح عمل المؤمنين : الخيانة .
- وأقبح عمل الأشراف : الكبر .
- وأقبح عمل السلطان : الجور .

حسن الجوار

قال عبيد القنطرة والسلام لأبي الدرداء رضي الله عنه .
يا أبا الدرداء ' أحسن محاورة من حاورك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ما نحب
نفسك تكن مسلما .

تعهد الرعية

عن حمزة بن عبيد الله رضي الله عنه :
رأيت عمر رضي الله عنه يدخل بيتاً ، فدخلت ذلك البيت ، فإذا عجز
عنه مقعدة
قلت : ما بال هذا الرجل أتى هنا ؟
قلت : يتعهدني دلتى من الطعام ، ويقم اليث (يكسه) ويخرج الأذى

السعيد من اتعظ بغيره

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول :
يُرى الملوك الذين سوا المداثر ؟ قد تضعص بهم الدهر ، فاصحوا في
هم لقصور الحياء الحياء انكم تعدون وتروحون في أجل غيب
نكم . فاسبقوا في مهل أجلكم ، إن أمامكم طلباً حثيثاً معره سريع ..

خوض ولصوصية

عن مكحول . من قرأ القرآن وتفقه في الدين ثم مشى إلى بيت أمير لغير
دعة ضرورية ، فقد خاض في جهنم بعدد خطاه .
وقد سعيده بن المسيب : إذا رأيتم العالم يعشى أبواب الأمراء ، فهو لص .

تأديب الأولاد

أرسل أبو جعفر المنصور إلى من في الحبس من بني أمية يسألهم : ما أشد ما مر
هم في هذا الحبس ؟
فقالوا : ما فقدناه من تأديب أولادنا .

موعظة بالغة

قال الرشيد لاس لسناك
عصى ، وأنى بشرية ماء ..
فقال ابن سناك : لو خُبت عك هذه بشرية . كنت بمكث ١٥
قال الرشيد : نعم
و : لا خير في مدك لأبساوي جرعة ماء !!

تربية الصَّحابة

دخل سنان بن عمار على عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم يبعثه في مرضه
فدعى ماء فيه . فقال له : " ما تشتهي ؟ "
و : دوي
و : لا تشتهي ؟
و : ريحة ربي
و : أفلا أدعو لك الصيب ؟
و : الصيب أمرضني .
و : أفلا تأمر لك بعطاء ؟
و : لا !
و : يكون لبياتك من بعدك .
و : ابن مسعود لا حاجة هنّ به . وقد تركنن لحلقهن . فهو عبي
رأحوقهن

الصوم عن الخطايا

قال الشاعر :

د . مـ مـ صـ مـ عـ اـ عـ طـ اـ بـ ا
فـ كـ لـ شـ هـ رـ شـ هـ رـ الصـ يـ اـ مـ

دعوة المظلوم

يا حُسن جعفر بن يحيى السرمكي وأبوه بعد أن كان وزيراً هروباً رشيداً الحبيبة
عاصي
قل لأبيه : أنت بعد الأمر واسمي ، أصدرنا لذهر إلى القيود ، وليس
صوف !
فقد الأب : يا بني ! دعوة المظلوم سرٌّ مبين ، عقلنا عيب ، ولم يعتل الله
عب

عرة وعطة

مر الصاحب بن عباد أن يكتب على قبره :

أيها المغرور في الدنيا بعز نفسه
وبأهل وبمالٍ ويقصر تبنيه
نحسب الأفلاك تجري بخلود برغبه
كم سحننا في هواها ذيل سلطان ونيه
قد طوانا الدهر طياً فاعتبر ما نحن فيه

من أقوال الصالحين

- ١ صلاح القلب من أربع حصص في التواضع لله ، وانفقر إلى الله ، واخوف من الله ، والرجاء في الله .
- ٢ الخوف من الله يوصلك إلى الله ، والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله ، واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوي .
- ٣ مَنْ استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ، وَمَنْ حافظ على المرائص في أول مراقبتها فهو عابد ، وَمَنْ رأى الأفعال كلها من الله عز وجل فهو موحد .

التر ثلاثة

عن أبي بصير عن علي عليه السلام

تر ثلاثة مصق ، وصب ، ونصب
فمن كان مصقاً في غير موضعه ، فقد به
ومن كان صباً في غير عصر ، فقد به
ومن كان صباً في غير فكر ، فقد به

الذل على الخير كفاعله

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى سيدي عليه السلام
فقال : في نديع (أي هكت داني) بي ، فاحملي ، فقال : ما عدي قد
رحل برسول الله ، أدله على من يحمله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن ذل
على خير لله مثل أجر لفاعله

رواه مسلم

من سعادة الرجل

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
من سعادة الرجل خمس ، أن تكون زوجته موافقة ، وأولاده أبراراً ،
وإخوانه أقباء ، وحبرائه صالحين ، ورزقه في بلده .

مضاعفة الأجر

عن أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل بناقٍ مخطومة ، فقال : هذه لي
سبي الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لك بها يوم القيامة مائة ناقة مخطومة

رواه مسلم

الجماعة والنصر

قال أنس بن صبيح :
تقو لحلاف على أمرائكم ، و علموا أن كثرة المصباح من المشعل ، و امرء
بمحر لا محالة ، و تشنوا و اتروا الحرب ، و اذرعوا لئلا ، فإنه أحلى مويل ، و لا
جمعة لمن اختلف عليه .

سُرقت ثيابي

قال علي بن الجهم :
كان لنا حمار ، فأخرج إلينا كتاباً ، فقال : أتعرفون هذا الحمار ؟ هذا
خط أحمد بن حنبل ، فكيف كتب لك ؟
قال : كنا مقيمين بمكة عند شيخان بن عبيدة ، ففداه أحمد أياماً ، ثم حشنا
سأل عنه ، فأذا الباب مردود عليه ، فقلت : ما خبرك ؟
قال : سُرقت ثيابي ! فقلت : معي الدديد ، فأل شئت صلة ، وإن شئت
رماً . فإني ، فقلت : تكتب لي بأجرة ؟ قال نعم .
وأحرجت ديناراً ، فقال لي : اشتر لي ثوباً واقطعه صفيين ، يعني إزاراً
يرده ، وحتي بورق ، فعملت ، و جئت بورق ، فكتب لي هذا .

ذكريات

قال إدريس بن عبد الكريم المقرئ لما بلغ التسعين من عمره :
رى مصري في كل يومٍ و ليلةٍ ، وخطوى عن مداهنٍ يقصرُ
منُ يصحب الأيام تسعين حجةً يُغيّرُنه و الذهر لا يتغير
لعري لئن أمسيتُ أمشي مفيداً فكم كنت أمشي مطلق القيد أكثر

الضرب

نقل عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى قال
 كتب معظلاً بكوفة . فخرجت يوماً من السجن مع بعض الرجال . وقد
 دهمي وكذب بيدي أن ترهق . وصدقت عليّ الأرض بما رحبت . وإذا
 برجل عنه أن العدة . قال أقبل عليّ ورأى . أن فيه من الكآبة . فقال
 ما حدث ؟ فأخبرته قصته . فقال ضرب الضرب . فقد روى عن سي
 مؤيد أنه قال ضرب سمر بأكروب . وعون على الخطوب
 وروى عن ابن عمه عليّ أنه قال . الصبر مصيبة لا تدبر . وسيف لا يكل .
 وفيه . إن رجلاً كان يضرب بالسياط ويحد حذاءً بلياً . ولم يتكلم ويصبر
 ولم يتأوه . فوقف عليه بعض المشايخ فقال له . أما يؤلمك هذا الضرب الشديد ؟
 قال لا !

قال لا تنصح ؟

قال . إن في هذا اقوى الدين وقوى عليّ صديقاً يفتقد في الشجاعة
 والجلادة . وهو يرقني بعينه . فأحسني إن صحت يذهب ماء وجهي عده
 ويسوء صبي به . فأنا أصبر على شدة الضرب وأحتمله لأجل ذلك .

دلالة

عاب رجل آخر عند المأمون . فقال له المأمون :
 قد استندنا على كثرة عيوبك . بما تذكر من عيوب الناس . لأن طاب
 العيوب . يطلبها بقدر ما هي فيه . لا بقدر ما هيهم منها .

لا تغضب

حدث رجل إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قائلًا : يا عبد الله ! أوصني
 قال لا تغضب
 قال لا أقدر !
 قال . فإن عصيت فأمسك لسلكك وبذلك

الكسب

عن الرسول ﷺ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ شُحْرَفَ .
 وقال عليه الصلاة والسلام : مَنْ كَسَبَ قَوْتَهُ ، وَمَنْ يَسَّرَ دَسَّهُ .
 يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَسِّرَ اللَّهُ أَحَبَّ مِنْ عِبَادَتِكُنْ مَنْ كَسَبَ
 لَهُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْصِي كُلَّ وَارِعٍ مِنْ أَعْمَارِ بَدْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَعَنْ نَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ رَاتِي صَبَّ حُلَاثِي .
 أَصَحَّ مَعْتُورًا لَهُ
 وقيل محمد بن مهرازي : إِنَّ هَهُنَا قَوَامًا يَقُودُونَ : نَحْسًا فِي بَيْوتِهِمْ . وَتَاتِبَا
 أَرْزَقَهُ . فَصَلِّ هَؤُلَاءِ قَوْمَ حَقِيقَةٍ . إِنَّ كَارَ هُمْ مَثَلُ يَفِيهِ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِ
 رَحْمَتِهِ . فَيَصْعَلُوا
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لَا يَقْعُدَنَّ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ
 وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي ! فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ سَمَاءً لَا تَمْطُرُ ذَهَابًا وَلَا فِضَّةً
 وَقَالَ أَيْضًا : إِنِّي لَأَرَى الرَّحْلَ مَعْحِنِي ، فَأَقُولُ : أَنَّهُ حَرَقَهُ ، وَأَنْ قَالُوا :
 لَا ! سَقَطَ مِنْ عَيْنِي
 وقال بعضهم في السعي
 حَاطَرُ بِنَفْسِكَ كَيْ نَصِيبُ غَيْمَةٍ إِنَّ الْجُبُوسَ مَعَ أَعْيَالٍ قِيحَ

الظالم والمظلوم

خرج عمر بن عبد العزيز يوماً مشكراً إلى مفارق طرق تعيدها قوافل
 أسافرين . فسأل أحدهم : كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ فِي بِلَدِكَ ؟
 فأجاب : تَرَكْتُ الْبِلَادَ ، الظَّالِمَ بِهَا مَقْهُورٌ ، وَالْمَظْلُومَ مَنْصُورٌ ، وَالْعَبِي
 مُوَفَّقٌ ، وَالْفَقِيرَ مُجْبُورٌ .
 واستعد رضي الله عنه ، ودموع الشكر في عينيه قائلاً لعلامه : وَاللَّهِ لَأَنَّ الْبِلَادَ
 كُلَّهَا عَلَى مَا وَصَفَ هَذَا الرَّحْلُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

السؤال

قال رجل لاسه إياك أن ترقيق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه .
وكان يقول لولده " يا بني ! إياك والسؤال ، فإنه يذهب ماء الحياة من
الوجه ، وأعظم من هذا استحفاف الناس بك .
وقبل لأعرابي ما السقم الذي لا يبرأ ، والحرح الذي لا يدمل " قال
حاجة الكرم إلى الشيم

هداية لاجباية

أرسل عدي بن أرطاة والي العراق أيام عمر بن عبد العزيز رساله يقول فيها :
إن الناس دحوا في الإسلام أهواحاً ، حتى خشيت أن يقلّ الحراح .
وأجابه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :
والله لوددت أن الناس كنهم يُسَيِّمون حتى نكون أنا وأنت حراثين نأكل من
كسب أيدينا .

وصية

كتب عمر بن عبد العزيز إلى أحد ولاته :
أما بعد . فإن من أثلى من السلطان بشىء ، فقد ابتلى ببلية عظيمة ، فلتسأل
الله عاقبته وعونه . وإني أدعوك أن تقف نفسك في سرّك وعلايتك عند الذي
ترجو به النجاة من ربك ...
تذكر ما سلف منك من خطأ فأصلحه قبل أن يتولى إصلاحه غيرك ، ولا
يمنعك من ذلك قول الناس
وكن لمن ولاك الله أمرهم ناصحاً في دينهم وأعراضهم ، وامتنع كل
عوراتهم ، واملك زمام نفسك تجاههم إذا هويت وإذا غضبت .

احفظوا عني خمساً

روى عن عليّ كرم الله وجهه أنه قال

احفظوا عني خمساً : ثنتين ، وثلثين ، وواحدة .

لا يخافن أحدكم إلاّ ذنبه .

- ولا يرجو إلاّ ربه .

- ولا يستح أحدكم إذا شئ عن شئ وهو لا يعلم . أن يقول : لا أعلم .

وعلموا أن الصبر من الأمور بمنزلة الرأس من الجسد ، إذا فارق الرأس

جسد جسده الجسد ، وإذا فارق الصبر الأمور ، فسدت الأمور .

العقل

قال سعيد بن جبّير رحمه الله

مارأيت للأسيان لباساً أشرف من العقل ، إن اكسر صحّحه ... وإن وقع

أثم ، وإن ذلّ عزّه ، وإن سقط في هوة جذبه واستنقذه منها ، وإن افتقر
نجاه

وأول شئ يحتاج إليه البليغ : العلم المقترح بالعقل .

الجزاء من جنس العمل

أطلع أحد الولاة على ضيعة به بغرطة دمشق ، فأكر شيئاً ، فقال لوكيله :

ويحك ! إني لأظنك تخونني !

قال : أفنظن ذلك ولا تتبعه ؟!

قال : ونصعله !!

قال : نعم ، والله إني لأخونك ، وإنك لتخون أمير المؤمنين ، وإن أمير

المؤمنين ليخون الله ، فلن الله شر الثلاثة .

أباحوك مالا يملكوك

عندما خرج أهل الموصل مع حسن بن محمد الموحدي على المنصور
العاسي . عزم على إهنتهم وأحصر أبو حنيفة واس أبي ليلى واس شعفة
(فهاء عصرة) وقال لهم :

إن أهل الموصل شرطوا أنهم لا يخرجون عليّ . فإن فعلوا حمت دماؤهم
وموهم . وقد خرجوا .

سكت أبو حنيفة . ونكته الآخرون وقالوا : رعيتك . فأدعتوت فأت
أهل لذلك . وإن عاقبت فما يستحقون
فقال المنصور لأبي حنيفة : أراك سكت يا شيخ !
فقال أبو حنيفة رضي الله عنه :

ياأمير المؤمنين ! أباحوك مالا يملكوك ! أرايت لو أن امرأة أباحت نفسها بغير
عقد نكاح وملك يمين . أكان يجوز أن توطأ ؟
قال المنصور : لا

قال : فلا يحلّ لك ذلك .
عندئذ كف المنصور عن أهل الموصل . وأمر أبا حنيفة وصاحبيه بالعودة إلى
الكوفة .

لا تغيب عندي

قال الرجل لعبد الملك بن مروان : إني أريد أن أسر إليك شيئاً
فقال عبد الملك للحلّسانه . إذا شئت ... فقصوا . وأراد الرجل الكلام .
فقال له عبد الملك : قف ! لا تمدحني . فأني أعلم بنفسك منك ولا
تكديبي . فإنه لا رأي لكذوب ... ولا تغيب عندي أحداً .
فقال الرجل . ياأمير المؤمنين ! افتأذن لي في الانصراف ؟
فقال له عبد الملك : إذا شئت .

شَرُّ النَّاسِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَا أَشْكُمُ بَشَرًا لَدَسْ ؟
قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ !
وَمَنْ مَنِ أَكَلَ وَحْدَهُ . وَمَعَ رَفْدِهِ . وَحْدَهُ عَمْدَهُ
ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَشْكُمُ بَشَرًا مِنْ ذَلِكَ ؟
قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ !
قَالَ : مَنْ لَا يَقْبَلُ عِزَّةً . وَلَا يَقْبَلُ مَعْدَرَةً ...
ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَشْكُمُ بَشَرًا مِنْ ذَلِكَ ؟
قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ !
قَالَ : مَنْ يَعْصِي النَّاسَ وَيَعْصِيهِ .

أَرْبَعُ خِصَالٍ

عَنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعَ خِصَالٍ ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَوَزِيحَتَهُ
مَنْ
وَرَعَ يَعْصِمُهُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَحَسَنَ حُلُقٍ يَعْشُرُهُ فِي النَّاسِ ، وَحِلْمٌ يَدْفَعُ
عَنْ الْجَاهِلِ ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تَعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

كَثَرُ الْقَائِلُونَ وَقَلَّ الْفَاعِلُونَ

عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأُمَمِ الْعَبَّاسِي ، فَأَصْنَى إِلَيْهِ مَنْصَةً ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ :
قَدْ سَمِعْتُ مَوْعِظَتَكَ ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَا ، وَبِمَا عَمِلْنَا كَثَرُ
قَائِلُونَ ، وَقَلَّ الْفَاعِلُونَ .

من كان باكباً فليكن على نفسه

مات صاحب لعمرس عبد العزيز رضي الله عنه . فحاء أهله ليعرهم فيه ،
فصرحوا في وجهه بالسكاء عليه ، فقال لهم :
إن صاحبكم لم يكن يررقكم ، وإن الذي يررقكم حي لا يموت وإن
صاحبكم هذا لم يسد شيئاً من حمركم ، وإنما سد حفرة نفسه .
ألا وإن لكل امرئ منكم حفرة لا بد وأن له أن يسدها .
إن الله عز وجل لما خلق الدنيا حكم عليها بالخراب . وعلى أهلها بالنساء .
وما امتلأت دار حرة إلا امتلأت غرة ، ولا اجتمعوا إلا تفرقوا ، حتى يكون الله
هو الذي يرث الأرض من عليها .

لاتشيرن على وغد

أوصى ابن هُبيرة ولده فقال :

لاتكن أول مشير ، وإياك والهوى والرأي الفطير . ولا تشيرن على مستند ولا
على وغد ولا على متلون ولا لجوح
وحف الله في موافقة هوى المستشير ، فإن التماس موافقته لؤم . وسوء
الاستماع منه حيانة .

وصية والد

قال الخطاط المحرومي لابنه :

نشئه بأهل العقل تكن منهم ، وتصع للشرف تدركه ، واعلم أن كل امرئ
حيث وضع نفسه ، وإنما ينسب الصانع إلى صاعته ، والمرء يُعرف بقريته .
وإياك وإخوان السوء ، فأهم بخوبون من رافقهم ، ويخزنون من صادقهم
فقرهم أعدى من الجرب ، ورفضهم من استكمال الأدب .

الله يعلم حيث يجعل رسالته

كان هشام بن اسماعيل وابياً على المدينة المنورة من قبل عبد الملك بن مروان . فكان يسمى إلى سعيد بن المسيب وإلى علي بن رزين العائدين بن الحسين . صبح الأمر للويد بن عبد الملك . وكان يسمى الرأوي به ، فلم يكتف بعزله ، بل كتب إلى الوالي الجديد عمر بن عبد العزيز بأن يوقف هشام بن اسماعيل لباس عدو مروان ليؤخّروا له الاتهامات ، فأوقفه .

وقال سعيد بن المسيب لانه وموايه . لا يعرض منكم أحد لهذا الرجل في . ريت ذلك لله وللرحم ، أما كلامه فلا أكلمه أبدا .

وما علي زين العابدين . فانه مَرَّ ولم يتعرَّص له ، بل قال في رقة . هل لك في حجة نقصها لك ؟

لم اختار به وتجاوز به ، ناداه هشام وقال له . الله يعلم حيث يجعل رسالته .

ليتك تسلم

كان حاتم البليخي مشهوراً بالزهد والتقوى ، وله سيرة محموده . ومما يروي عنه . أنه لما جاء إلى بغداد ، أراد أن يلقى أحمد بن حنبل ، ففضى إليه . فغضب ابن حنبل بشاشة ورحب به ، وبعد حين قال له . أخبرني يا حاتم ! به التحلّص من الناس ؟

قال : يا أبا عبد الله ، ثلاث خصال .

قال : وما هي ؟

قال : أن تعطيم مالك ، ولا تأخذ من مالك شيئاً .

وتقضى حقوقهم ، ولا تستفضى منهم حقاً .

وتعمل مكروهمهم ، ولا تكره أحداً منهم على شيء .

وأطرق ابن حنبل هنيئة ، ثم رفع رأسه وقال : يا حاتم لأنها لشديدة .

قال حاتم : وليتك تسلم ، وليتك تسلم ، وليتك تسلم !

مناصحة

دخل عمر بن عبد العزيز يوماً على الوليد بن عبد الملك وعنده راحة من
حيوة . فقال له :
- أمة المؤمنين ! إن عهدي لك نصيحة . فإذا حلالت عقلت . واجتمع
فهمك . فاستحي عني
فقال الوليد : هات ما عندك .
فقال عمر : به يس بعد الشرك إثم عند الله من الدم . وإن عالت يقتول
ويكتب لك ذنب المقتول . وأنت المسئول عنه للأخوة فكتب إليهم ألا يقتل
أحد منهم حداً حتى يكتب لك دمه ثم يشهد عليه . ثم نأمر بأمرك على أمر قد
أصح .

عاد الرحمن

قال الحسن البصري :
يا لله نعوذ بك من رأى أهل الحق محذرين . وكمن رأى أهل الشر في
- أعدائهم فلوهم محرومة . وشروطهم مأمومة . وأنفسهم عقيمة . وحوادثهم
خفيفة . صبروا أياماً قصاراً تعقب راحة طويلة .
ثم تبين فصاة أقدمهم . تسيل دموعهم على حدودهم . يجأرون إلى
ربهم عز وجل . رب رب رب .
وأم نهار فعناء حناء . برة أقباء . بظربهم الباطر فيحسبهم مرضى
أو قد خطوا . ومهمهم مرضى . ولكن حطت أقدامهم عظيم .

وصية

عن أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد رضي الله عنهما :
فر من الشرف ، يتعلك الشرف .
واحرص على الموت ، توهب لك الحياة .

اعظم الناس لشه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم . والكر معه . وسجد له . وكه .
الحسن

حصال وأحلاق العرب لأصلاء

حديث من حديث لأبي

حدث وهو من بني بني . فقال . ما أنت ؟ قد فمض .
سنة بني بني . وقال . لكن قوم حبيته . فحبيته .
ما . خمس عشرة حصنة . خمس مائة . خمس مائة .
خمس مائة . نعم . وخمس حبيته . في حبيته .
ما .

قال . بني بني . ما الخمس التي أمرتكم أن تؤمروا .
ما . خمس مائة . وملائكة . وكه . ورسد . ورسد .
ما . الخمس التي أمرتكم رسي أن تعلموا بها ؟
ما . أن قول لا إله إلا الله محمد رسول الله . ونقيم الصلاة . ونؤتي
الزكاة . ونصوم رمضان . ونحج البيت إن استطعنا إليه سبيلاً .

قال : ما الخمس التي تحلفتم بها في الجاهلية ؟
ما . نكح عبد الرّحاء ، وانصبر عبد البلاء ، والرصاء نكح الرّحاء ،
سدي مواطن اللقاء - أي عبد الحرب . وترك الشهادة بالأعداء .
ما . بني بني . وأن أزيدكم حملاً . فيتم لكم عشرون حصنة .
ما . كنتم كما تقولون فلا تجمعوا مالا فأكلون ، ولا تنوا مالا تنسكون . ولا
سوي شيء . ثم عنه تزولون ، وانقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه نعصون ،
وما ما عليه تقدمون وفيه تحلدون .

كتاب السر

قال عمرو بن اعاص رضي الله عنه : استودعت رجلاً سرّاً فأفشاء . فسنة .
لأنني كنت أضيق صدرّاً منه حين استودعته إياه حتى فشاء
وقال بعض الحكماء : ما كنت كاتمته عن عدوّك . فلا تطمع عليه صدّيقك
وقال الشاعر :

إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه
فصدر الذي يستودع السرّ أضيق

طريق الجنة وطريق النار

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال .
عليكم بالصدق ، فإن للصدق يهدي إلى البر . وأن البر يهدي إلى الجنة
وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً .
وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وأن الفجور يهدي إلى
النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً .

سر الزهد

حاء رجل إلى الحسن البصري رضي الله عنه يسأله : ما سرّ زهدك في الدنيا
يا إمام ؟

فقال أربعة أشياء :

علمت أن رزقي لا يأخذه غيري ، فاطمأن قلبي .
وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري ، فاشتغلت به وحدي .
وعلمت أن الله مطلع علىّ ، فاستحييت أن يراني على معصية .
وعلمت أن الموت ينتظرني ، فأعددت الزاد للقاء ربي .

لو رتعت رتعو

« أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتاح كسرى وسواريه وكور فارسي .
قال : إن الذي أدى هذا لأمين
فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ! أنت أمين الله ، يودون إليك ما أدبت إن
فه تعالى : « فأذا رتعت رتعو » .

نعمة الله

دخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي لي يحسن القصص ، فقال :
« حاً وأهلاً بشيحتنا وسيدنا » . . . وأجلسه معه
فيما هو جالس عنده . إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث ، فقال له
شريح : « قم ، فجلس بحسن الحضم ، وكلم صاحبه » .
قال : « بل أكلته من مجلسي » .
فقال له : « لتقومن أو لآمرن من يقيمك » .
فقال له الأشعث : « لشدنا رنفت » .
قال : « مهل رأيت ذلك ضرك » ؟
قال : « لا » !
قال : « فأراك تعرف نعمة الله على غيرك ونجهلها على نفسك !!! »

الناسي بالصحابة

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« من كان متأسياً ، فليأس بأصحاب رسول الله ﷺ ، فأهم أبر هذه الأمة
نبياً ، وأعمقها علماً ، وأقربها تكلفاً ، وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً .
حرمهم الله لصحبة نبيه ﷺ ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم
آثارهم في فأنهم كانوا على الهدى المستقيم » .

قواعد في القصاص

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً في القصاص يقول فيه
 قد تقدم إليك الحصان ، فعليك نسيئة الدابة ، أو ابني مناديه
 ، أو ماء الضعف حتى يشتت قلبه ، وبسطة لسانه
 ، وهدم لعرسه ، ذلك ، ثم تدهده بك حقه ، ورجع إلى هبه ، ورجع
 صبيح حقه من ، ورجع به
 وتأتي بين الناس في حيلتك وحيلتك
 ، عشت ، أصبح بين الناس ، ما لم يسيئ بك ففضل نفسك

أشرف شيء

والله سبحانه وتعالى أعلم
 وأشرف لأحد أن يملك الناس
 وأشرف لأسلام أن يسمي الناس من لسانك ويدك
 وأشرف هجرة أن تهاجر نسيئات
 وأشرف جهد أن تقتل وتعقر فرسك
 وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على مديونة
 وأشرف مسألة الله عز وجل العافية في الدين والدنيا

عمرتم دنياكم

سأل سليمان بن عبد الملك أبا حازم الواعظ الزاهد قائلاً :
 يا أبا حازم ! لماذا نخاف الموت ؟
 قال : لأنكم عمرتم دنياكم ونحرتهم آخرتكم
 والاسنان يمزعه الانتقال من العمار إلى الخراب .

وصية

أوصى عثمان بن أبي العاص لثقي ولاده في عيه نصف . ونحب عرش
سوء . فقال
نسي ! يا كج معترس . فليطر امرؤ حث يضع عرسه وعرش سوء
قد ينحب . فتحيرو ولو بعد حين

العمل في الحرب

نيل لأكرم بن صبي :
صفت لنا العمل في الحرب .
قال . أفلوا الخلاف على أمركم . فلا جماعة من اختلف عليه و علموا أن
كثرة الصباح من لقشل . فشبوا . فان أحزم الفريقين الركين ذرت عجله
نصف ريث (اطعاء) . وادرعو الليل (سروا بعد منتصفه) فانه أحق للويل .
وتحفظوا من البيات .

القلوب أربعة

قلب أجرد . لا حقد فيه ولا عثر . ولا مكر . ولا حسد . وهو قلب
المؤمن .
وقلب أعلف محتوم عليه . وهو قلب الكافر .
وقلب منكوس . عرف ثم انتكس . وجد قلب المنافق .
وقلب مصمغ فيه إيمان ونفاق . فمثل لأيمان فيه كمثل بقللة يمدّها الماء
الصّب . ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدّها القيح . فأيّ المادتين عبت على
الأخرى علبت عليه .
فأن غلبت مادة الأيمان . أثبت في ديوان المؤمنين .
وإن غلبت مادة النفاق أثبت في ديوان المنافقين .

الثقة إلى الله

سليم الحارث بن هشام يوم فتح مكة وحسن ! سلامه ، فخرج في زمن عمر
من الخطأ رضي الله عنه إلى لشام من مكة فهدى ومده محمداً ، فأنبئه أهل
مكة بكونه ، فرق وبكى وقال :
أما لو كنا نستبدد داراً بدارنا أو جاراً بجارنا ، ما رأينا بكم بدلاً ،
ولكها الثقة إلى الله . .
ولم يزل محمداً حتى مات شهيداً في رحب من ستة حمس عشرة المحرية

لجدة وسخاء

اشترى عبد الله بن عامر بن خالد بن عقبة داره بتسعين ألف درهم . وكـ
سـ .
فما كان من الليل ، سمع عبد الله بن عامر بكاء أهل خالد ، فقال عبد الله
لزوجته :
ما هذا البكاء ؟
قالت : سيكون دارهم ، ولولا الحاجة ما باعوها .
فقال : يا غلام ! انتم فأعلمهم أن المال والدار لهم .

قيادة

قال البهتان بن مقرن المُرَفي لأصحابه عند العدو :
إني هار لكم الراية ، فليصح كل رجل منكم من شأنه ، وليشد نفسه على
فرسه
ثم إني هارها لكم الثانية ، فليطركل رجل منكم موقع سهمه ، وموضع
عدوه ، ومكان فرصته ؛
ثم إني هارها لكم الثالثة وحامل ، فاحملوا على اسم الله .

الحزم

قال مسلمة بن عبد الملك :

ماأخذت أمراً قط بحزم ، فلمت نفسي فيه ، وإن كانت العاقبة على
ولا أحدث أمراً قط ، وضئمت الحزم فيه ، إلا لمت بصبي عليه ، وإن
كانت العاقبة لي .

اتخوفوني برأي ؟

لا حضرت أن بكر الصديق رضي الله عنه الودعة ، أرسل إلى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يستخلعه .

فمن الناس : أتخلف عيباً عليّ ، لو قد منك كان أظ وأغلط . فإذا
تقول لربك ؟ قال : اتخوفوني برأي ؟ أقول : اللهم امرت عليهم خير أهلكت ثم
أرسل إلى عمر فقال :

إني أوصيتك بوصية إن حفظتها لم يكن شيء أحب إليك من الموت ، وهو
مدركك ...

وإن ضيعتها لم يكن شيء أبغض إليك من الموت ، ولن تعجزه .
إن الله عليك حقاً في الليل لا يقبله في النهار ، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل .
وإنه لا تقبل ناهلة حتى تؤدي الفريضة .

وإما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة ، باتباعهم الباطل في
الدنيا وخفته عليهم .

وإما نقلت موازين من نقلت موازينه يوم القيامة ، باتباعهم الحق في الدنيا
ونقله عليهم .

فإن أنت حمظت وصيتي هذه ، فلا يكون غائب أحب إليك من الموت ولا
سلك منه .

وإن ضيعت وصيتي هذه ، فلا يكون غائب أبغض إليك من الموت ، ولن
مجزه .

الحى والفرار

قال عمرو بن معد يكرب : لقد عات ثلاث هم كات فرعه في رحيه .
مدك لدى لانفقه رحلاه

ومر كات فرعه في رأسه ، فذلك الذي يمر من أنويه

ومن كات فرعه في فبه ، فذلك الذي يفتن

وقات عائشة م مؤمنين رضي الله عنها :

إن لله حيف فهو كفتوب لطير . كم حفتت بريح حفتت معه . وأف
للحساء .. أف بلحساء ..

وقال الأحف بن قيس :

أصرع الناس إلى لغته ، أقنهم حياء من لمر

وقال الشاعر :

بهر حان لغوم عن أم رأسه ويررق معروف الجواد عدوه
ويحمى شجاع القوم من لياسبه ويكرم معروف البحيل أقداره

أعرف العارفين

رأى بعض السلف رجلاً يشكو إلى رجلٍ ففته وصورته فقال
يا هذا ! والله ما ردت عني أن شكوت من يرحمك إلى من لا يرحمك
والعارف إنما يشكو إلى الله وحده

وأعرف لعارفين من حمل شكواه إلى الله من نفسه لا من الناس ، فهو
يشكو من موحدت نسبته إلى الله عليه . فهو ناظر إلى قوله تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ
مِنْ مُصِيبَةٍ قَبْلَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) (١)

(١) لأنه لكرامة من سورة الشورى (١٢ - ٣٠)

تبارك الله أحسن الخالقين

وعنه لأمام شافعي رحمه الله فقل

هد ورق الثوب . بوء واحد . وضعه واحد

يا كنه الدود . فيخرج منه الحرير

يا كنه النحل . فيخرج منه العسل

يا كنه الشاة والقرو . فتقويه برؤوث

يا كنه النطء . فيخرج منه حسنة

وهي شئ واحد . فتبارك الله أحسن الخالقين

القيم لله

« وفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة . قام الناس بين يديه .
« ستر الناس » إن يقوموا نقيم . وإن تقعدوا نقعد . فأنما يقوم الناس
بأعطين من أراد أن يصححنا نعلم . يوصل إلينا حاجة من لا نصل إليها
حاجة . وبهدنا من العدل مالا يهتدي إليه . ويكون عوناً على الحق . ويؤدي
أمانة إينا وإلى الناس . ولا يغترب عندنا أحداً . ومن لم يفعل . فهو في حرج
من صحت والدحول علينا » .

كراهة العلم

جع هرون الرشيد . ثم شخص بعد الحج إلى المدينة وأراد أن يسمع
حديث عن مالك بن أنس . فأرسل يستقدمه . فقال مالك للرسول : « قل
للمؤمنين . إن طالب العلم يسعى إليه . أما العلم فلا يسعى إلى أحد »
وأدع عن الحليفة ودار مالكا في داره . ولكنه أمر أن يجلي المجلس من الناس .
فمن مالك إلا أن يطل الناس كما كانوا . وقال : « إذا منع العلم عن العامة . فلا

الفتنة بالرجال

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل لأمصار كتاباً جاء فيه :
م أعمل حديداً عن سحطة أو خيانة ، ولكن الدس قُتوا به ، فحقت أن يوكفوا
إليه ويبتوا به ، فأحسنت أن يعصموا أن الله هو الصانع

الفرار من ولاية الكفار

لما طغى الأسدي على ملوك الطوائف لمسلمين بالأندلس ، وشعر هؤلاء
الملوك بالعجز عن مقاومتهم ، بدأ الملك إشبيلية يعتمد بن عباد أن يستعين عليهم
بسلطان المغرب يوسف بن تاشفين ، فقال له بعض هؤلاء الملوك : نخشى أن
يدخل بلاد الأندلس ويرد العدو ثم يسطر سلطانه علينا ، فقال المعتمد مقدته
الحالدة : لأن أرى الجبل ، خير من أن أرى الخنارير !

نباهة أعرابي

حكى الأصمعي قال : كنت أقرأ : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
جزاء عما كسبا نكالا من الله ، والله عفو رحيم) وبخاني أعرابي فقال : كلام من
هنا ؟

قلت : كلام الله .

قال : أعيد ، فأعدت ، فقال : ليس هذا كلام الله ! وانتهت فقرأت :
(والله عزيز حكيم) ، فقال : أصبت ، هذا كلام الله .

قلت : أنقرأ القرآن ؟

قال : لا !

فقلت : من أين علمت ؟

فقال : يا هذا ! عزّ فحكم ، ولو غفر ورحم لما حُكم .

المراثي ثلاث

أحسها : أن تشكو الله إلى خلقه .
رأسعها : أن تشكو خلقه إليه .
رُعلاها : أن تشكو نفسك إليه .

خوف الفقر

قال سفيان الثوري : ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر ، فأذا قبل
بذنبه ، أخذ في البطل ، ومنع من الحق ، وتكلم بالهوى ، وظن بربه ظن
سوء .

حكمة ثمانية

وقع الحسن بن علي رضي الله عنه :
حسن السؤال نصف العلم ، ومداراة الناس نصف العقل ، والقصد في
مبشة نصف المؤونة .

هدية

مع الحسن البصري أن رجلاً وقع في عرضه ، فأرسل إليه طبقاً من التمر ومعه
هدية كتب عليها : بلغني أنك أهديت إلي بعض صالِحِ عملك ، فأجبت أن
أرسل إليك هذه الهدية .

القناعة

إنَّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسه ولو أنه عارى المناكب حافي
يكلُّ ما فوق السبطة كافياً وإذا قنعتَ فكلُّ شيءٍ كافٍ

مفاتيح الخير

من من نفسه

قد جعل الله سبحانه وتعالى لكل مطلوب مفتاحاً يفتح به ، فجعل مفتاح
 الصلاة الظهور ، ومفتاح الخج الاحرام ، ومفتاح بر الصدقة ، ومفتاح حبة
 توحيد ، ومفتاح اعيم حسن السؤال وحسن الاصداء ، ومفتاح انصر ونصر
 حبيب ، ومفتاح بر شكر ، ومفتاح اولاية الله ، ومفتاح برعه في الآخرة
 بره في الدنيا ، ومفتاح امر طاعة الله ، ومفتاح حياة القلب تدبر القرآن
 وانتصرع بالأسحار وترك الدوب ، ومفتاح ابرق السعي مع الاستعصر
 والتفوى .

ثلاثيات

من من نكس له واحده من ثلاث ، فلا يحتسب شي من عمله تقوى تحجوه
 عن معصى الله ، وحجم يكفه عن السفه ، وحكمة يعيش بها بين الناس .
 وثلاثة لا يصبر معها شيء : الدعاء عند الكرب ، والاستعفار عند الذنب ،
 والشكر عند العمة .

وثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع : الخليم عند لعصب ، والشجاع وقت
 الحرب ، والأخ عند الحاجة .

وثلاثة من اخلاق الأيمان : من إذا عصب لم يدحبه غصه في باطن ، وإذا
 رضي لم يخرجه رضاه عن الحق ، وإذا مثل لم يعط ما ليس له .
 وثلاثة سميات وثلاثة مهلكات .

أما المنجيات فحشية الله في السر والعلاية ، والحكم بالحق عند
 العصب ، والرضا والاقتصاد عند الفقر والغنى .
 وأما المهلكات فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه .

قبول النصيح ولو كان مُراً

من من أحتت بهك . ومن أعتصت أغرك

ومن بعض الحكماء : من أوحرك المر لثراً . أشقى عيت من أوحرك لخم
نعم

وقل : النصيحة أمر من النصيحة . ومن لم يقبل رأى أصدقه وإن
حربه . عاد ضرره عيه . كالمريض الذي ينك من يصف له العيب . ويعمد
- شفيه فيهدك

مشاررة الحارم للسب

من لاحظ : أحسن ما قبل في المشورة قول سار
د بلغ الرأي المشورة فاستعن بحرم نصيح أو نصيحة حزم
أ فعل الشورى عليك غصاصة وأن الحوائى قوة لمقادمة وقوله
ولا كن ذى رأى بمؤتيك نصحه ولا كل مؤت نصحه بسب
اكن إذا ما استجمعنا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب
وب عند الله بن معارفة :
يأى باب أمر عليك التوى مشاور نبها ولا تعصه
والعمر بن الخطاب رضي الله عنه : ارجال ثلاثة ، رجل ذو عقل ورأى فهو
معل عيه .

ورجل إذا أحره أمرأتى ذا رأى فاستشاره .
ورجل حائر مائر ، لا يأتي رشد ، ولا يأتي مرشدا

القول السديد

تكم وسدد ما استطعت فأما كلامك حي واسكوت حمدا
فلم نجد قولاً سديداً تقوه فصمتك عن غير السديد سدد

لكل فضل زكاة

نكل فصل ركة زكاة المال اصدقة على لفقير . وركاة نفوة مدافعة عن الضعيف باحق . وركاة اسلاعة لقيم بحجة من عحر عن حخته وركاة الحاء أن يعاديه على من لا جاء له ، قال الشاعر :

وإذا امرؤ أهدي إليك هدية من حاهه فكأنها من ماله

قلة اليد

دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقل يده . فقال هشام إن العرب ، قتت الأيدي إلا هُوعا . ولا فعنه العحم إلا حصوعا . واستأذن رجل على لأمون بن هرون الرشيد في تقيل يده . فقال إن قنة اليد من مسمين دنة . ومن الدميين حديعة . ولا حاجة بك أن تبدل . ولا حاجة بنا أن نُحدع .

خمسة أشياء

حاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن عباس رضي الله عنها مرفوعاً :

يأتي على الناس زمان يُستحل فيه خمسة أشياء :

يُستحلون الخمر بأسماء يسمونها بها .

والسُّحت بالهدية .

والقتل بالرهبة .

والزنا بالكاح .

والزبا بالبيع .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله . وهذا الخبر صدق ، ثم فر

استحلال القتل باسم الارهاب ، لأنه هو الذي يسميه ولاية الظلم : مياسة .

هذا وأبيك الشرف

دخل عطاء بن أبي رباح التميمي حبيب علي عبد الملك بن مروان ، وهو
حارس على سريره ، وحوله الأشراف من كل نص ، ودبت عمكة في وقت حخته
في خلافته .

فلم تضره . قام إليه وأجلسه على السرير ، وقعد بين يديه ، وقال يا أبا
محمد !

ما حاجتك ؟

قال - يا أمير المؤمنين ! اتق الله في حرم الله وحرم رسوله ﷺ ، فنعاه هذه
مرة .

واتق الله في أهل الثعور ، فإنهم حصن للمسلمين ، وتعقد أمور المسلمين ،
وأنت وحدك مسئول عنهم .

واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار ، فأنت بهم حسنت هذا المجلس واتق
فإنهم على بابك ، فلا تغفل عنهم ، ولا تعلق بابك دونهم
قال عبد الملك : افعل

ثم نهض عطاء فقام ، فقبض عليه عبد الملك قائلاً
يا أبا محمد ! إنما سألتنا حاجة لغيرك قد قصيناها ، فما حاجتك ؟
قال : مالي حاجة إلى مخلوق .

فقال عبد الملك . هذا وأبيك الشرف ، هذا وأبيك الشرف ، هذا وأبيك
شرف .

الأمور ثلاثة

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : الأمور ثلاثة : أمر استبان رشده ،
فأمر استبان ضده ، فاجتنبه . وأمر أشكل ، فردّه إلى الله

محمد رسول الله ﷺ

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا وصف النبي ﷺ هو
 من أحود الناس كثرة ، وأوسع الناس صدراً ، وأصدق الناس همة ،
 وأوفاهم دمه ، وأبشهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه دمه ، ومن لحظه
 معده أحتة يقدر بعتة ، أرغبه ولا بعده مثله ، وما مثل علي شيء قط إلا
 أعده كذا إذا حمز سأس نقيب رسول الله ﷺ ، ولا يكون أحد قرب من
 عدو منه

المتنورة والشباب

قال محمد بن شهاب زهري بنوف كان محمد بن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه صاحب راحة والفرح ، كهولاً وشباباً ، ورعى استشارهم ، فكان يقول
 لا يجمع أحدكم سنة أن بشير يرأيه ، فإن الرأى ليس على حدثه حسن ولا
 على قدمه ، ولكن أمر يصعه الله حيث يشاء
 وكان يقول
 غيبكم راء الأحداث ، ومشورة شباب ، فإن هم ذهبوا فمض
 نحوهم ، ونظمه لدوايل

راحة الايمان

قال الأمام الشافعي رضي الله عنه :
 من أحب الناس أن يتوبوا لكن ترك الدوب أوجب
 والذهر في صرفه عجب وعمة ليس عه أحب
 والمصر في الناباث صعب لكن موت الثواب أصعب
 وكل مناسرتجي قريب والموت من ذلك أقرب

ظلم الحاكم يذهب البركة

روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن ملكاً خرج يستريح بمكة
مصحف نكته . وروى عن رجل من بني أمية خرج بمكة فحدثه فحدثه
فحدثه فحدثه . وحدث نفسه بأحد . ثم رجع من مكة فحدثه
نصف . فقال الملك

ما زال حلالاً . قد نقص . أريت في غير مرة بالأمس
في .

لا . ولكن ضل أن ملكاً قد هم بأحد . فقص بها ، قال ملك يد صم
وهم بالظلم ذهب البركة .

فحدث الله في نفسه ، فراح في العبد . فحببت حلال ففتن .
فتاب الملك ، وعاهد ربه : لأعدل ما بقيت .

تلاوة القرآن

إن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء . والسحابة يوم الحشر . وفضل
يوم الحشر . وأهدى من الصلاة . فأدبوا قراءة القرآن . فإنه كلام الرحمن .
وحصن من الشيطان ، ورحات في بستان .

قولان مأثوران

قال الإمام الصادق رضي الله عنه :

١ ثلاثة من نسلك من آل من الدنيا والآخرة بعينه من اعتصم بالله ،
ورضى بقضاء الله ، وأحسن الظن بالله .

٢ من برئ من ثلاثة . قال ثلاثة من برئ من الشر بالعزيز ، ومن برئ
من الكبر بالكرامة ، ومن برئ من الحبل بال لشرف .

مع الصديق

قال سبيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
أنت صديق كل لمودة ، ولا تدل به كل الصمينة . وعطه منك كل
مواساة ، ولا تمض إليه بكل الأسرار .

أوصاني ربي

قال رسول الله ﷺ :
وصاني لأخلص في السر والعلانية . ولعدل في الرضى والعصب ،
وفصد في العى والعقر . وأن أعفو عمن ظمى ، وأعصى من حرمى . وأصل
من قطعى . وأن يكون صمتي فكرا ، وخطي ذكرا ، ونظري عبر

إياك وغبية الناس

قال حكيم لابنه :
يدك وعبية الدس ، فأنت مثل اعتبار لهم كمثل امرئ وتر قوسه ليرمي جماعة
كنهم بوتر قوسه . فإني أن يصيب رجلاً منهم بسهم ، يكون قد أصابه أصعافه .

الكلام الطيب

قال لقمان
يا بني ! إن من الكلام ما هو أثقل من الحجر ، وأنفذ من وخز الأبر ، وأمر من
الصبر ، وأحر من الجمر
واعلم يا بني أن القلوب مزارع ، تزرع فيها طيب الكلام ، وتحبوا الحديث ،
فإن من يبت كلة نبت بعصه ، والسلام .

افصل الناس

افصل الناس ، من كان سخياً في دنياه ، شحيحاً في دينه . حفيظاً في
حاجة . ثقيلاً في المعصية . حريصاً في الحق ، في اساطيل . أصمّ من الجهل .
جيدٌ نعلم . قذراً الصواب . عصياً لحظاً . صريخاً في السكر . بصيراً في
مروء .

وصية أب لابنه

يَبْنِي ! إذا عرضت لك إلى صحبة الرجل حاجة ، فاصحب مَنْ
إذا خدمته صامك ، وإن صحبته رانك ، وإن قعدت بك مؤنة منك
صحب مَنْ إذا مددت يده بغير مدها ، وإن رأى منك حسنة
عده ، وإن رأى سيئة سلّاها .
اصحب مَنْ إذا سأله أعطاك ، وإن سكت ابتداك ، وإن نزلت
بك بارقة واساك
اصحب مَنْ إذا قلت صدق قولك ، وإن حاولت أمراً أرك . وإن
تاعها أثرك

السعيد مَنْ اتعظ بغيره

كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول وهو في خلافته :
أبى الملوك الذين بنو المدائن ؟ قد تصعصع بهم الدهر فأصبحوا في
موت لقبور ... النحاء ... النجاء .. إنكم تروحون وتغدون من أجل غيب
كم ، فسابقوا في مهل أحكم ، إن أمامكم طالماً حثيثاً عمره سريع .

إعطاء القليل

لأنتم حسن من إعطاء القليل ، فالحرمان أقل منه .

لأنك قادر على تغييرها

كتب أحد المصحفين إلى أبي يعقوب يوسف بن يوسف من ملوك المرابطين في المغرب حين تولى منك يقول :

يا أبا يعقوب ! لقد سببت بأمر لو حمته لسموت لانفطرت ، ولو حمته لبحوم لانكدرت . ولو حمته الأرض والجبال لترزلت وتذكذكت . لأنك حميت الأمة التي عرضت على لسموت والأرض والجبال ، فأبين أن يحملها وأستعبدن .

يا أبا يعقوب ! إنه لا يرق فرح في ولايتك ومدى سلطتك طول عمرك . إلا كنت مسئول عنه . والمطالب به ، وسترتهن محريره .

ولا يُشرب فيها نقطة مُسكر ، إلا وأنت المسئول عنها .

ولا يُنهب فيها عرص مسلم ، إلا وأنت للمطالب به .

ولا يتعامل فيها بالربا ، إلا وأنت المأخوذ به .

وكذا سائر مظام .

وكن حرمه انتهكت من حرمت الله تعالى . فعهدتها عليك ، لأنك قادر على تغييرها .

فأما ماخو عبيك من ذنك . فأنت المرأ منه إن شاء الله تعالى

لا تصلح دنياهم بفساد آخرتك

دخل أبو عثمان عمرو بن عبد على الحيفة المنصور العباسي . فقرأ (والفخر وبالبشر) حتى بيع (إل ربك لب المرصد) ، فقال : لمن فعل فعالمهم ، فائق الله وأمير المؤمنين ، قد سبك بيراناً نتأجج ، لانعمل فيها بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ ، وأنت المسئول عما اجترحوا ، وليسوا مسئولين عما احدثت ، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك .

أما والله لو علم عمالك أنه لا يرضيك منهم إلا العدل ، لتغرب به إليك من لا يريد .

فقد سبى من حديد ، وقيل داود بنورياني الحوري ، وكب ورير
 لمصور ، وقد تمكن منه غاية التمكن :
 أما كفاك أن تعرض بصيحتك على أمير المؤمنين . حتى أردت أنه نخوب به
 وبين من يصححه !!

فقال عمروا :

اتق الله يا أمير المؤمنين ، فإن هؤلاء قد اتحدوا سُلماً إلى شهواتهم . فابت
 كداسك بالقرون وعيرك بحب ، وإن هؤلاء لن يعوا عملك من الله شيئاً

الآخ الحق

قيل لابن السَّك : أي الأخوان أحق بقاء المودة ؟
 قال : الوافر دينه . لو في عقبه ، اندي لا يمتك على لقرب . ولا يساك
 على لبعد . إن دوت منه داناك ، وإن بعدت عنه رعاك . وإن استعت به
 عصدك . وإن احتجت إليه رمدك . وتكون مودة فعنه أكثر من مودة قوله
 وأنشد في هذا المعنى :

إن أخاك الحق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعت
 ومن إذا ريب الزمان صدعك شئت فيه شمه ليجمعك

طالب الدار الآخرة

طالب النفود الى الله والدار الآخرة ، بل وإلى كل علم وصداقة وورثاسة ،
 بحيث يكون رأساً في ذلك مقتدى به فيه ، يحتاج أن يكون شجاعاً مقداماً ،
 حاكماً على وهمه ، غير مقهور تحت سلطان تحببه ، عارفاً بصريق الوصول إليه
 والطرق القواطع عنه ، مقدم الهمة ، ثابت الجأش ، كثير السكون ، دائم
 الفكر ، غير ماثل مع لذة المدح ولا الدم ، قائماً بما يحتاج إليه من أسباب
 معونته ، لا تستفره المعارضات ، شعاره الصبر ، وراحته انتعب .

سليكم الله العز بذنوبكم

يروى عن منك غزل عن سبطه . فتحدى بلاد اسوة . فحده منك
وقعد على الأرض . فقال له : ألا تقعد على فراش ؟
قال النوى : لا !

قال : ولم ؟

قال : لأنى منك . وحق على كل منك أن يتوضع لأمر الله سبحانه . د
رعه

ثم قال له : لِمَ تشربون الخمر ، وهي محرمة عليكم !
ولِمَ تظنون الرِّيح بدوابكم ، والفساد محرم عليكم !
وه تسعمسون بذهب والقصة وتسبون الحرير والديباج وهو محرم عليكم !

قال : انتصروا تقوم من الأعاجم حين قلّ أنصار . ولنا عيد وأنواع فعوا ذلك
على كرو منا .

فأطرق النوى ملياً ثم قال :

بسر كما ذكرت . ولكن أنتم قوم استحللتم ما حرم الله عليكم . وظمتم فيما
ملكتم ، فليكم الله العز بذنوبكم .
ولله فيكم نعمة لم تبلغ عايتها ، وخاف أن يصيبكم العذاب وأنتم ببلدي .
فبصبي معكم . وإما الصياغة ثلاثة أيام ، فتروّدوا ما احتجتم إليه وانصرفوا عن
بلدي .

دليل كثرة العيوب

عاب رجل رجلاً آخر عند المأمون ، فقال له المأمون :
قد استدلتنا على كثرة عيوبك ، بما تذكر من عيوب الناس . لأن طالب
العيوب إنما يطلبها بقدر ما هي فيه ، لا بقدر ما هيهم بها .

رعيته ورعي

قال عبدة بن عمرو السلمي مروى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
بأمر المؤمنين ! ما دل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . اصراع الدس فيهم و لذب
عليهم صديق من شبر ، فانسعت عيبيهم وريت أنت وعمك . فلم يكوبرا
لكما كما كانوا هما ، فصارت عليكما أصديق من شبر ؟
فقال علي رضي الله عنه لأن رعية أبي بكر وعمر كبر مثلي ومثل عثمان .
ورعيتي اليوم مثلك وشبهك .

الحسنة والسبئة

قال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما :
إن بالحسنة نوراً في القلب . ورياً في الوجه ، وقوة في البدن ، وسعة في
الرزق ، ومحة في قلوب الخلق .
وإن للسبئة ظلمة في القلب ، وشيأ في الوجه ، ووهأ في البدن ، وقصأ في
الرزق وبعضه في قلوب الخلق .

من عبر أنصر

كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري رضي الله عنهما ، يطلب إليه أن
يجمع له أمر الدنيا والآخرة في كتاب ، فأجابه .
إنما الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط ... ونحن في أضغاث أحلام

من حاسب نفسه ربح ، ومن عمل عنها خسر ، ومن نظر في العواقب نحر .
ومن أطاع هواه ضل ، ومن حلم عم ، ومن حاف سلم ، ومن عبر أنصر ، ومن
أنصر مهم ، ومن مهم علم ، ومن علم عمل ، فأذا رللت فارجع ، وإذا بدمت
فاقلع ، وإذا جهلت فاسأل ، وإذا غضبت فأمسك .

دکاء شدید

دحت مرثۃ علی هرون برشد. وهو بین حسیته من فحول لأدب وثمة

—

فقلت نتهۃ به امرک. ودرحت نأعصک لقد قسصت نأفعت. ردت
نأفعة فم سمع برشد نأفوة. انصب نأجلسه وقر اعتمت نأقصده
هده نأف من کلامها

فتألو: ما فهمت من کلامها إلا دعة باخیر نک

فتألو: نأف من دعه عني

فتألو: وكيف دعت نأفیر مؤمن

فتألو: نأف فوه نتهۃ به امرک. فقد ردت به قول شاعر

د نتهۄ امرؤ به بقصه توقع رؤلاً نأف قبل نتهۄ

أما قوله: ودرحت نأعصک. أرادت به قوله تعالی (حتى إذا فرحو نأف ووتوا
نأفهم نعتة)

وأما قوله: لقد قسصت نأفعت. أرادت قوله تعالی (وأما لقاسطور
فكانوا لجهنم خطباء)

وأما قولها: زادک الله رفعة، أرادت به قول الشاعر:

ما طار طیر وارتفع إلا کما طار وقع

ثم التفت إلى المرأة وقال لها: ما حملک علی هذا الکلام؟

فقلت: أنت قتبت أهلي وقومي.

وأراد أن یخزيها ببعض الماء، فأبت ومصت فی حال سیلها.

حر وعبد

من قوم نفسه عمرته من الله عز وجل، کان حرّاً کرباً فی مختلف الظروف

والأحوال.

ومن قوم نفسه ممراته من الحاه أو لئال أو استلفان أو غير ذلك . كذا .
فيها لأشخصية له .

اتق العواقب

خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقار
مرايت مثل أربع كبرت تكنه في ليوم يسار عند هشام (وكان في حذافيه)
فل قبل له : وما هن؟

قال : دخل رجل على هشام ، فقال .
يا أمير المؤمنين ! احفظ عني أربع كبرت فيهن صلاح ملكك واستفاده ، عنث

فقال : هاتهن !

فقال : لاتعدن عدة لاتق من بسك بأحزها

فقار : هذه واحدة ، هات الثانية .

فقار : لا يفرنك المرتقى وأن كان سهلاً ، إذا كان المحذر وعرا .

قال : هات الثالثة .

قال : إن للأعمال جزاء ، فأتق العواقب .

قال : هات الرابعة .

قال : واعلم أن للأمور بقعات ، فكن على حذر .

جهل الأغنياء بحق العلماء

سئل الخليل بن أحمد : أيها أفضل : العلم أم المال ؟

فقال : العلم

فقال : فما بال العلماء يزدحمون على أبواب الأعياء ، والأغنياء

لا يزدحمون على أبواب العلماء ؟

فقال : ذلك يعرفه العلماء بحق لأعياء ، وجهل الأغنياء بحق

العلماء

أقول : والعالم الحق لا يكون على أعتاب الأعياء ، ولعام الذي

يكون على أعتاب الأعياء تاحر لا عالم .

حسدني عليك

بعث عبد الملك بن مروان عامي الشَّعبي في رُوم سميراً، وكان شَّعبي عادلاً
ورباً فريداً دهره، فادَّخده على منكرهم من باب صَيْق حتى يسحبوا لدحون،
لكنه تقدّم لنفسك رافع برأس .
ولما رأى صاحب الروم كمال عقبه وحسن حوانه وحضانه، وقال له أمر
ست اخلافة أنت؟ قال: لا، أن رجل من لعرب
وكتب ملك الروم إلى عبد الملك: عجب من قوم عددهم مثل هذا.
الرجل، وولوا غيره!!
وعند قرأ عبد الملك جواب صاحب الروم، التفت إلى الشَّعبي وقال له
حسدني عليك، وأراد أن أقنتك .

اختر لنفسك أحد الاثنين

أراد ولد أن يربي ابنه تربية عمل وصناعة، فلم يرق هذه التربية للطفل،
فقال لأبيه:
يا سيدي! لقد رأيت مرة ثعلباً هرمّاً في الحقل، لا يستطيع من ضعفه صيد شيء
من لوحوش، فحاء أسد وافترس فريسته بقرب الحقل وأكل بعضها، ثم ترك
البقية فزحف إليها الثعلب وأكلها . واللّه الذي هيأ للثعلب رزقه وهو جالس في
مكانه، سيررقتي كما رزقه رزقي، فلماذا أكذب وأتعب؟! فقال الوالد لأبيه:
يا سيدي! اختر لنفسك أحد الاثنين، إما أن تكون أسداً تأكل الثعالب الجائعة
من فصلاته، وإما أن تكون ثعلباً جائعاً ينتظر فضلات السباع .

بيت بقصيدة

إذا مرّ بي يومٌ ولم اصطنع يوماً
ولم أسعد علماء، فما ذاك من عمري

زاد الراكب

دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان الفارسي رضي الله عنه بعد عودته في
مرصه الأحير، فبكى سلمان .

فقال سعد: ما بك يا سلمان عبد الله؟

قال: واللّٰه ما بكى حرعاً من الموت، ولا حرصاً على الدّين، ولكنّ رسول
نبيّ الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ عهداً فقال:

«ليكن حفظ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب»

وما أنذا حولي هذه الأوسود!

فطر سعد حوله، فلم يجد إلّا حصه يأكل فيها، ومضرة يشرب ممّ وتوص

عنه من سعد أن يقول به شيئاً بأحد من معه، فقال سلمان: ذكر الله عند همتك

إذا همت، وعند حكمت إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت .

حبّان لا يجتمعان

حبّ الله وحبّ المعاصي، وحبّ الجهاد وحبّ الحياة، وحبّ لتصحّة

وحبّ المال، وحبّ الأصلاّح وحبّ الفساد، وحبّ العدل وحبّ الاستداد،

وحبّ الشعب وحبّ الطغيان .

ثلاث عليك

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

ثلاث من كنّ فيه كنّ عليه: البغي، والنكث، والمكر .

البلاغة

قال صحرار بن العباس:

البلاغة أن تقول فلا تُخطئ، وتُجيب فلا تبطل .

حسن الحوار

جاء أبو الجهم درهم مائة ألف درهم ، ثم قال ، لكم تشترون حوار سعيد بن
الحسن ؟

قلوا : وهل يشتري حوار قط ؟!

جاء رجل عليّ داري ، وحدوا مالكم ، فأبى والله لأدع حوار رجل ،
فبعثت من عني ، وإن رأيته رحت بي ، وإن عنت حططي ، وإن شهدت
فربي ، وإن سألت قصي حاجتي ، وإن لم أسأل بدائي ، وإن نائني الحجة فرج
عني
فباع ذلك سعيداً ، فبعث إليه بمائة ألف درهم .

جواب حكم

سأل رجل العباس رضي الله عنه أنت أكبر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟

فجواب العباس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر ، وأنا ولدت قبله

نصيحة

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما :
من استعنى بالله اكتفى ، ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع ، لم يُعته بها كثرة
ما جمع ، فعليك من الكفاف ، وألزم نفسك العفاف ، وإياك وجمع الفصول ،
فإن حسابه يطول .

حكم هاشمية

قال الإمام عبيد بن أبي طالب رضي الله عنه :

إني دفت الطبابت كلها فلم أجد أطيب من العافية . ودقت المرات كنها ،
فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس .

ونقلت الحديد والصخر ، فلم أجد أثقل من الدين .

واعلم أن الدهر بومان : يوم لك ، ويوم عليك ، فإن كان لك فلاتطر ، وإن
كان عليك فصبر ، فكلهما سيخسر .

المسلم

المسلم هو المستسلم لله عز وجل في كل احواله ووليمسلم على
مسلم حقوق. ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي : ان
نسلم عليه اذا لقيناه وتحييه اذا دعاك، ونعود، اذا مرض وتنشهد
حاربه اذا مات، وتبر قسمه اذا اقسم عليك، وتنصحه اذا
منصحتك وتحفظه اذا غاب وتحب له ما تحب لنفسك وتكره
له ما تكره لنفسك.

أصحت تطلبي ثمانية

فإن للشهية رضي الله عنه : كيف أصحت ؟
فإن أصحت تطلبي ثمانية : الله بالفرض، ورسول صلى الله عليه وسلم
بسنه، والدهر بصروفه، والعيال بقوتهم، والحفظة بما يضيق لساني، والشيطان
بمغصه، والنفس بالشهوات، ومهلك الموت بقبض روعي

أدب عبد الملك بن مروان

وصف الشعبي أدب عبد الملك بن مروان فقال
والله ما أعرفه قط إلا آخذاً بثلاث، تاركاً لثلاث : آخذاً بحسن الحديث إذا
حدث، وبحسن الاستماع إذا حدث، وبأبسر المؤونة إذا خولف .
تاركاً للمحاورة مع الكريم، ومماراة السفيه، ومنازعة اللجوج .

من مواعظ الصالحين

اغتم تقس الأجل، وإمكان العمل، وانقطع ذكر المعاذير، والعلل، فأنتك
لأجل محدود، ونفس معدود، وعمر غير ممدود السعيد من اعتبر بأمه،
استظهر لنفسه، واشقى من جمع لغيره، وبخل على نفسه بخيره .

ترؤد من التقوى

ترؤد من التقوى فإنت لاندري إد حق نبيل هس تعيش إني الفجر
فكم من سليم مات من غير علة وكم من سقيم عاش حب من الدهر
وكم من فني بفسى وفسح لاهياً وقد سحت كفاه وهو لا يدري
الأمام الشافعي

دعاء

عن ابن عمر رضي الله عنهما كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم:
اللهم إني أعوذ بك من رول بعثك. وتحول عافيتك، وفحاة نفقت
وجميع سخطك.

الشهادات

سئل علي رضي الله عنه:
ما أنقل من السماء، وما أوسع من الأرض، وما أغنى من البحر، وما أشد من
الحجر، وما أحر من النار. وما أبرد من الزمهرير، وما أمر من السم؟
فقال رضي الله عنه:
البيتان على البرايا أنقل من السماء،
والحق أوسع من الأرض،
وقلب القانع أغنى من البحر،
وقلب المنافق أشد من الحجر،
والسلطان الخائر أحر من النار،
والحاجة إلى لئيم أبرد من الزمهرير،
والصبر أمر من السم.

علامات النُّوم

علامات النُّوم أربع

فشاء السر، واعتقاد العذر، وعية الأحرار، وإساءة الحوار.

أعرابية على قبر أبيها

بنت أعرابية على قبر أبيها وقالت:

لَوْ عَرَفْتُ عَنْ فَقْدِكَ، وَفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ فِي مَصِيبَتِكَ،
رَبُّ نَزْلٍ بِكَ عَمْدُكَ خَالِيًا مِنَ الزَّادِ، عَنَّا عَمَّا فِي أَيْدِي الْعِبَادِ، فَقَبْرًا إِلَى مَا فِي
بَيْتِكَ بِأَحْوَادِ، وَأَنْتَ حَيْرٌ مَنْ نَزَلَ بِهِ الْمُؤْمِلُونَ، وَاسْتَعْنَى بِفَضْلِهِ الْمُقْلُونَ، وَوَلَجَ فِي
بَيْتِ رَحْمَتِهِ الْمُذْنِبُونَ، فَلْيَكُنْ: قَرَى عَبْدِكَ مِنْكَ رَحْمَتِكَ وَمَهَادَةِ جَنَّتِكَ.

عمر بنات

كتب عمر بن الخطاب لابنه عبد الله رضي الله عنهما:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَنْ أَتَى وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ شَكَرَ لَهُ زَادَهُ، وَمَنْ
قَرَّبَ حِرَاهُ، فَاجْعَلِ التَّغْوَى عِمَارَ قَلْبِكَ، وَجَلَاءَ بَصَرِكَ، فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا يَتَّقِي
، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حِسَبَةَ لَهُ، وَلَا حُدَيْدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ.

نصيحة

بلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، أَنَّ ابْنًا بَلِسَ خَاتَمًا ثَمَنَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ،
كَتَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا:

أَتَصَحَّحُ بِأَوَّلِي أَنْ تَبِيعَ خَاتَمَكَ، وَتَطْعَمَ بِثَمَنِهِ أَلْفَ جَائِعٍ، وَتَنْفُسَ لِنَفْسِكَ
عَشْرًا مِنْ حَدِيدٍ، وَاكْتُبَ عَلَيْهِ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ، وَالسَّلَامَ.

ضباع

سئل حكيم : ما أضيع الأشياء ؟
فقال : ماطر الجود في أرض سيحة ، لا ينجف ثراها ، ولا يبت مرعاها ،
وسراج يوقد في الشمس ،
وصبغة تسمى إلى من لا يشكرها .

عق يومه

قال علي كرم الله وجهه :
من أمضى يومه في غير حق قضاء ، أو فرض أذاه ، أو مجد بناء ، أو حمد
حاصله ، أو خير أسسه ، أو علم اقبسه ، فقد عق يومه .

الصديق

قال الخطّاب الخزومي لابنه :
يا بني انشبه بأهل العقل تكن منهم ، وتصع الشرف تدركه ، واعلم أن كل
أمرئ حيث وضع نفسه ، وإنما ينسب الصانع إلى صناعته ، والمرء يعرف بقرنيه .
وإياك وإخوان السوء ، فأنهم يتحولون من رافقهم ، ويحزنون من صادقهم ،
فقرهم أعدي من الحرب ، ورفضهم من استكمال الأدب .

العقل

قال سعيد بن جبّير رضي الله عنه :
مارأيت للأنسان لباساً أشرف من العقل ، إن انكسر صحّحه ، وإن وقع
أقامه ، وإن ذلّ أعزّه ، وإن سقط في هوة جلدّه .

بين الخوف والرجاء

كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول:

اللهم أنت ربي، أمرتني ففصرت، ونهيتني فعصيت، فإن غفرت فقد
سنت، وإن عاقبت فما ظلمت، ألا إني أشهد ألا إله إلا أنت وحدك، لا شريك
لك، وأن محمداً عبدك ورسولك المصطفى، ونبيك المرتضى، بلغ الرسالة، وأدى
الأمانة، ونصح الأمة، فعليه السلام والرحمة.

سيدة نساء هذه الأمة

فك عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

أنبت فاطمة رضي الله عنها، كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه
وسلم. فقال: مرحباً يا بنيتي. ثم أجلسها عن يمينه أن عن شماله. ثم إنه أسر إليها
طبعاً، فبكت، فقلت لها: اختصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه
بنك؟ ثم إنه أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم أقرب من
حين، فسألها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم. حتى إذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها، فقالت: إنه أسر
لي قال: إن جبرائيل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وأنه عارضني به
ثلاث مرات، ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أدل أهل بيتي.



صدر حديثاً للمؤلف:

- عدالة السماء
- تدابير القدر
- جيش الرسول
- دروس في الكتمان
- ومضات من نور المصطفى